



العنوان

التنشئة الأسرية والعنف المدرسي

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بثانوية الكندي - جيجل

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع التربية

لجنة المناقشة /

- الأستاذة (ة) : لعوبي يونس رئيسا
- الأستاذة (ة) : بولبينة جمال مشرفا
- الأستاذة (ة) : زروق ياسمينة مناقشا

من إعداد الطلبة /

- الطالب (ة) : بودراع أمينة
- الطالب (ة) : ربيع آمنة

شكر وتقدير

نشكر الله تعالى ونحمده الذي وفقنا لإنهاء هذا العمل

المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ المشرف

"بوليينة جمال" الذي تشرفنا بقبوله الإشراف على هذه

المذكرة، وكذا مساعداته ونصائحه التي قدمها لنا وعلى

كرم فضله وعظيم جهده الذي رافقنا طيلة مراحل البحث

بتوجيهاته العلمية.

كما نتوجه بالشكر لكل من ساعدنا من بعيد وقريب.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على تكريمهم

بقبول مناقشة هذا العمل.

الطابنتان: أمينة، آمنة



فهرس المحتويات

شكر وتقدير.....

فهرس المحتويات:

قائمة الجداول.....

مقدمة:.....أ.

الباب الأول: الإطار النظري

الفصل الأول: الإطار الموضوعي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة:..... 6

ثانياً: فرضيات الدراسة:..... 7

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:..... 8

رابعاً: أهمية الدراسة:..... 9

خامساً: أهداف الدراسة:..... 10

سادساً: تحديد مفاهيم الدراسة:..... 11

سابعاً- الدراسات السابقة:..... 15

الفصل الثاني: التنشئة الأسرية

تمهيد:..... 32

أولاً: الأسرة..... 33

1-تعريف الأسرة:..... 33

2-أنواع الأسرة:..... 33

3- خصائص الأسرة الجزائرية:..... 34

ثانياً: التنشئة الأسرية..... 37

1- تعريف التنشئة الأسرية:..... 37

2- خصائص التنشئة الأسرية:..... 37

3- أهمية التنشئة الأسرية:..... 39

4- أهداف التنشئة الأسرية:..... 40

ثالثاً: أساسيات حول التنشئة الأسرية:..... 41

1- أساليب التنشئة الأسرية:..... 41

| | |
|----|--|
| 48 | 2- آليات التنشئة الأسرية:..... |
| 52 | 3- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:..... |
| 57 | 4-التفاعل الأسري وأثره على التنشئة الأسرية:..... |
| 60 | خلاصة الفصل:..... |

الفصل الثالث: العنف المدرسي

| | |
|----|---|
| 62 | تمهيد:..... |
| 63 | أولاً: العنف..... |
| 63 | 1- تعريف العنف:..... |
| 63 | 2- أنواع العنف:..... |
| 64 | ثانياً: العنف المرسي..... |
| 64 | 1- تعريف العنف المدرسي:..... |
| 65 | ثالثاً: أسباب العنف المدرسي:..... |
| 69 | ثالثاً: أنواع العنف المدرسي:..... |
| 71 | رابعاً: أشكال العنف المدرسي:..... |
| 75 | ثالثاً: العنف في المدرسة الجزائرية..... |
| 75 | 1- ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية:..... |
| 76 | 2-العنف والتشريع المدرسي الجزائري:..... |
| 77 | 3- إستراتيجية مواجهة العنف المدرسي:..... |

الفصل الرابع: المقاربات النظرية المفسرة للتنشئة الأسرية والعنف المدرسي

| | |
|----|---|
| 81 | تمهيد:..... |
| 82 | أولاً: المقاربات النظرية المفسرة للتنشئة الأسرية..... |
| 82 | 1-النظرية البنائية الوظيفية:..... |
| 84 | 2- النظرية التفاعلية الرمزية:..... |
| 85 | 3- نظرية الدور الاجتماعي:..... |
| 87 | 4 - النظرية السلوكية:..... |
| 88 | ثانياً: المقاربات النظرية المفسرة للعنف المدرسي:..... |
| 88 | 1- النظرية السوسيو اقتصادية:..... |
| 89 | 2- النظرية الوظيفية:..... |
| 90 | 3-نظرية التحليل النفسي:..... |

| | |
|-----|---|
| 91 | 4- نظرية الإحباط - العدوان: |
| 92 | خلاصة الفصل: |
| 93 | الباب الثاني: الجانب التطبيقي |
| | الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة |
| 95 | تمهيد: |
| 96 | أولاً: مجالات الدراسة: |
| 96 | 1-المجال الجغرافي: |
| 97 | 2-المجال الزمني: |
| 98 | 3-المجال البشري: |
| 98 | ثانياً: منهج الدراسة: |
| 99 | ثالثاً: أدوات جمع البيانات: |
| 99 | 1-الملاحظة: |
| 100 | 2-المقابلة: |
| 101 | 3-الاستمارة: |
| 102 | 4-الوثائق والسجلات: |
| 102 | رابعاً: الخصائص السوسولوجية لمجتمع البحث |
| 102 | خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية |
| 104 | خلاصة الفصل: |
| | الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج |
| 106 | تمهيد: |
| 107 | أولاً: عرض وتحليل وتفسير البيانات: |
| 138 | ثانياً: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات |
| 138 | 1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى: |
| 140 | 2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية: |
| 142 | 3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة: |
| 143 | ثالثاً: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة |
| 145 | رابعاً: مناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة |
| 147 | خامساً: التوصيات والاقتراحات |

فهرس المحتويات

150:خاتمة

152قائمة المصادر والمراجع

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.الملاحق

..... الملخص

قائمة الجداول

| الصفحة | عنوان الجدول |
|--------|---|
| 106 | جدول رقم 01: يبين جنس أفراد مجتمع البحث: |
| 106 | جدول رقم 02: يبين فئات أعمار أفراد مجتمع البحث: |
| 107 | جدول رقم 03: يبين المستوى التعليمي لأفراد مجتمع البحث |
| 108 | الجدول رقم 04: يبين توزيع أفراد مجتمع البحث حسب نوع الأسرة. |
| 109 | جدول رقم 05: يبين عدد الإخوة في أسر مجتمع البحث. |
| 109 | جدول رقم 06: يبين مكان إقامة أسر أفراد مجتمع البحث. |
| 110 | جدول رقم 07: يبين أي الوالدين أكثر حرصا على تتبع سلوك أبنائهم. |
| 111 | جدول رقم 08: يبين عدم انتباه الوالدين لما يفعله الأبناء في الشارع وعلاقته بممارسة العنف داخل المدرسة. |
| 112 | الجدول رقم 09: يبين مدى تخصيص الوالدين لوقت يقضونه مع الأبناء. |
| 113 | الجدول رقم 10: يبين اتصال الوالدين بالمدرسة في حالة غياب الابن عن الدراسة. |
| 113 | الجدول رقم 11: يبين ترتيب التلميذ بين الإخوة |
| 114 | الجدول رقم 12: يبين شعور الابن بالتفرقة في المعاملة بينه وبين إخوته. |
| 115 | الجدول رقم 13: يبين مدى عدالة الوالدين بين الإخوة في حالة الشجار. |
| 116 | الجدول رقم 14: يبين معاملة الآباء والأمهات للأبناء. |
| 117 | الجدول رقم 15: يبين ردود أفعال مجتمع البحث اتجاه معاملة والديهم. |
| 118 | الجدول رقم 16: يبين موقف الوالدين من الأبناء في حالة ارتكابهم أفعال خاطئة. |
| 119 | الجدول رقم 17: يبين مدى مشاركة الوالدين للأبناء في اتخاذ القرارات. |
| 119 | الجدول رقم 18: يبين منح الحرية للأبناء من طرف الوالدين في مشاهدة ما يريدون. |
| 120 | الجدول رقم 19: يبين محاورة الوالدين للأبناء عند القيام بأخطاء. |
| 121 | الجدول رقم 20: يبين تدخل الوالدين في الحياة الشخصية للأبناء. |

قائمة الجداول

| | |
|-----|---|
| 121 | الجدول رقم 21: يبين مدى اتخاذ القرارات من طرف الوالدين بدل الأبناء. |
| 122 | جدول رقم 22: يبين أسلوب التساهل مع الأبناء عند ارتكابهم للمشاكل. |
| 123 | الجدول رقم 23: يبين مهن آباء وأمّهات ممارسي العنف. |
| 124 | الجدول رقم 24: يبين دخل أولياء أفراد مجتمع البحث واقترافهم للسرقة |
| 125 | الجدول رقم 25: يبين منح المصروف اليومي لمجتمع البحث |
| 126 | الجدول رقم 26: يبين مدى توفير مستلزمات مجتمع البحث والانصياع لرأي الوالدين. |
| 127 | الجدول رقم 27: يبين ملكية الأسرة للوسائل التعليمية والترفيهية. |
| 128 | الجدول رقم 28: يبين وضعية سكن الأسرة |
| 130 | الجدول رقم 29: يبين عدد الغرف في مسكن أسر أفراد مجتمع البحث. |
| 131 | الجدول رقم 30: يبين المستوى التعليمي للوالدين. |
| 132 | الجدول رقم 31: يبين متابعة الوالدين للأبناء في مراجعة الدروس. |
| 133 | الجدول رقم 32: يبين صعوبة مراجعة الدروس لمجتمع البحث. |
| 134 | الجدول رقم 33: يبين توفير الأسرة للكتب والمراجع الخارجية. |
| 135 | الجدول رقم 34: يبين اهتمام أفراد أسر مجتمع البحث بالمطالعة. |
| 136 | الجدول رقم 35: يبين حضور الأولياء لاجتماع جمعية أولياء التلاميذ |

مقدمة

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات المهمة في حياة الفرد التي تتولاها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق ومختلف النوادي والجماعات الثقافية، وتكون تابعة لمجتمع تميزه ثقافة تتألف من عادات وتقاليد ونظم وعلاقات معينة، فيخضع لتلك العادات والتقاليد ويدخل طرفاً في كثير من هذه النظم والعلاقات، وتتعدّد علاقاته وتتشعب بمرور الوقت، ومن الطبيعي أن تكون الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتبنى فيها شخصيته الاجتماعية، وتتكون ذاته ويعتبر على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أفرادها، وتعتبر المجال الحيوي الأمثل لعملية التنشئة والقاعدة الأساسية في اشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تساهل فيها المعايير والقيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية، كما أنها تكون بمثابة المجتمع الأول الذي يتعين على الفرد أن يتكيف معه ويكتسب منه أولى المؤثرات التي تتدخل في تشكيل حياته وتطويع سلوكه الاجتماعي، فالوالدين يدفعان طفلها قصداً أو عن غير قصد في طريق مرسوم، ويخضعانه لأساليب تربوية محددة تتضمن اتجاهات وأفكار وآراء ومعتقدات وقيماً وأنماطاً سلوكية متعارف عليها، وعن طريقها تتشكل الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية للفرد تحت تأثير مجموعة من العوامل كالعامل الاقتصادي، والمستوى التعليمي لأفرادها والعلاقات القائمة بين أعضائها، والقيم والمفاهيم التي تتبناها.

فللتنشئة الأسرية دور بالغ الأهمية في الحفاظ على انسجام وتوازن شخصية الفرد، غير أن الأسرة قد تسيء التعامل مع هذه المرحلة وما تنعكس عليه سلباً مما يؤدي إلى ظهور بعض الممارسات والسلوكيات اجتماعياً كالعنف إذا ما وجدت الفرصة المناسبة لانتشارها ونمائها.

لقد أصبح العنف ظاهرة اجتماعية برزت بشكل لافت للانتباه في السنوات الأخيرة بالجزائر عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة المدرسة التي تزايد فيها العنف من يوم للآخر، وهذا من خلال ما نقرأ ونسمعه ونراه عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة.

إن المدرسة تقوم بدور وظيفي يتمثل في غرس القيم والأخلاق النبيلة في أبناء المجتمع زيادة على الدور التربوي والتعليمي الذي يحقق التكافؤ في الفرص داخلها وعلى عانتها يكون الإعداد والتأسيس لكل نمو وتطور وراقي في المجتمع.

فالمعاهد الوطنية والمؤسسات التربوية هي العمود الفقري الذي تقوم عليه حضارة الأمة أو أي بلد، وقد أقيمت المدرسة تلبية لحاجتنا ومنه علينا أن نستجيب لها ونلبيها بشكل دائم ومنظم.

وما يلفت الانتباه هو أنه قد استفحلت في الوسط المدرسي العديد من المشكلات والظواهر السلبية التي يعتبر العنف المدرسي من أبرز معالمها، وبذلك تحولت المدرسة الجزائرية إلى فضاء يستخدمه التلاميذ والمراهقين لتصرف مكبوتاتهم واندفاعاتهم ونزعاتهم العدوانية، حتى أصبحت بذلك بيئة خصبة لممارسة العنف المدرسي بجميع أنواعه ومظاهره. وهذا ما يدل على إعاقة هذه المؤسسة عن أداء وظيفتها التربوية والتعليمية.

وعليه حاولنا في دراستنا الحالية التعرف على علاقة التنشئة الأسرية بالعنف المدرسي، ولتحقيق هذا تم تقسيم الدراسة إلى بابين:

الباب الأول (الجانب النظري): ويتضمن

- **الفصل الأول:** فتناولنا فيه الإطار التصوري للدراسة من حيث طرح إشكالية الدراسة، فرضياتها، أهميتها، أهدافها، مبررات اختيارها ثم تحديد المفاهيم، وعرض لبعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع دراستنا.

- **الفصل الثاني:** يندرج تحت عنوان التنشئة الأسرية، إذ تم التطرق فيه إلى تعريف الأسرة وأنواعها وخصائصها، لنعرج بعدها إلى تعريف التنشئة الأسرية وذكر خصائصها وأهميتها وأهدافها مروراً إلى أساليبها وآلياتها والعوامل المؤثرة فيها، وصولاً إلى العنصر الأخير من هذا الفصل والذي تضمن التفاعل الأسري وأثره على التنشئة الأسرية.

- **الفصل الثالث:** الذي تمحور حول العنف المدرسي والذي ضم في طياته عناصر تتمثل في تعريف العنف، أنواعه، تعريف العنف المدرسي، أنواعه وأسبابه، أشكاله واتجاهاته إضافة إلى التطرق لظاهرة العنف المدرسي في المؤسسة الجزائرية، وذكر بعض التشريعات المدرسية المتعلقة به وفي الأخير استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي.

- **الفصل الرابع:** تطرقنا في هذا الفصل إلى النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية والعنف المدرسي،

الباب الثاني (الجانب التطبيقي): ويتضمن:

- **الفصل الخامس:** ويتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة، مجالات الدراسة (المكاني، البشري، الزمني)، المنهج المتبع في الدراسة، كيفية اختبار مجتمع البحث، وأدوات جمع البيانات (الملاحظة، المقابلة، استمارة الاستبيان، الوثائق والسجلات) وأخيراً أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في البحث

- الفصل السادس: قمنا فيه عرض وتحليل وتفسير البيانات ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات الجزئية والفرضية العامة، وفي ضوء الدراسات السابقة. وأخيرا انتهت الدراسة ببعض التوصيات التي يمكن أن تساهم حسب تصورنا في التقليل من ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية.

وقد أكملنا بحثنا بالتعرض إلى الخاتمة ثم ترتيب قائمة المراجع والملاحق التي اعتمدنا عليها.

الباب الأول: الإطار النظري

الفصل الأول: الإطار الموضوعي للدراسة.

الفصل الثاني: التنشئة الأسرية.

الفصل الثالث: العنف المدرسي.

الفصل الرابع: المقاربات النظرية المفسرة

للتنشئة الأسرية والعنف المدرسي

الفصل الأول: الإطار الموضوعي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: أهداف الدراسة

سادساً: تحديد المفاهيم

سابعاً: الدراسات السابقة

أولاً: إشكالية الدراسة:

ترتبط عملية التنشئة الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً بالمؤسسات الاجتماعية الرئيسية الموجودة في المجتمع، وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن هذه التنشئة فهي الفضاء الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد ويتفاعل معه، حيث تعرف هذه الأخيرة بأنها النواة الأساسية والخلية الأولى التي تحتضن الطفل وتقوم بتنشئته وفيها يبدأ في تكوين شخصيته من خلال ما يتعلمه ويكتسبه داخلها.

وبما أن وظيفة الأسرة الأساسية مبنية على نقل مجموعة من العناصر الثقافية إلى الطفل كالمبادئ والقيم وبعض المعارف والأفكار والآداب بالإضافة إلى بعض العرف والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، كما أنها تقوم من خلال التنشئة بتوجيه وضبط السلوك وتهذيبه اعتماداً على الأساليب التي تعتمد عليها في عملية التربية بما يوافق وينسجم مع النظام الاجتماعي، فهي ملزمة بمواكبة التغيرات الاجتماعية المتسارعة سواء في شكلها التركيبي أو في علاقاتها الداخلية خاصة مرحلة الانتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية وما يصاحبه من تغيرات على مستوى الأفراد والجماعات.

إن أساليب التنشئة التي تتخذها الأسرة تعد من أهم الركائز التي تبنى عليها الشخصية في جميع مراحل نموها، هذه الشخصية التي تولد في المجتمع فإما أن تكون شخصية سوية قادرة على العطاء والبناء وفعالة في المجتمع، وهذا ما يدل على نجاح الأسرة في عملية التنشئة أو قد تكون هادمة تتوجه نحو الممارسات السلبية والآفات الاجتماعية باختلافها وهذا يرجع إلى اخفاق الأسرة في أداء وظيفتها الأساسية وكل هذا يعود بالضرر على الأسرة والمجتمع في نفس الوقت.

إن الأسرة إذا تقوم بإعداد الأفراد للاندماج في العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى اعتماداً على شخصية الطفل بمكتسباتها البعدية أو استناداً إلى قدراتها واستعداداتها القبلية ولعل أهم هذه المؤسسات التي ينتقل إليها الطفل المدرسة.

وباعتبار هذه الأخيرة مؤسسة اجتماعية أعدها المجتمع لتزويد أفرادها بالمعارف والعلوم، إضافة إلى بعض الخبرات الملائمة التي تسمح للطفل بالتفاعل الإيجابي في البيئة التي يعيش فيها هذا الأخير يحاول تأسيس علاقات اجتماعية جديدة مع أقرانه ومع أساتذته والطاقم الإداري والتربوي الذي يسهر على تربيته وتعليمه، هذه العلاقات قد تغطي عليها ممارسات غير طبيعية وغير عادية داخل المؤسسات التربوية والتي تناقض وتعيق العملية التربوية، والمتمثلة في بعض السلوكات العنيفة التي أصبحنا نراها أو نسمع عنها في الوسط المدرسي وهي ما يعرف بالعنف المدرسي المتمثل في السلوكات العدوانية الصادرة من

طرف بعض التلاميذ اتجاه البعض الآخر أو اتجاه الأساتذة أو الطاقم الإداري وحتى اتجاه هياكل المؤسسة وأثارها، وتتمثل هذه السلوكات في نماذج وأشكال العنف المادي أو العنف المعنوي الذي يظهر من خلال الاعتداءات المادية (الجسمية) أو اللفظية أو في صورة اثارة أو استنزاز للأطراف الأخرى في المؤسسة.

إذا فالعنف يعد شكلا من أشكال السلوكات غير السوية والجائحة أو الإجرامية، خاصة الذي تقوم به فئات مرحلة الطورين المتوسط والثانوي، حيث لوحظ مؤخرا انتشارا للعنف بأشكاله المختلفة لدى تلاميذ هاتين المرحلتين، وهو ما علله البعض بخصوصية المرحلة العمرية التي انتقل إليها التلميذ وهي فترة المراهقة التي تتميز بمجموعة من المتغيرات الجسمية والنفسية والعقلية.

وقد تعود عند البعض إلى الأسرة التي ربما تكون قد قصرت في وظيفتها اتجاه الأبناء بالنظر إلى طبيعة التنشئة الأسرية التي مربها الطفل في البيت، والمتمثلة في العلاقات القائمة داخلها وأساليب التربية والتنشئة المعتمدة من طرفها. ب

انطلاقا مما سبق يمكننا صياغة التساؤل الرئيسي: ما علاقة التنشئة الأسرية بالعنف المدرسي؟

وتحت التساؤل الرئيسي تدرج مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- هل تؤدي بعض أساليب التنشئة الأسرية إلى اتجاه التلاميذ نحو ممارسة السلوك العنيف؟
- هل يساهم الوضع الاقتصادي السيئ للأسرة في ظهور سلوكات عنيفة لدى التلميذ؟
- هل يؤدي تدني المستوى التعليمي للوالدين إلى ممارسة التلميذ للسلوك العنيف؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

على الباحث بعد أن يقوم بتحديد وصياغة مشكلة بحثه التنقل إلى مرحلة أخرى، مرحلة تقربه من جوانب المشكلة ألا وهي مرحلة الفروض، إذ يساهم الجانب النظري على صياغة مجموعة من القضايا الاحتمالية التي صيغت على ضوءها مجموعة من الفرضيات تعمل على تفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة.

وتعرف الفرضية بأنها: "عبارة عن إجابة احتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث، ويخضع للاختبار سواء عن طريق الدراسة النظرية أو عن طريق الدراسة الميدانية بمعنى أن الفرضية هي الحل لإشكالية كوّنت مشكلا".⁽¹⁾

كما يعرفها "مورس أنجرس" بأنها: "إجابة مقترحة لسؤال البحث ويمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية: التصريح، التنبؤ، ووسيلة التحقق الامبريقي".⁽²⁾

وبعد تحديد إشكالية البحث وصياغة التساؤلات الفرعية، تمت صياغة الفرضية العامة كالتالي:

- توجد علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف المدرسي.

أ- المتغير المستقل: هو الذي يمثل العامل المفسر للظاهرة موضوع الدراسة وسببا افتراضيا للمتغير التابع ويتمثل في بحثنا: التنشئة الأسرية.

ب- المتغير التابع: هو النتيجة المتوقعة من المتغير المستقل الذي يريد الباحث شرحه وهو في بحثنا: العنف المدرسي.

وتتبنى عن الفرضية العامة فرضيات فرعية هي:

- تؤدي بعض أساليب التنشئة الأسرية نحو اتجاه التلاميذ نحو ممارسة السلوك العنيف.
- يساهم الوضع الاقتصادي السيء للأسرة في ظهور سلوكيات عنيفة لدى التلميذ.
- يؤدي تدني المستوى التعليمي للوالدين إلى ممارسة التلميذ للسلوك العنيف.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

يعد اختيار الموضوع أولى الخطوات المنهجية في أي بحث علمي وبالأخص البحث الاجتماعي، ولا يكون ذلك اعتباطيا أو صدفة بل هناك العديد من الأسباب الذاتية والموضوعية التي توجه الباحث في نهاية المطاف نحو اتجاه محدد لتناول موضوع دون سواه، وتنحصر مبررات الدراسة الحالية فيما يلي:

⁽¹⁾ رشيد زرواتي: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004، ص 81.

⁽²⁾ موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبية، الجزائر، 2004، ص

1- الأسباب الموضوعية:

- اعتبار موضوع التنشئة الأسرية من أهم المواضيع إثارة لماله من أهمية من الناحية التربوية في إعداد الطفل وجعله فردا اجتماعيا فعالا وإيجابيا.
- انتشار ظاهرة العنف في الأوساط التربوية وتهديدها لسلامة المجتمع.
- إثراء البحث العلمي من خلال تقديم دراسات جديدة.
- السعي لمعرفة هل هناك علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف المدرسي.

2- الأسباب الذاتية:

- التطلع لمعرفة الأسباب الحقيقية التي أدت بالأبناء للعنف في المدرسة.
- إمكانية إجراء الدراسة الميدانية وعدم تطلب الموضوع لتكلفة مادية كبيرة.
- الاهتمام الخاص بموضوع التنشئة الأسرية في علاقتها بالعنف المدرسي.
- الرغبة الشخصية في توسيع معرفتنا بهذا الموضوع لماله من أهمية نظرا لدرجة خطورته على المجتمع في حالة ما إذا انتشرت هذه الظاهرة.

رابعا: أهمية الدراسة:

تتطوي دراسة موضوع العنف بشكل عام على أهمية بالغة خاصة في الوقت الراهن، بسبب اتساع دائرة العنف بمختلف أشكاله في المجتمع الجزائري وطالت حتى المؤسسات التربوية التي وجدت أصلا لتهديب وضبط السلوك وتنشئة الأفراد على نبذ السلوكات السلبية واللاأخلاقية مثل "العنف".

وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في:

1- الأهمية السوسولوجية:

- الوقوف على الأسباب الرئيسية لظاهرة العنف داخل المدرسة.
- تحديد العلاقة التي تربط الدور التربوي للأسرة بظاهرة العنف المدرسي.
- تحديد العلاقة التي تربط كل من الأسرة والمدرسة.
- دراسة مرحلة عمرية حساسة وهي مرحلة المراهقة وما يرافقها من أنماط سلوكية من خلال إيضاح أفضل الأساليب المساعدة لهذا المراهق على تجاوز بعض مشكلاته.

2- الأهمية العلمية:

تنبثق الأهمية العلمية لهذه الدراسة في:

- كونها إضافة علمية في مجال الدراسات في علم اجتماع التربية.
- تسليط الضوء على أحد المواضيع الهامة فيما يخص العلاقات ألا وهو التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي.
- توطيد العلاقة بين الأسرة والمؤسسة التربوية من أجل تحسين العملية التعليمية التعلّمية.
- تنفيذ نتائج هذا البحث بعض المختصين في التربية لا تعرف على الأسباب الكامنة وراء السلوكيات العنيفة.

خامسا: أهداف الدراسة:

إن لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها تتمثل هذه الأخيرة في:

1- الأهداف السيسولوجية:

- معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والعنف المدرسي.
- معرفة أنواع السلوكيات العنيفة التي يمارسها التلاميذ داخل الثانوية.
- الكشف عن الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي.

2- الأهداف المجتمعية:

- بيان الأساليب الصحيحة والايجابية التي ينبغي أن تعتمد عليها الأسرة في عملية التنشئة الأسرية.
- الخروج بجملته من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تستفيد منها الأسر والأولياء في الانتباه إلى أدوارهم وأساليب تنشئة أبنائهم.
- السعي إلى الكشف عن ظاهرة العنف وإعطاء أو اقتراح بعض الحلول أو التوصيات العلمية لاجتتاب هذه الظاهرة أو الحد من انتشارها.

3- الأهداف الشخصية:

- دراسة الموضوع الذي يتمثل في نطاق تخصصنا العلمي.
- انجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية.

- تدعيم مجال البحث العلمي وإثراء الرصيد المعرفي.

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة:

يعد تحديد مفاهيم البحث العلمي أمرا ضروريا لما له من أهمية ومكانة متميزة في بناء البحث وتحديد دقة، فكلما برزت هذه الدقة في المصطلحات كلما تمكن الباحث من إجراء بحثه على أساس علمي ومنهجي سليم. ومن أجل ذلك أوردنا مجموعة من التعاريف العلمية التي يمكن أن تساهم في إعطاء تفسير لهذه الظاهرة الاجتماعية ومن أهم هذه التعاريف والمفاهيم ما يلي:

1- التنشئة:

أ- لغة: هي "مشتقة من مادة نشأ نشوءً، نشأت في بني فلان نشأ نشوءا فيهم، والناشئ فويق المحتلم، وقيل هو الحدث الذي جاوز حد الصفر، وكذلك الأنثى الناشئ، والنشء أحدث الناس ويقال غلام ناشئ جارية ناشئة، وقيل الناشئ الشاب حين نشأ أي بلغ قامة الرجل".⁽¹⁾

ب- اصطلاحا: تعرف بأنها "عملية تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك الشخص ادم بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعلون مع بعضهم البعض ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور طرائقهم في الحياة".⁽²⁾

تعرف أيضا: "العمليات التي يصبح فيها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية وما تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة، فالفرد يتحول من كائن عضوي إلى شخص اجتماعي".⁽³⁾

وتعرف بأنها: "اكتساب الفرد لأنماط ونماذج سلوكية وسمات شخصية نتيجة تفاعله الاجتماعي مع غيره من الناس وخاصة مع أمه وأبيه في سنوات حياته الأولى".⁽⁴⁾

- **التعريف الإجرائي:** يقصد بالتنشئة العلمية التربوية التي تقوم بها الأسرة أو مؤسسة اجتماعية أخرى اتجاه الطفل فينتقل بموجبها من سلوك طبيعي إلى سلوك إنساني اجتماعي فيحقق الانسجام والتفاعل مع غيره ويستمد ثقافته وصقل شخصيته.

(1) دمعان جبر سعيد: سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيان، علم المکتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008، ص24.

(2) عبد الله النعمي: التنشئة الاجتماعية، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 15، 1988، ص327.

(3) السيد فؤاد البهجي: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980، ص153.

(4) عبد المنعم المليحي، حلمي المليحي: النمو النفسي، دار النهضة، بيروت، 1971، ص121.

2- الأسرة:

أ- لغة: الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب بمعنى: "أسرة الرجل، بمعنى عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته".⁽¹⁾
وكلمة الأسرة لغة: "اشتقت من الكلمة اللاتينية familia والتي تعني famille بمعنى الرفيق. العبد أو العبيد أو الملكية أو المستأجرين لخدمة".

وتعني أيضا: " الأسرة- العائلة - عال بمعنى أزر تضامن solidarite مع الطرف الآخر".⁽²⁾

ب- اصطلاحا: تعرف الأسرة على أنها: "الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية التي ولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها".⁽³⁾
يعرفها " هربرت سبنسر " بأنها: " الوحدة البيولوجية والاجتماعية".⁽⁴⁾

أما "دوركاييم" فيعرفها: "الأسرة الزوجية هي نتاج لحركة التطور المنظمة والمنتجة نحو الشخص والتمايز والمصاحبين للواقع متناسي التعقيد".⁽⁵⁾

- التعريف الإجرائي: هي النواة أو اللبنة الأولى الأساسية في المجتمع حيث تساهم في تكوين شخصية الطفل وتعليمه العادات والتقاليد.

3- التنشئة الأسرية:

يعرفها نصر الدين جابر: "الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين".⁽⁶⁾

⁽¹⁾ أبو الفضل محمد ابن منظور: لسان العرب معجم 1، دار المعرفة، القاهرة، 1979، ص12.

⁽²⁾ علي بن هادي: القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي (تقديم المسعدي)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1991، ص65.

⁽³⁾ رابح تركي: أصول التربية والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون تاريخ، ص168.

⁽⁴⁾ حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003، ص23.

⁽⁵⁾ زهير الخطيب: بني الأسرة، العربية والجنود التاريخية الاجتماعية القضايا المعاصرة، معهد الانماء العربي، ط2، بيروت، 1980، ص21.

⁽⁶⁾ نصر الدين جابر: انعكاسات أسلوب النقبل-الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، كلية العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، عدد09، 1998، ص38.

تعرف أيضا على أنها: "الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيق أو تنشئة أبنائهم اجتماعيا أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية" (1).

- **التعريف الإجرائي:** هي العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد واتجاهاته وسلوكه لصقل شخصيته، ما يجعلها تتكيف مع المحيط الاجتماعي وتحقق التوافق النفسي.

4- العنف:

أ- **لغة:** "كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع.ن.ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه يعنّف عنفا وأعنفه وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا فيما لا يعطي على العنف أما الأعنف كالعنيف. والعنيف الذي لا يحسن الركوب وليس رفق بركوب الخيل وأعنف الشيء: أخذه بشدة، واعتنف الشيء كرهه، والتعنيف: التوبيخ والتفريح واللوم". (2)

ب- **اصطلاحا:** "استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى أو الضرر بأشخاص أو ممتلكات ويعرفه عدد من علماء النفس بأنه نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوبا بعلامات التوتر، ويحتوي على إلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي". (3)

تعرف منظمة الصحة العالمية OMS العنف بأنه: "التهديد أو الاستعمال العمدي للقوة المادية أو السلطة ضد النفس أو ضد الآخرين أو ضد مجموعة أو جماعة ذات مصلحة مشتركة، والذي يؤدي إلى إحداث جرح أو صدمة، وفاة، ضرر نفسي، الحرمان". (4)

ويعرف المجلس العالمي للممرضات العنف بأنه: "سلوك مدمر موجه نحو الآخرين". (5)

- **التعريف الإجرائي:** هو أي فعل يمارس بالقوة ويهدف إلى إلحاق الضرر بالفرد أو الجماعة مهما كان نوع هذا الضرر.

ويمكن القول أيضا بأنه كل سلوك انفعالي يتميز بالخشونة يكون نحو الفرد نفسه أو موجها نحو هدف معين ويكون إما ماديا أو معنويا لينتج عنه في الأخير إيذاء النفس أو الآخرين.

(1) رحيمة شرقي: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2004-2005، ص 113.

(2) ابن منظور: لسان العرب، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت، 1968، ص 257.

(3) مصطفى عمر التير، العنف العائلي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 1997، ص ص 12-14.

(4) Gustare، Nicolas، 'psychologie des violence sociales'، dunod، paris، 2003، p09.

(5) conseil international des infirmières: op.cit., p4.

5- المدرسة:

أ- لغة: "من درس الشيء والرسم يدرس دروسا، بالضم: عفا ودرسته الريح درسا، محته، إذا تكررت عليه فعفته و درسه القوم عفوا أثره...درسه تدريسا، قال الصاغي: شدد للمبالغة منه مدرس المدرسة".⁽¹⁾

ب- اصطلاحا: "مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة مما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كم تعمل على تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء ايجابيين في المجتمع".⁽²⁾

وينظر "أرنولد كلوس" إلى المدرسة بوصفها: "نسقا منظما من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنية المدرسة".⁽³⁾

- **التعريف الإجرائي:** هي مؤسسة اجتماعية منظمة تقوم بإعداد الطفل لتمكينه من الحياة في مجتمعه والقدرة على القيام بدوره، مما يساعده على التكيف والاندماج الاجتماعي من خلال وعيه وإدراكه لحقوقه وواجباته

6- العنف المدرسي:

تعرفه تبداني خديجة وآخرون: بأنه "السلوك الذي يمارسه التلميذ في المدرسة سواء ضد زملائه أم أساتذته، أم ممتلكات المدرسة والقائمين عليها، وهو مظهر من مظاهر سوء التكيف المدرسي".⁽⁴⁾

في حين يعرفه شيلدر "Shilder" بقوله: "إنه السلوك العدوانى اللفظي أو غير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة".⁽⁵⁾

⁽¹⁾ محمد مرتضى الزبيدي: تاج العرس، ج16، مطبعة حكومة الكويت، ط2، الكويت، 2004، ص ص 64، 65.

⁽²⁾ إبراهيم ناصر: أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5، عمان، 2000، ص171.

⁽³⁾ علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصر، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 2، الكويت، 1998، ص 160.

⁽⁴⁾ خديجة تبداني وآخرون: الأسرة والمدرسة، سوء التكيف المدرسي بين الإشكالية والواقع، قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، وهران، الجزائر، 2004، ص78

⁽⁵⁾ Shilder, Itecher sanctioned, violence, child hood ectucation ACEI springs 2001, p 167.

أما "جاك بان" «jaques pain» فيعرفه على أنه: "كل الأفعال والمواقف العنيفة أو التي نحسها عنيفة، أي التي تستخدم فيها بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، القوة أو الخوف، أو تسمح بها أيضا الأفعال والمواقف المعاشة.⁽¹⁾

- التعريف الإجرائي:

هو مجمل السلوكيات العنيفة التي يقوم بها التلاميذ داخل مؤسساتهم التعليمية سواء ضد زملائهم وأساتذتهم أو رجال الإدارة أو ضد الممتلكات المدرسية وقد يكون هذا العنف مادي أو معنوي.

سابعا - الدراسات السابقة:

❖ الدراسات المحلية (الوطنية):

- الدراسة الأولى: دراسة الطالبة "دكاكن ابتسام" الموسومة بـ: "النظام التربوي للأسرة وعلاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، 2018.

• هدفت هذه الرسالة إلى:

- الإحاطة العلمية بموضوع أساليب التربية الأسرية غير السوية من جانبه النظري والإجرائي للكشف عن بعض جوانبه.

- الكشف عن مدى ممارسة آباء وأمّهات المراهقين للأساليب التربوية غير السوية أثناء تربية أبنائهم ومحاولة ربطها بظاهرة العنف المدرسي عند المراهق المتمدرس.

- الإجابة عن التساؤل الرئيسي انطلاقا من معالجة إحصائية تحليلية لمعطيات الميدان المدرس بالاستعانة بما توفر من مادة نظرية مناسبة.

- انطلقت هذه الرسالة من تساؤل رئيسي مفاده: "هل توجد علاقة بين الأساليب غير السوية التي تعتمد عليها الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف داخل الوسط المدرسي؟

اندرجت تحته أسئلة فرعية وهي:

(1)Pain، J.violence a lecole، allemagne angleterre، france un comarais on europeenne de douwe etallissement du second degree matrice 1997، p27.

- 1- هل توجد علاقة بين أسلوب التفرقة الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف في الوسط المدرسي؟
- 2- هل توجد علاقة بين أسلوب الإهمال الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف في الوسط المدرسي؟.
- 3- هل توجد علاقة بين أسلوب القسوة والتسلط الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف في الوسط المدرسي؟.
- 4- هل توجد علاقة بين أسلوب الحماية الزائدة الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسة العنف في الوسط المدرسي؟.
- 6- هل توجد علاقة بين أسلوب التدليل الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف في الوسط المدرسي؟.
- 7- هل توجد علاقة بين أسلوب التذبذب الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف في الوسط المدرسي؟.

وقد صيغت الفرضية الرئيسية لهذه الدراسة كالآتي:

- توجد علاقة بين الأساليب غير السوية التي تعتمدها الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف داخل الوسط المدرسي.
 - وقد انطلقت من مجموعة من الفرضيات أهمها:
- 1- توجد علاقة بين أسلوب التفرقة الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف في الوسط المدرسي.
 - 2- توجد علاقة بين أسلوب الإهمال الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف في الوسط المدرسي.
 - 3- توجد علاقة بين أسلوب القسوة والتسلط الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف في الوسط المدرسي.

4- توجد علاقة بين أسلوب الحماية الزائدة الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف في الوسط المدرسي.

5- توجد علاقة بين أسلوب التدليل الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسته للعنف في الوسط المدرسي.

6- توجد علاقة بين أسلوب التذبذب الذي تعتمده الأسرة في تربية ابنها المراهق وممارسة للعنف في الوسط المدرسي.

أجريت هذه الدراسة في ولاية باتنة الواقعة في منطقة الشرق الجزائري، وقد طبقت الدراسة الأساسية على إحدى مؤسسات التعليم الثانوي وهي "ثانوية الشهيد مصطفى بن بوالعيد" والتي تقع وسط بلدية باتنة، بلغ العدد الإجمالي للتلاميذ فيها خلال السنة الدراسية 2015-2016 حوالي 1468 تلميذ، يتوزعون على ثمانية تخصصات تمت هذه الدراسة في الفترة ما بين 2015-2016، وتم تحديد مجتمع الدراسة بعد التقصي عن معلومات حول موضوع "العنف المدرسي" وبعد زيادة مركز الإرشاد والتوجيه بالولاية تبين أن المؤسسات التعليمية الأكبر حجما الأكثر عددا هي التي تكثر فيها ممارسة العنف المدرسي من طرف التلاميذ ويعود ذلك لصعوبة التحكم فيها، فكان مجتمع الدراسة مجموعة من التلاميذ المراهقين "بثانوية مصطفى بن بوالعيد" بباتنة عام 2015-2016.

حيث بلغ عدد العينة 174 تلميذ منها وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي في هذه الدراسة كما تم استخدام مجموعة من الأدوات هي: الاستمارة، المقابلة، السجلات والوثائق.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- إن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية ليس له علاقة باتباع أسرهم لأسلوب التفرقة في تربيتهم.

2- إن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية لها علاقة متوسطة باتباع آباءهم وأمهاتهم لأسلوب التذبذب في تربيتهم.

3- إن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية له علاقة قوية باتباع آباءهم وأمهاتهم لأسلوب الإهمال في تربيتهم.

- 4- إن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية له علاقة متوسطة باتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب القسوة والتسلط في تربيتهم.
- 5- إن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية له علاقة ضعيفة باتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب الحماية الزائدة في تربيتهم.
- 6- إن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية ليس له علاقة باتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب التدليل في تربيتهم.

استفدنا من هذه الدراسة ما يلي:

- الاستعانة بالجانب النظري لها.
 - الاستعانة بالجانب التطبيقي لها من خلال ما تضمنته من (استمارة وأسئلة المقابلة).
 - كما تم الاستفادة من التوصيات والاقتراحات التي وردت في هذه الدراسة.
- وتمثلت أوجه التشابه بين الدراسة الحالية وهذه الدراسة في عدة جوانب نذكر منها: تناول كل منهما لموضوع الأسرة وموضوع العنف المدرسي كما أنها تشترك في مجتمع البحث وهو تلاميذ المرحلة الثانوية إضافة إلى أنهما يشتركان في المنهج وأدوات جمع البيانات "استمارة، مقابلة، الوثائق والسجلات"، رغم كل هذا التشابه إلا أنها لم تخلو من بعض الاختلافات والمتمثلة في:
- من حيث الهدف حيث أن دراستنا هدفت إلى معرفة العلاقة بين التنشئة الأسرية والعنف المدرسي أما الدراسة السابقة فهدف إلى الإحاطة العلمية بموضوع أساليب التربية الأسرية غير السوية، إضافة إلى اختلاف مكان إجراء الدراسة وكذلك اختلاف في عدد العينة.
 - الدراسة الثانية: الموسومة بعنوان "علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث" وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الجريمة، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد لصديق بن يحيى -جبل- لسنة الجامعية 2010-2011
 - مقدمة من طرف الباحث "بوليينة جمال" وهي دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث والتعرف على بعض مظاهر وأساليب التنشئة الأسرية التي لها تأثير سلبي على سلوك الأحداث.

ولقد انطلق الباحث من فرضية رئيسية مفادها " تؤدي أساليب لتنشئة الأسرية دورا في انحراف الأحداث" انبثقت عنها فرضيات جزئية وهي:

- تؤدي أساليب لتنشئة الأسرية دورا في انحراف الأحداث.
- الوضع الاقتصادي السيء للأسرة يؤدي إلى ظهور سلوك انحرافي لدى الحدث.
- غياب الضبط الأسري يؤدي إلى ظهور سلوك انحراف لدى الحدث.
- تؤثر تنشئة الوالدين الاجتماعية في تنشئة أبنائهم.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات وتقديم وصفا كميًا وكيفيًا للظاهرة المدروسة بأبعادها لجوانبها المختلفة، أما بالنسبة لأدوات وتقنيات البحث فقد طبق: الملاحظة والمقابلة المفتوحة.

واعتمد أيضا على تقنية الاستبانة (الاستمارة) كأداة رئيسية في جمع البيانات الميدانية.

تكونت عينة الدراسة من 26 مبحوث بمركز إعادة التربية بالطاهير - جيجل- ولتحليل البيانات التي تم جمعها من الميدان استخدم أسلوب التحليل الكمي وأسلوب التحليل الكيفي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن أساليب التنشئة الأسرية تؤدي دورا في انحراف الأحداث إذ بالرغم من وجود نوع من الاهتمام لدى الأسرة إلا أن عدم المراقبة وغياب التوجيه والمعاملة الصارمة يمكن أن تؤدي إلى انحراف الحدث.
- أن الوضع الاقتصادي السيء يؤدي إلى ظهور سلوك انحرافي من طرف الأحداث.
- أن غياب الضبط الأسري يؤدي إلى سلوك انحرافي من طرف الأحداث.
- أن تنشئة الوالدين الاجتماعية لها أثر على تنشئة الأبناء فالمستوى التعليمي والثقافي المتدني للأباء وأسلوب القسوة المتبع من طرفهما له أثر على السلوك الانحرافي الذي صدر عن الحدث.

استقننا من هذه الدراسة في اثناء الإطار النظري للدراسة الحالية الذي يتمثل في التراث المعرفي الخاص بالتنشئة الأسرية.

كما تم الاستفادة منها الاستعانة بجانبها الميداني من أدوات المستعملة (مقابلة، استمارة) وكذلك النتائج التي توصلت لها وأساليب التحليل المتبعة والمطبقة فيها وطريقة اختيار العينة.

وتمثلت أوجه التشابه بين دراستنا وهذه الدراسة في:

- ✓ تلتقي في البحث عن أحد المتغيرات المتمثل في "التنشئة الأسرية".
- ✓ اتفقت الدراسة السابقة مع الدراسة الراهنة في اتباعهم المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام نفس تقنيات البحث من "استمارة" "مقابلة"، "ملاحظة" والأساليب الإحصائية المستخدمة في تفرغ البيانات.

✓ تشترك أيضا في التطرق لبعض المفاهيم الأساسية.

✓ تتفقان في بلد إجراء الدراسة.

أما بالنسبة لأوجه الاختلاف تتمثل في:

- ✓ اختيار عينة الدراسة، حيث أن دراستنا كانت على تلاميذ المرحلة الثانوية، أما الدراسة السابقة كانت بمراكز إعادة التربية بالطاهير.
- ✓ اختلاف أحد المتغيرين فكان في دراسة الباحث بولبينة جمال عن "انحراف الأحداث" أما دراستنا فكانت عن "العنف المدرسي".

- الدراسة الثالثة:

مقدمة من "بوغزة رضا" بعنوان: التنشئة الأسرية والعنف لتلاميذ المرحلة الثانوية" وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - للسنة الجامعية 2011-2012 .

وهي دراسة هدفت إلى:

- التعرف على الأهمية التي تكتسبها الأسرة فيما يتعلق باكتساب التلميذ المراهق لسلوك العنف في الوسط المدرسي.

- محاولة التعرف على بعض أساليب التنشئة الأسرية المتبعة وعلاقتها بما يمارسه المراهق داخل المدرسة.

- معرفة دور المستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي والثقافي للأسرة في ظهور العنف لدى التلميذ المراهق.

ولقد انطلق الباحث من عدة فرضيات وهي:

- تؤدي بعض أساليب التنشئة الأسرية إلى اتجاه التلاميذ نحو ممارسة السلوك العنيف.
- يؤدي تدني المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة إلى ممارسة التلميذ للسلوك العنيف.
- يساهم الوضع الاقتصادي السيء للأسرة في ظهور سلوكيات عنيفة لدى التلميذ.
- لطبيعة العلاقات داخل الأسرة دور في اكتساب التلميذ للسلوك العنيف.

حيث طبق الباحث المنهج الوصفي التحليلي على اعتبار أن هذا المنهج يصف الظاهرة كما هي في الواقع، وذلك بجمع الحقائق والبيانات، ومن تم تصنيفها وتحليلها للوصول إلى نتائج وتعميمات فيما يخص موضوع البحث.

وبالنسبة لأدوات وتقنيات البحث فقد اعتمد الباحث على: الملاحظة البسيطة والمقابلة التي أجريت مع عدد من مستشاري التوجيه والأساتذة، إضافة إلى الاستمارة التي احتوت على 57 سؤالاً موجهة إلى التلميذ والاعتماد على الوثائق والسجلات.

تكونت عينة الدراسة من 120 تلميذ بثلاث ثانويات وهي: (ثانوية كعولة تونس، ثانوية ثرخوش أحمد، ثانوية متقن عبيدي عبد العزيز)، بالاعتماد على عملية المسح الشامل، ولتحليل البيانات استعان الباحث بالأسلوب الكمي والأسلوب الكيفي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- إن أساليب التنشئة المتبعة من طرف الأسرة يمكنها أن تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على السلوك الذي يصدر من التلميذ.
- أن الوضع الاقتصادي السيء للأسرة له أثر بالغ على شخصية المراهق وعلى سلوكه الذي يدفعه لممارسة العنف.
- للمستوى الثقافي والتعليمي المتدني للأسرة دور في ظهور السلوك العنيف لدى التلميذ المراهق.
- لطبيعة العلاقات داخل الأسرة بين أفرادها تساهم في تكوين شخصية المراهق.

ولقد استفدنا من هذه الدراسة في إثراء الإطار النظري لدراستنا الذي يتمثل في التراث المعرفي الخاص بالتنشئة وكذلك العنف المدرسي.

إضافة الى الاستعانة بجانبها الميداني، من أدوات الدراسة المطبقة: (استمارة، مقابلة، ملاحظة)، وطريقة عرض وحليل وتفسير البيانات ومناقشة نتائج الفرضيات، وكذلك النتائج التي توصلت لها والاقتراحات والتوصيات التي تم وضعها.

وكان لهذا الدراسة أوجه تشابه بينها وبين دراستنا الحالية وتتمثل في:

- تلقتي في البحث عن نفس متغيرات البحث والمتمثلين في: "التنشئة الأسرية والعنف المدرسي".
- تتفقان في أدوات وتقنيات البحث من (ملاحظة، مقابلة، استمارة)، وكذلك العينة (تلاميذ المرحلة الثانوية).
- استعمال عملية المسح الشامل في كلاهما.
- استخدام نفس المنهج وهو: "المنهج الوصفي التحليلي"، و"الأساليب الإحصائية".
- تشترك في المفاهيم الأساسية.

أما أوجه الاختلاف هي:

- اختلاف مكان اجراء الدراسة حيث كان دراستنا بثنائية الكندي -جيجل- أما الدراسة السابقة فكانت في عدة ثانويات بولاية -جيجل-.
- اختلاف في عدد العينة حيث شملت الدراسة السابقة 120 تلميذا، أما دراستنا فكان عدد العينة 30 تلميذ.
- اعتمد المقابلة مع كل من مستشاري التوجيه والأساتذة أما دراستنا فكانت المقابلة مجردة مع مستشاري التوجيه فقط.
- الدراسة الرابعة: دراسة الطالبة "سليمة فيلاي" الموسومة بعنوان "علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي" وهي رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الحاج لخضر بباتنة 2004، 2005.

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على:

- الأهمية النسبية للأسرة فيما يتعلق باكتساب الطفل والمراهق للسلوك العنيف.

- التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة المستخدمة داخل الأسرة وبين ممارسة التلاميذ لسلوك العنف.
- التعرف على الأهمية النسبية للمدرسة في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف.
- التعرف على العلاقة بين الأساليب التعليمية المستخدمة داخل المدرسة وبين ممارسة التلاميذ لسلوك العنف.

وقد انطلقت الباحثة في هذه الدراسة من فرضية رئيسية مفادها: "كلما كان هناك تكاملاً وظيفياً إيجابياً في أداء الأسرة والمدرسة اتجاه الأبناء قل العنف في الوسط المدرسي والعكس صحيح". إضافة إلى فرضيات فرعية وهي:

- إن العوامل الأسرية المتمثلة في نمط التربية السيئة من المعاملة القاسية، وعدم العناية الوالدية، والتفرقة بين الأبناء إلخ، تؤدي جميعها إلى العنف.
- إن مجموع العوامل الداخلية (الإحباط، الملل، الكبت) (الفقر، التعرض للظلم، وسائل الإعلام، رفقاء السوء...) التي يعيشها الأبناء تؤدي إلى العنف.
- إن التباين في المعاملة المدرسية التي ينتهجها مجتمع المدرسة (الإدارة المدرسية، المعلم) في معاملة التلميذ تؤدي إلى سلوك العنف.

أجريت هذه الدراسة على عينة تتكون من 504 تلميذ 399 منهم ذكور و105 إناث من السنة الثالثة ثانوي اختيروا بطريقة عمدية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي واعتمدت في جميع البيانات والمعلومات على مجموعة من الأدوات تمثلت في "الملاحظة، المقابلة، الاستمارة"، بالإضافة إلى بعض الوثائق والسجلات".

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن العوامل المحيطة بالأسرة كالفقر وسوء الملابس يولد الحقد، مما يُترجم في شكل سلوك عنيف.
- إن عدم توفر جو مناسب للأبناء وكثرة المشاكل والصراعات العائلية وكذا الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة يجعل الابن في عوز دائم خاصة ما إذا رأى أقرانه ينعمون بالرفاهية.

- إن العوامل المدرسية ككثافة البرامج التربوية وعدم بنائها على أسس تراعي ميول وقدرات المراهق تؤدي إلى العنف. (1)

استفدنا من هذه الدراسة ما يلي:

- الاستعانة بالجانب النظري لها وكذلك جانبها التطبيقي من خلال ما تضمنته من أدوات لجمع البيانات والمتمثلة في: الاستمارة وأسئلة المقابلة، إضافة إلى طريقة تحليل البيانات.

وقد اشتركت الدراسة الحالية والدراسة السابقة في تناولها لنفس موضوع الدراسة، وكذلك مجتمع البحث والمتمثل في تلاميذ المرحلة الثانوية واتباعها نفس المنهج وهو "المنهج الوصفي".

أما أوجه الاختلاف بين دراستنا وهذه الدراسة يمكن توضيحها في: اختلاف مكان إجراء الدراسة.

1- الدراسات العربية:

- الدراسة الأولى: "لمحمد الشيخ حميدة الشيخ" "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني لمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الجفرة بالجماهيرية الليبية".

وهي دراسة ميدانية لتلاميذ الشق الثاني لمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الجفرة بالجماهيرية الليبية، انطلقت هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي: هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدوانى والنشاط الحركي الزائد؟

والتساؤلات الفرعية التالية:

- ما السمة المميزة لأساليب المعاملة الوالدية لأسر مجتمع الدراسة؟
- هل توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية وجنس التلميذ؟
- ما أكثر أساليب المعاملة الوالدية قدرة على التنبؤ بالسلوك العدوانى والنشاط الحركي الزائد؟
- هل يوجد تفاعل بين مستوى أسلوب المعاملة ونوع التلميذ على كل من السلوك العدوانى والنشاط الحركي الزائد؟

(1) بوغزة رضا: التنشئة الأسرية والعنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2011، 2012، ص 24.

هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد.
- التعرف على السمة المميزة لأساليب المعاملة الوالدية لآباء وأمّهات مجتمع الدراسة.
- التعرف على الفروق في أساليب المعاملة الوالدية بين الجنسين.
- التعرف على أكثر أساليب المعاملة الوالدية قدرة على التنبؤ بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى التلاميذ.

أجريت هذه الدراسة على تلاميذ الصف السابع والثامن والتاسع بمرحلة التعليم الأساسي والمؤتمرات الشعبية بشعبية الجفرة في الفترة ما بين 2007-2008، وبلغ عدد التلاميذ 400 تلميذاً، وذلك بالطريقة العشوائية وباستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثلت أدوات جمع البيانات في: مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها ومقياس السلوك العدواني، ومقياس تقدير النشاط الحركي الزائد بالإضافة إلى استمارة المعلومات الأولية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- لا توجد فروق دالة إحصائية في جميع أساليب المعاملة الوالدية تبعا لنوع التلميذ.
- وجود علاقة عكسية دالة إحصائية بين أسلوب تقييد الأم والسلوك العدواني المباشر والعدوان اللفظي.
- كما توجد علاقة دالة إحصائية بين أسلوب رفض الأب والسلوك العدواني اللفظي.
- وجود علاقة عكسية دالة إحصائية في جميع أساليب المعاملة الوالدية تبعا لنوع التلميذ.
- أكثر العوامل قدرة على التنبؤ بالنشاط الحركي الزائد فهي أوتوقراطية الأم وتقييد الأب ورفضه للأبناء.⁽¹⁾

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

استقدنا من هذه الدراسة من خلال الاستعانة بالجانب النظري لها، تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول كلا الدراستين لموضوع أساليب التنشئة الأسرية، كما تشترك الدراستين في استخدام كل منهما نفس المنهج الوصفي، وتختلف معها من حيث المتغير التابع فنجد أن الدراسة السابقة تناولت متغير السلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ المرحلة الأساسية كمتغير تابع، في حين تناولت الدراسة الحالية متغير العنف المدرسي كمتغير تابع.

(1) محمد الشيخ حميدة الشيخ: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الحفرة بالجمهورية الليبية، رسالة دكتوراه، الفلسفة في علم النفس، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة الخرطوم، السودان، 2010، ص 05.

- الدراسة الثانية: دراسة "العكايلة" حول: "علاقة أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث (1993)".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية (النمط المتسامح والنمط المتسلط) وجنوح الأحداث للأعمار (11 - 18 سنة). وقد تألفت عينة الدراسة من 220 حدثاً جانحاً وقد أخذت العينة بطريقة القصدية وكان عدد الذكور في هذه العينة 197 حدثاً جانحاً مقابل 23 أنثى جانحة. كما جرى اختبار عينة مماثلة من طلبة المدارس من الجنسين تالف من 220 طالباً وطالبة وقد حرص الباحث على اختيار عينة الأحداث غير الجانحين في نفس بيئة الأحداث وكانت عينة طلبة المدارس شاملة لجميع صفوف المراحل العمرية للأحداث الجانحين من سن (11-18)، وقد تم تطبيق مقياس التنشئة الأسرية والمؤلف من 56 فقرة حيث يقيس نمطين من أنماط التنشئة الأسرية هما النمط الأسري المتسامح والنمط الأسري المتسلط، وإن هذا المقياس يمتاز بصدق محتوى ومعامل ثبات مقدر ب: 0.94.

✓ نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن ظاهرة جنوح الأحداث ليست مستقلة عن نمط التنشئة الأسرية وإن نسبة 61.4% من عينة الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر متسلطة مقابل ما نسبته 38.06%، من عينة الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر متسامحة.

أوضحت نتائج الدراسة أن ظاهرة جنوح الأحداث عن الإناث مستقلة عن نمط التنشئة الأسرية وقد ظهر أن نسبة 69.75% من الإناث الجانحات فقد ينتمين إلى أسر متسلطة مقابل ما نسبته 30.43% ينتمين إلى أسر متسامحة أما الإناث غير الجانحات فقد سجلت الدراسة أن هناك نسبة 50% من الإناث غير الجانحات كم ينتمين إلى أسر متسلطة مقابل 50% من عينة غير الجانحات كن ينتمين إلى أسر متسامحة.⁽¹⁾

✓ علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

استقدنا من هذه الدراسة من خلال الاستعانة بالجانب النظري لها، تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناولها لموضوع التنشئة الأسرية، بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والسلوكيات العنيفة لدى الأحداث في الدراسة السابقة، بينما في الدراسة الحالية لدى تلاميذ الثانوية.

(1) محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 248.

-الدراسة الثالثة: دراسة "فهد بن علي عبد العزيز الطيار" حول: "العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض)".

هدفت هذه الدراسة أساسا إلى التعرف على العوامل الاجتماعية التي تقف وراء العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة (بنين) في مدارس شرق الرياض من خلال ما يلي:

- معرفة أنماط العنف الممارس عند طلاب المرحلة الثانوية.
- معرفة دور التنشئة الأسرية في العنف المدرسي.
- معرفة دور جماعة الرفاق في العنف المدرسي.
- معرفة دور المستوى التعليمي للأسرة في العنف المدرسي.
- معرفة دور المستوى الاقتصادي للسرة في العنف المدرسي.
- معرفة دور البيئة المدرسية في العنف المدرسي.

وإستخدم الباحث المنهج "الوصفي التحليلي"، واقتصرت الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية (بنين) ومديري المدارس ووكلائها والمعلمين، والمرشدين الطلابيين في مدارس شرق الرياض وعددها (24 مدرسة)، وتركزت الدراسة على المدارس الثانوية التابعة بمركز الإشراف التربوي بشرق الرياض في المملكة العربية السعودية.

وقام الباحث باختيار عينة عشوائية بسيطة بنسبة 5% من طلاب المرحلة الثانوية بجميع مدارس شرق الرياض وعددهم (544 فرد)، وباختيار مدير ووكيل ومعلم ومرشد طلابي، وواحد من كل مدرسة وعددهم (96 فردا) واستعان في جمع البيانات باستبانة موجهة للطلاب، وقام أيضا بتصميم استمارة مقابلة موجهة للمديرين الوكلاء والمرشدين والمعلمين. (1)

✓ علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

استفادت الباحثتان من هذه الدراسة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية الذي يتمثل في التراث المعرفي الخاص بالعنف المدرسي والتنشئة الاجتماعية الأسرية، بالإضافة إلى أهم العوامل التي أدت إلى

(1) بوغرة رضا، مرجع سبق ذكره، ص 25.

انتشار وتزايد هذه الظاهرة بين التلاميذ في المؤسسات التربوية، والتعرف على أهم أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة التي تؤدي إلى ظهور العنف لدى التلاميذ، كما تشترك الدراستين في استخدام كل منهما نفس المنهج وهو المنهج الوصفي التحليلي، وتختلف معها من حيث المتغير المستقل حيث نجد أن الدراسة السابقة تناولت متغير التنشئة الاجتماعية، بينما تناولت الدراسة الحالية التنشئة الأسرية.

❖ الدراسات الأجنبية:

- الدراسة الأولى: دراسة السيد والسيدة جلوك.

وهي دراسة بعنوان: "كشف جنوح الأحداث" وأجرت هذه الدراسة في ولاية ماشوست بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1950.

تمحورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: "أثر التفكك الأسري على انحراف الأحداث".

وقد صاغ الفرضيات التالية:

- الظروف السيئة التي يعيشها الحدث في الأسرة تدفع إلى الانحراف.

- يتأثر الحدث بسلوك الأشقاء الجانحين وكذا الوالدين.

- الظروف الأسرية السيئة تدفع إلى الانحراف.

اتبعت هذه الدراسة "المنهج الوصفي التحليلي"، أما عينة الدراسة فقد بلغت 500 حدثاً جانحاً من الذكور، وأخرى ضابطة بنفس العدد بحث تماثلت العينتان من حيث الأعمار، درجة الذكاء، ومكان الإقامة.

أما أداة الدراسة فهي الاستمارة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

28.06% من عينة الجانحين عاشوا في ظروف أسرية ومعيشية سيئة مقابل 12.00% من عينات غير الجانحين و50.00% من الجانحين عاشوا في كتف والديهم مقابل 71% من عينة غير الجانحين. من جهة أخرى تبين أن نسبة الجفاء والقطيعة تتضح بشكل أكثر عن أسر الجانحين، بينما العطف

والحنان والمحبة من قبل الوالدين عند الأسر غير الجاحين وأن العلاقة الجنسية الإيجابية تسود بين الوالدين عن أسر غير الجانحين بنسبة 65.03% مقابل 36.08% عند أسر الجاحين.

كشفت الدراسة أن القسوة في التربية والتنشئة الاجتماعية كان سائدا عند أسر الجانحين، حيث بلغت نسبة 30.05% عند الوالدين في مقابل 10.03% عند والدي غير الجانحين، كما أن الأسلوب اللين في التربية قد بلغت نسبته عند أسر الجانحين 83.04% بمقابل 29.06% عند العينة الضابطة.

أما أسلوب التآرجح بين القسوة واللين فقد بلغت النسبة عند أسر الجانحين 76.02% في مقابل 39.00% عند الأسر غير الجانحين، أما أسلوب الحزم مع العطف فقد لاحظ الباحثان أنه أكثر انتشارا وبصورة واضحة عند أسر الغير الجانحين، إذا ما قيس بأسر الجانحين، وهذا لا يعني أن أسلوب التربية الخاطئ هو أكثر انتشارا عند أسر الجانحين، وأن أسلوب التربية الصحيحة أكثر انتشارا عند الأسر الغير جانحين.

واتضح أيضا أن التفكك الأسري أكثر منهم عند الأسر الغير جانحين.

إن أهمية هذه الدراسة تتمثل في أنها تؤكد من خلال النتائج المتوصل إليها على أن الظروف السيئة التي يعيشها الحدث في الأسرة تدفع إلى الانحراف كما أن لأسلوب القسوة علاقة بالانحراف، ولتفكك الأسري دور أيضا. (1)

- الدراسة الثانية: دراسة "ماكورد Mocord" وهي دراسة حول العدوانية ومعرفة من يتصف بها، وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة عزل أعراض العدوانية الحادة ومعرفة من يتصف بها من الأولاد ومقارنة سلوكهم بسلوك الآخرين، واعتمد في اختيار الحالات الشاذة للعدوانية على المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين، ورجال الشرطة وغيرهم ممن لهم صلة مباشرة بتلك الحالات.

وقد تمكن الباحث من اختيار 24 ولدا يصفهم المجتمع وصفا جازما بالعدوانية، ثم قارن هؤلاء الأولاد بأخرين ممن لا يتصفون بهذه العدوانية الحادة.

حيث توصل إلى نتائج وهي:

- أن الحالات الحادة للعدوانية ترتبط ارتباطا احصائيا كبيرا بالبيئة التي تتصف بـ:

(1) جمال بولبينة: علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع الجريمة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2011، 2012، ص ص 19، 20.

✓ التعرض للإيذاء من أحد الوالدين أو كلاهما.

✓ إحساس الوالدين أنفسهما بالفشل.

✓ كره الوالدين لإنجاب الأطفال وكأن الأطفال جاءوا رغما عنهم.

✓ لا يتصف سلوك الوالدين في الأغلب والأعم بالعطف والحنان اتجاه أولادهما.

وأكدت نتائج هذه الدراسة على أهمية دور الآباء والأمهات في التنشئة الاجتماعية السوية والتنشئة

الاجتماعية غير السوية.⁽¹⁾

- الدراسة الثالثة: وهي "كريمب Crump " 1993.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاه العام للطلبة نحو العنف، حيث استخدم الباحث أداة المقابلة تحتوي على 380 سؤالاً، وقام الباحث باختيار عينة متعددة الطبقات لاختيار المنازل التي شملتها الدراسة وتم اختيار 2360 منزلاً لديهم شباب تنطبق عليهم الشروط الخاصة بالمشاركة.

ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة:

- إن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يؤدي دوراً مهماً في تشكيل الاتجاهات نحو استخدام العنف، وأن الشباب الذين ينتمون إلى الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط أقل توجهها لاستخدام العنف من الشباب الذين ينتمون لأسر فقيرة أو ذات دخل محدود.

- إضافة إلى أن الدراسة بينت أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الذين يسكنون في المناطق الحضرية من حيث التوجه نحو العنف بين الشباب الذين يسكنون في المناطق الريفية، حيث وجد الباحث عدم اختلاف النسب المئوية بين الشباب الذين يسكنون في المناطق الريفية.⁽²⁾

⁽¹⁾ بوغزة رضا: مرجع سبق ذكره، ص 27.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 28.

الفصل الثاني: التنشئة الأسرية

تمهيد:

أولاً: الأسرة

- 1- تعريف الأسرة
- 2- أنواع الأسرة
- 3- خصائص الأسرة الجزائرية

ثانياً: التنشئة الأسرية

- 1- تعريف التنشئة الأسرية
- 2- خصائص التنشئة الأسرية
- 3- أهمية التنشئة الأسرية
- 4- أهداف التنشئة الأسرية

ثالثاً: أساسيات التنشئة الأسرية.

- 1- أساليب التنشئة الأسرية
- 2- آليات التنشئة الأسرية
- 3- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية
- 4- التفاعل الأسري وأثره على التنشئة الأسرية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعتبر الأسرة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمجال الحيوي لها بكونها أول مؤسسة تستقبل وتحتضن الطفل فيحتك بها ويتعامل معها، وفيها يبدأ في تكوين شخصيته منذ مرحلة الطفولة تدريجياً إلى مرحلة المراهقة التي تعتبر أهم مرحلة وأكثرها خطورة، وذلك لما يطرأ على شخصيته من تغيرات. ولهذا تعد التنشئة الأسرية عملية قاعدية في حياة الفرد لأنها المحدد الرئيسي والأول لسلوكه وكذا لشخصيته داخل المجتمع.

ولهذا تسعى الأسرة دائماً إلى اعداد وتوجيه النشأ اعدادا وتوجيها سليما، من خلال الاعتماد والرجوع إلى المعايير والقيم الاجتماعية بغرض التماشي مع ثقافة المجتمع وأسسه.

وبناءً على ما سبق سنتناول في هذا الفصل عناصر وهي: تعريف الأسرة، أنواعها، خصائص الأسرة الجزائرية، تعريف التنشئة الأسرية، خصائصها، أهميتها، أهدافها، وأساليبها، آلياتها، العوامل المؤثرة فيها، والتفاعل وأثره على التنشئة الأسرية.

أولاً: الأسرة

1-تعريف الأسرة:

هي نظام اجتماعي متكامل يتألف من عناصر تتفاعل معا ويؤثر كل منهما في الآخر، كما تتأثر الأسرة وما يحكمها من علاقات بالمجتمع المحيط الذي توجد فيه. فهي تتفاعل مع المجتمع وتأخذ منه الأفكار والعادات والتقاليد ونظم القيم والاتجاهات⁽¹⁾.

2-أنواع الأسرة:

➤ **الأسرة التقليدية (الممتدة):** تشكل الأسرة التقليدية (الممتدة) نمطا شائعا في المجتمعات البدائية في المرحلة الطبيعية التي عرفت البشرية وهذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة ومنسجمة مع بعضها البعض. الملكية فيها عامة وتعود السلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر وبمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان فيها النسب إلى الرجل أو المرأة ويقيمون في مسكن واحد، وهذه الأسرة لا تختلف كثيرا عن المركبة أو العائلة.

والعائلة أو الأسرة الممتدة توجد في القرية أكثر مما توجد في المدن حيث ترتبط الأسرة فيما بينها، أي يرتبط أفراد الأسرة الممتدة على أساس انتمائهم إلى الجد الواحد.⁽²⁾

وتتكون الأسرة الممتدة من الأب والأم وأطفالهما والأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم والعمات والأعمام غير المتزوجين، وقد كانت هذه الأسرة هي النمط السائد في البادية والقرية حتى الستينات من القرن الماضي وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية واجتماعية يحكمها أكبر الرجال سنا، وقد أخذت هذه الأسرة في التلاشي منذ بضعة سنوات.⁽³⁾

نتيجة للتغيرات والتطورات التي تطرأ على المجتمعات الإنسانية صنفت وتعددت الأنماط الأسرية إلى:

➤ **الأسرة النووية:** وهي عبارة عن جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء، وتمثل وحدة اجتماعية مستقلة عن باقي المجتمع، بالرغم من صغر حجمها إلا أنها جماعة متماسكة تحكمها ضوابط أسرية، وهذا النموذج من الأسر يعتبر النموذج التقليدي في كل المجتمعات.⁽⁴⁾

(1) نخبة من المتخصصين: علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2010، ص 266.

(2) كمال دسوقي: الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1971، ص 43.

(3) ياسين الخطيب، زهيد محمد عبده، نعمان خالد: التنشئة الاجتماعية للطفل، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع،

ط1، عمان، ص 40.

(4) صفاء المسلماني: علم الاجتماع التربوي - نظرة معاصرة-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 62.

ويذهب العالمان الأمريكيان "تورمان بل" وايزرافوجل" إلى أن معظم أفراد يمرون في مسيرة حياتهم بوحدين من هذا النوع من الأسر:

- الأسرة الأولية: أو أسرة التنشئة أو أسرة التوجيه وهي الأسرة التي يولد ويتربى فيها الشخص.

- الأسرة الزوجية: أو أسرة الانجاب وهي الأسرة التي يتخذ فيها الشخص وضعية الزوج أو الأب. بناء على ذلك تعتبر الأسرة النواة مؤسسة اجتماعية مستمرة باستمرار حياة الانسان في وحدات أسرية، وهذا يعني أن الأسرة النووية ليست هي نفسها في كل مكان حيث أنها تخضع لتغيرات كثيرة وتتنوع بتنوع الثقافات.(1)

3- خصائص الأسرة الجزائرية:

تمتاز الأسرة الجزائرية بخصائص متنوعة حسب ما كشفت عنه الدراسات المهمة بدراسة العائلة الجزائرية، والتي تتميز بنوعين من الخصائص: خصائص اجتماعية تقليدية، وخصائص اجتماعية حديثة أو معاصرة.

➤ الخصائص الاجتماعية للأسرة التقليدية:

تتميز الأسرة الجزائرية التقليدية بخصائص اجتماعية متنوعة من أهمها:

- العائلة الجزائرية التقليدية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية.(2) أي أنه هو المكلف بتسيير شؤون الأسرة وهو الذي يسهر على تسيير الأمور الاقتصادية والمالية، كما أنه هو المسؤول والراعي للقيم الاجتماعية الموروثة عن الأجداد. ومنه يمكن القول أنها أسرة هرمية على أساس السن والجنس.

- العائلة الجزائرية التقليدية هي عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد "الدار الكبيرة" عند الحضر، و"الخيمة الكبرى" عند البدو، إذ نجد من عشرين إلى ستين شخص أو أكثر يعيشون جماعيا.(3)

(1) أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظيم والواقع المتغير، ط 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2004، ص 18.

(2) مصطفى بوتقنوش: العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 37.

(3) مصطفى بوتقنوش: المرجع نفسه، ص 37.

- العائلة الجزائرية التقليدية هي جماعة من الأشخاص التي تعيش في كتف حام لها، وهناك شكلين من العائلة يمكن تحديدهما هنا: عائلة مركبة من بيت الأب ومن أبنائه المتزوجين وعلى عائلة مركبة من مجموعة من البيوت لمجموعة من الإخوة وبالطبع من أبنائهم المتزوجين، وعلى العموم فإن من عشرين إلى ثلاثين من الأقرباء يعيشون جماعيا، وفي بعض الحالات يصل عددها أو يفوق الخمسين⁽¹⁾، وهذه الخاصة للحياة الجماعية داخل الأسرة التقليدية هي بالدرجة الأولى ميزة البناء الاجتماعي الريفي، إذ تجمع هؤلاء الأفراد جميعا قرابة الدم والانحدار من نسب وجد واحد وهي ممتدة على العموم نظرا لبعض العوامل الاقتصادية والثقافية كضرورة تجمع أفراد العائلة للعمل في القطاع الفلاحي الذي يتطلب يد عاملة كثيرة.

والخاصية الجماعية الأساسية بالدرجة الأولى التي تشارك فيها الأسرة الممتدة، هي تدخل أغلب أعضائها في مسألة تربية الأبناء، حيث نجد إلى جانب الوالدين تدخل الجد ومحاولة الشفاق على الطفل وحمايته عندما يقسوا عليه الآباء، كما نجد تدخل الأقارب كالأخوال والعم والعمة ومحاولة تربية الطفل حسب رغباتهم.

وبصفة عامة يمكننا القول بأن العائلة التقليدية تمثل إحدى نماذج العائلة العربية الإسلامية باعتبارها النموذج العمودي، حيث تحتوي على ثلاثة أجيال: الأجداد، الآباء، والأحفاد الذين يسكنون مع بعض تحت سقف واحد مهما ارتفع عددهم وذلك بحكم انتمائهم إلى نفس العائلة. وبهذا المفهوم فإن العائلة الجزائرية التقليدية هي تلك العائلة الممتدة الواسعة الحجم والتي تحتوي على عدة عائلات صغيرة نووية يعيشون تحت سقف واحد داخل ما يسمى "بالدار الكبيرة" عند الحضر أو "الخيمة الكبيرة" عند البدو.⁽²⁾

وإلى جانب هذه الخصائص الاجتماعية التي سبق ذكرها فإن هناك العديد من الخصائص التي لا يمكن حصرها كلها، ولكن ما يمكن قوله هو ما مدى استقرار هذه الخصائص الاجتماعية التقليدية؟، وما مدى تغيرها؟، خاصة إذا علمنا أن الظروف الاجتماعية والتاريخية التي مر بها المجتمع والأسرة الجزائرية الحديثة كان لها دور كبير في بروز خصائص جديدة لنمط الأسرة الجزائرية الحديثة، والتي تحمل حتما أنماط مختلفة أو متقاربة مع الأسر التقليدية الحديثة أو الزواجية.

⁽¹⁾Robert desloîtres et larbi debzi : Système de parent structure en Algérie, Alger, C, A, S, H, A, 1965, P 12.

⁽²⁾ حورية محفوظ: رغبة المرأة في إنجاب الذكور، دراسة ميدانية لمكانة الذكر في الوسط العائلي في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1996، ص ص 32، 33.

➤ الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية الحديثة:

تتميز الأسرة الجزائرية الحديثة كما يرى "محمد السويدي" بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم، فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة الاجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي وتربية الماشية في مقابل المراكز الحضرية محدودة العدد والسكان أصبح اليوم يتجه نحو الانكماش... في مقابل النمو السريع للمراكز الحضرية.⁽¹⁾

كما أن الأسرة النووية الحديثة هي نتيجة لانشطار الأسرة الممتدة أمام ظروف التمدن والت مدرس وهذه الأسرة تختلف عن الأسرة التقليدية الأم حيث يكون نمط الحياة للزوجين مختلف عن النمط التقليدي، وقد أدى ضيق المسكن إلى التقليل من حجم الأسرة كما أن هذه الأسرة تعتمد في داخلها على أجر منتظم، وفي أغلب الأحوال نجد أن الزوجة تكون قد حصلت على مستوى تعليمي معين يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي ويعطيها قدرا من حرية اختيار النموذج العصري للحياة.⁽²⁾

فالساسة التصنيعية التي انتهجتها الجزائر منذ السبعينات أدت إلى بروز ظاهرة الهجرة الداخلية المكثفة، وهذا من الأرياف إلى المدن قصد الرفع من مستوى المعيشة، وهذه الظاهرة تنعكس أكثر ولو ظاهريا على نمط العائلة وطبيعة الزواج وسرعان ما انسجمت هذه الأسرة النازحة بأشكال متفاوتة بحسب الفروق الاجتماعية التي غيرت من بعض أم من أغلب خصائصها التقليدية، وأولى هذه الخصائص كما سبق وان ذكرنا تقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي.

ولكن رغم هذه التغيرات التي حدثت على الأسرة الجزائرية إلا أنها بقيت إلى حد بعيد محافظة وتمسكة بقيمها وبعض وظائفها التقليدية، بحيث نلاحظ أن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية... يتميز بكثرة الانجاب إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزوجية بين خمسة وسبعة أفراد وبقيائها متحفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة ومن تم يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو الأسرة الحديثة الزوجية⁽³⁾

(1) محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 88.

(2) Khodja Souad : A. Comme Algérienne. Enal, Alger. 1991, p p 49, 50.

(3) محمد السويدي، المرجع السابق، ص 89.

ثانياً: التنشئة الأسرية

1- تعريف التنشئة الأسرية:

عرفها إحسان محمد حسن أنها: "طريقة صقل خبرات ومهارات وقيم الأفراد في مجال يمكنه من افراز التكيف الاجتماعي والحضاري للوسط الذي يعيش فيه"⁽¹⁾

عرفها "أليسون فيري" أنها: "مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد، حيث يتعلم أن يؤدي الأدوار الاجتماعية."⁽²⁾

2- خصائص التنشئة الأسرية:

للتنشئة الأسرية مجموعة من الخصائص تتمثل في:

➤ للتنشئة الأسرية عملية تشكيل اجتماعي:

التنشئة الأسرية تقوم بتشكيل الفرد منذ ولادته، فالإنسان عندما يولد لا يكون قادراً على التعامل مع غيره، فهو مجرد فرد يملك مجموعة من القدرات والاستعدادات الطبيعية، العقلية، الجسمية والنفسية، لكنها لا تؤهله مثلاً للتواصل مع غيره، إلا بعد أن يخضع لعملية التنشئة في الأسرة إذ يتحول من فرد بيولوجي إلى كائن اجتماعي يملك المؤهلات الإنسانية والاجتماعية، فهو يكتسب من المجتمع مختلف الأنماط السلوكية والخبرات والمهارات الاجتماعية، كما يكسب القيم والمعايير والاتجاهات الاجتماعية، وعليه فهو يتعلم كل هذا المعطى الاجتماعي، لذلك فالطفل عند بعض علماء الاجتماع عند ولادته يكون صفحة بيضاء نكتب عليها ما نشاء أو كالعجينة التي يمكن صياغتها على كل الأشكال⁽³⁾.

➤ التنشئة الاجتماعية في الأسرة عملية اشباع الحاجات:

من الخصائص المميزة للتنشئة الاجتماعية أنها تهدف إلى اشباع الحاجات الاجتماعية للفرد، فهو يحتاج إلى الحب والحنان من الوالدين فعندما تقوم الأم بمداعبة ابنها وتقبيله، فهو يشعر بالعلاقة الحميمة القائمة على الحب وبالتالي يتغذى ببيكولوجيا ونفس الشيء بالنسبة له مع الأب، يتطور هذا الحب والحنان ويساعد على النمو الطبيعي السليم لشخصية الطفل ويشعر بأنه أصبح مقبول اجتماعياً.

(1) احسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة، دار النشر، عمان، ص 223.

(2) محمد زكي الهاشم: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الأسرية للطفل، دار صفاء للنشر، الأردن، 1980، ص 49.

(3) مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، ط 1، الجزائر، 2003، ص 38.

وإذا كان الطفل في البداية يعيش داخل الأسرة فهو بعد ذلك ينتقل إلى الحي ويكون علاقات مع جماعة الرفاق، فهو في البداية يحتمي في الأسرة ثم بعدها بالجماعة وعليه فإن الحاجة للأمن هي حاجة فطرية في الإنسان والتنشئة تلبى هذه الحاجة عن طريق الأسرة أو المدرسة...

ولقد تحدث العديد من العلماء عن الحاجات الاجتماعية للفرد التي يمكن تلبيتها عن طريق التنشئة الأسرية مثل الحاجة البيولوجية (الغذاء، اللباس، العلاج) إضافة إلى الأمن، المحبة، التقدير وغيرها.

➤ التنشئة الأسرية عملية ديناميكية:

تحدث التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل بين الأفراد داخل المحيط الاجتماعي، فيتم من خلالها نقل الأنماط السلوكية المختلفة بين الأفراد وفي الأسرة تتم تنشئة الطفل من خلال التفاعل بينه وبين والديه، فهو يتعلم في الأسرة ما له وما عليه من خلال بعض الأوامر والنواهي يدرك حقوقه وواجباته وهو من خلال ذلك يكتسب قيم وقوانين الجماعة كما يتعلم أيديولوجية المجتمع وثقافته.⁽¹⁾

➤ التنشئة الأسرية عملية تعليم وتعلم وتربية:

وتقوم على التفاعل العائلي والاجتماعي تستهدف اكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية في مسيرة الجماعة والتوافق معها.

➤ عملية اجتماعية إنسانية:

تعمل على تكامل الفرد في جماعة الأسرة ثم الجماعات الأسرية الأخرى.

➤ عملية تتسم بالشمول والتكامل:

فهي تشمل كافة أفراد المجتمع، كما أنها تربط بين النظم الاجتماعية والمؤسسات وتنسق بينهم.

➤ عملية تتأثر بفلسفة وثقافة المجتمع:

ومن تم فهي عملية متغيرة تختلف من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر.

(1) مصباح عامر، المرجع السابق ص 39.

➤ عملية إيجابية بنائية متدرجة ومستمرة⁽¹⁾

3- أهمية التنشئة الأسرية:

تتمثل أهمية التنشئة الأسرية في مدى قدرة الأسرة على بلورة القابلية لدى أبنائها للاندماج في الجماعات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع، فبالاندماج يكسب الأبناء العقائد السائدة في مجتمعهم ويزودوا بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، كما يكتسبون كيفية تمثيل الاتجاهات الفكرية السائدة والمعايير الأخلاقية والأنماط السلوكية المختلفة، أي أن اندماج الأبناء في المجتمع يساهم في اكسابهم التراث الثقافي والاجتماعي للحياة الاجتماعية.

ومدى قابلية الأبناء للاندماج في الحياة الاجتماعية يختلف باختلاف الأسس والنظم التربوية التي يتلقونها خاصة في محيط الأسرة، هذه المؤسسة التي تمثل السلطة الاجتماعية الأولى في توجيه الفرد وفق قيم المجتمع، فهي المسؤولة عن مصيره وتحديد نسق حياته في شتى المجالات فهي المكان أو المجال الذي يتوفر فيه الأمن وتتكون فيه اتجاهات الطفل، ومن تم فدور الأسرة أبلغ أثرا من أي مؤسسة تربوية واجتماعية متصلة بتنشئته.

ويمكن تحديد بعض النقاط الأخرى التي تؤكد أهمية عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في:

- 1- يعد المحيط الأسري أول الأماكن التي يتم فيها الاتصال الاجتماعي الممارس من طرف الابن الصغير في سنواته الأولى وهو ما ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.
- 2- يكون التفاعل بين الأسرة والابن مكثفا وأطول زمنا فتأثيرها في التنشئة الاجتماعية هو الأقوى والأكثر دواما بالمقارنة مع الوسائط الأخرى كالأقران، والمعلمين، الإعلام.
- 3- تعتبر الأسرة مصدر الأمن والنموذج الأمثل للحماية فالعلاقات الاجتماعية فيها تتميز بالواجهة بين أعضائها والتربط والتعاون، وكذلك التلقائية في تعامل أفرادها مع بعضهم البعض.
- 4- الأسرة هي الجماعة المرجعية المعتمدة من طرف الابن عند تقييمه لسلوكه في مرحلة الاعتماد على النفس والرقابة الذاتية.
- 5- تعمل الأسرة بتحقيق وإشباع حاجات أفرادها سواء المعرفية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الجسدية.

(1) نصيرة بونويقة: التنشئة الأسرية والاكتماب اللغوي لدى الطفل، مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، جامعة المسيلة، 2021، ص 183.

6- تحرص الأسرة على تنقيف الابن دينيا وإرساء القيم الأخلاقية.(1)

4- أهداف التنشئة الأسرية:

تسعى التنشئة الاجتماعية في الأسرة إلى الوصول لأهداف عدة من أبرزها:

1- تهيئة المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي والعطف والحنان.

2- كسب حب الأطفال وعطفهم على والديهم وإدخال السرور على الأسرة عن طريق الأدب وحسن السلوك.(2)

3- تلقين النشء قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

4- الارتفاع بميول وعواطف المنشأ بصبغة اجتماعية ومحاولة القضاء على نزعات الأنانية والانفرادية وترويضه على التعاون وحب الخير والرعاية في الخدمات والمنافع.(3)

5- تربية الأبناء وتكوينهم لتفادي انحرافهم وفشلهم في الحياة الدراسية أو الاجتماعية، فالأسرة هي التي تهيئ الجو المناسب للطفل منذ ولادته وهي التي تساعد في الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى إلى أن يصل إلى سن الرشد.

6- خلق معايير وقيم اجتماعية يتعامل أفراد الأسرة وفقها كالحب والشجاعة والصبر.

7- اكساب الطفل داخل الأسرة مجموعة من العادات الخاصة بالأكل والشرب والملبس وطريقة المشي والكلام والشرب والمظهر اللائق ومخاطبة الناس.

8- شعور الوالدين بمسؤوليتهما الاجتماعية اتجاه أبنائهم بغض النظر على الخلافات الشخصية إن وجدت، وذلك لتربيتهم وتنشئتهم تنشئة سليمة.(4)

(1) إلهام خلفاوي: دور التنشئة الأسرية في المشاركة الجموعية لدى الشاب (جمعيات مدينة سطيف نموذجاً)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2014، 2015، ص ص، 96،95.

(2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التربية والمجتمع، (دراسة في علم اجتماع التربية)، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 202، ص 184.

(3) عائشة العلي، هاجر بالعربي: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتنكيف لدى الطالبة في الوسط الجامعي، مذكرة ماستر، كلية علوم التربية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016، 2017، ص ص 32، 33.

(4) خليل ميخائيل معوض: سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)، توزيع مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003، ص 56.

9- مد وإعطاء الأبناء معاني الحنان والرأفة واحترام الآخرين ومعرفة الحقوق والواجبات في المجتمع وتحديد الحسن والقبح الاجتماعي وهو ما يؤدي إلى تكيف الأبناء في المجتمع الذي يعيشون فيه.⁽¹⁾

10- التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب اشباع الحاجات، فمن خلال عملية التنشئة يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه، والمعاني المرتبطة بأساليب اشباع رغباته وحاجاته الفطرية والاجتماعية والنفسية، وفي الوقت نفسه يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته.

11- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه، فلكي يحقق المجتمع أهدافه وغاياته فإنه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الأفراد، وذلك من خلال التنشئة التي يتلقاها داخل الأسرة فهي التي تقوم بإعداده وتلقينه المبادئ والمعايير الاجتماعية المختلفة التي تساعده على الاستجابة للمثيرات في المواقف الاجتماعية المختلفة سواء كانت هذه المواقف سارة أو محزنة.

12- تساعد الطفل على تعلم الأدوار الاجتماعية المختلفة، لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعته فإنه يضع تنظيم خاص للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات داخل المجتمع وتختلف هذه الأدوار باختلاف سن الأفراد وجنسهم.⁽²⁾

ثالثاً: أساسيات حول التنشئة الأسرية:

1- أساليب التنشئة الأسرية:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة الطفل، كونها أول مؤسسة تحتضنه ويحتك ويتعامل معها منذ بداية حياته، حيث تعمل على تكوين شخصيته من خلال استخدامها لعدد من الأساليب أو ما يسمى بأساليب التنشئة الأسرية أو أساليب المعاملة الوالدية، الرعاية الوالدية، التربية الوالدية... وغيرها، كل هذه التسميات جميعها تقع تحت إطار التنشئة الاجتماعية.

ويقصد بأساليب التنشئة الأسرية بأنها: "الإجراءات والطرق التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعياً وما يعتنقها من اتجاهات في توجيه سلوكهم".⁽³⁾ هذه الأخيرة تلعب دوراً مهماً وأساسياً في

(1) جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2001، ص ص 96، 97.

(2) صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ص 18.

(3) أنور إبراهيم احمد: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الانتمائي لدى الطفل، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2014،

تربية الأبناء ورعايتهم وتقويم سلوكهم، كما لها أثر بالغ على شخصياتهم، فضلا عن الدور الحيوي في تكوينهم النفسي والاجتماعي واعدادهم لأداء أدوارهم الوظيفية بصورة إيجابية تتناسب مع المجتمع. حيث تختلف هذه الأساليب من مجتمع إلى آخر أو حتى داخل المجتمع الواحد من أسرة إلى أخرى إلى أساليب سوية وأساليب غير سوية يعتمدها الآباء والأمهات وتتمثل في:

➤ الأسلوب الديمقراطي:

يشير مفهوم الأسلوب الديمقراطي في التربية إلى منظومة من عمليات التنشئة الاجتماعية التي تنطلق من قيم الحب والتعاطف والتعزيز والدعم والمساندة والمشاركة والحوار والتبصير في العملية التربوية. وهي التربية التي تسقط فيها الحدود النفسية الصارمة القائمة بين الآباء وأبنائهم وتتنافى مع كل أشكال العنف والاكراه.

يعتمد الآباء الديمقراطيون أساليب التبصير والتفهم التربوي العميق لطبيعة الأطفال ومشكلاتهم، ويتبنون المبادئ التربوية الحديثة في التربية. فالتربية لديهم هي التربية الحرة التي تعتمد على مركزية الطفل، فالطفل هو مركز العملية التربوية وغايتها. وغنى عن البيان أن التربية الديمقراطية تعتمد مبدأ النمو الذاتي الحر الطبيعي للطفل وترى أن للطفل خصوصيته النفسية والجسدية وعلى المربي أن يأخذ في عين اعتباره هذه الخصوصية

يتم فيه اتباع أسلوب الحوار والتشاور مع الأبناء فيما يتعلق بأمورهم الخاصة ومشاركتهم فيما يتعلق بأمور الأسرة واحترام آراء الأبناء وتقديرها وعدم الوقوف منها موقف التسلط والرفض، بل اتباع الأسلوب الاقناعي واحترام الرأي والرأي الآخر، وهذا الأسلوب يساهم إلى حد كبير في بناء الشخصية التي تتسم بقدر عال من الاتزان والبعد عن العصبية والتعصب للرأي والثقة العالية بالنفس، والاستقلالية في الفكر مما ينعكس أثره على الصحة النفسية للأبناء بالصورة السوية.⁽¹⁾

➤ أسلوب الإهمال:

ويشير أسلوب الإهمال في التنشئة الأسرية إلى إهمال الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث عدم الرعاية والتوجيه وعدم الاهتمام بتشجيع الابن بالسلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيئ. والآباء الذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة لا يوجد لديهم غالبا ما يقدموه لأبنائهم، كما أنهم ليست لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء.⁽²⁾

(1) علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص 122.

(2) معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 2001، ص 12.

ومن مظاهر أسلوب الإهمال أيضا الذي تتحلى به بعض الأسر اتجاه أبنائها المراهقين عدم الاستماع لانشغالاتهم ومشاكلهم والتي قد تزداد حدتها وخاصة في هذه المرحلة، وعدم السؤال عنه في حالة غيابه سواء كان هذا الغياب عن البيت أو الغياب عن المدرسة أو حتى عدم السؤال عنه في حالة سفره مع أصدقائه، كذلك عدم الاهتمام بنتائج الدراسة والتي قد تكون غالبا في نهاية السنة الدراسية وقد يكون العقاب شديدا إذا ما كانت هذه النتائج سيئة، ترك الابن دون تشجيع والسخرية منه وعدم ضبطه أو توجيهه إذا قام بسلوكات مرفوضة أو إلى ما يجب أو يفعله أو ما لا يفعله.

ومن مظاهر الإهمال كذلك إهمال المراهق ماديا بمعنى حرمانه في أغلب الأحيان من مصروفه، وعدم الاهتمام بأحواله الصحية وتركه عرضة لبعض الأمراض المعدية وعدم تنبيهه عن رفاق السوء، وعدم الاهتمام بهواياته المفضلة أو حتى تشجيعه على ممارستها وعدم الاهتمام بوقت دخوله وخروجه وحتى السؤال عن أماكن قضاء وقت فراغه وفيما يقضيه ومع من يقضيه، إضافة إلى عدم الحرص بقيامه بالفرائض الدينية كالصلاة... إلخ وعدم التقرب منه في حالة غضبه وما يعانیه من أزمات قد تكون صعبة ومحتاج إلى مساعدة والديه وحنانها وعطفها ونصائحها.

إن هذا الإهمال المتكرر للمراهق له انعكاسات خطيرة تكون مضادة للأسرة والمجتمع وحتى على المستوى الشخصي للمراهق من انحرافات وتمرد، وكذلك فقدان الإحساس بمكانته عند أسرته والانتماء لهم. قد يترتب عن هذا شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد، هذا ما يجعله يحاول أن ينظم إلى جماعة يجد فيها مكانته ويجد الحب والعطاء الذي حرم منه نتيجة إهماله في صغره، وخصوصا وأن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل حتى ولو كان خارجا عن القانون، وذلك لأنه لا يعرف منذ الصغر الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته وبين الصواب والخطأ في سلوكه⁽¹⁾.

➤ أسلوب التذبذب:

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب غير السوية في التنشئة الأسرية وهو أسلوب لا يتفق فيه الأبوان على مسلك واحد في تنشئة الأبناء ولا يتفقان على مسلك واحد عبر المواقف المختلفة.⁽²⁾

(1) نضال الموسوي: "التنشئة الأسرية غير السوية كما يدرکها الطفل الكويتي"، مجلة الإرشاد النفسي، مصر، جامعة عين شمس، العدد: 10، 1999، ص ص، 57.56.

(2) زينب محمود شقير: أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على الأبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد: 35، 1990، ص 112.

ويتمثل هذا الأسلوب في جانبين أولهما يتعلق بعدم انتهاج الوالدين لأسلوب مستقر له طابعه المميز كأن تكون معاملتهما قاسية حيناً ومتسامحة حيناً آخر، هذا التآرجح يجعل الأبناء عاجزون عن تحديد ما يرضي والديهم، أما الجانب الثاني فيتمثل في عدم توافق أسلوب الأم مع أسلوب الأب في تربية الأبناء، كأن يوجه الأب أبنائه إلى أشياء معينة وتوجههم الأم إلى نقيضها.⁽¹⁾

إن التذبذب في معاملة الابن كأن نمدحه على سلوك اليوم ونعاقبه عليه غداً قد يؤدي إلى الإخلال بمعايير الاستواء والانحراف لدى الأبناء، فيصعب عليهم التمييز بين السلوك الصحيح والخطأ كونه قد يعاقب على نفس السلوك الذي كوفئ عليه من قبل، وهذه الطريقة المتذبذبة في التربية تفقد الأبناء الثقة في والديهم باعتبارهم قدوة إضافة إلى اهتزاز القيم والأخلاق عندهم.⁽²⁾

ويتربت عن هذا الأسلوب في تنشئة الأبناء عموماً والمراهق خصوصاً انعكاسات عدة، حيث توضح دراسات مثل دراسة "وليام وجون ماكود" أن التذبذب في أساليب معاملة الطفل إنما يرتبط موجباً بجنوح الطفل في مراهقته وشبابه، ويعني هذا أن الأسرة هي المصدر الوحيد للحب والأمن والاستقرار، وقد تكون مصدر المشكلات التي تؤدي إلى اضطراب الأطفال والخلافات الهدامة بشأن المعايير والقيم التي يتبناها كلا الزوجين.⁽³⁾

➤ أسلوب التفرفة:

ويتضمن هذا الأسلوب التفرفة في المعاملة بين الأبناء وعدم تحقيق عدالة المعاملة بينهم، وتميز بعضهم عن البعض سواء على أساس الجنس أو السن أو ترتيب الميلاد، حيث يفضلون ابناً على ابن لذكائه أو جماله أو حسن خلقه الفطري أو لأنه ذكر، مما يزرع في نفس الابن الإحساس بالغيرة اتجاه إخوته ويعبر عن هذه الغيرة بالسلوك الخطأ والعوانية اتجاه الأخ المدلل بهدف الانتقام من الكبار.

يؤدي عدم توخي العدل بين الأبناء إلى آلام نفسية واجتماعية تضعف مستوى الترابط والعلاقات بين أفراد الأسرة، كما أنه ينشر الغيرة والحقد والبغضاء بدلاً من الحب والتعاطف والتراحم والاحترام المتبادل، كما أنه ينتج أبناء حاقدون لا يراعون مشاعر بعضهم لأنهم اعتادوا الأخذ دون العطاء والتمتع بامتيازات على حساب الآخرين.

(1) معتز سيد عبد الله، عبد الله محمد خليفة: مرجع سبق ذكره، ص 231، 232.

(2) محمد مصطفى زيدان، نبيل توفيق السالموطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، السعودية، 1980، ص 23.

(3) سلوى محمد عبد الباقي: آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ص 39.

➤ أسلوب التدليل:

يشير هذا النمط من التنشئة إلى تلبية رغبات الطفل ومطالبه مهما كانت ومنحه المزيد من الحنان وعدم تشجيعه على تحمل المسؤولية، وقد يتضمن ذلك تشجيع الطفل على القيام بأشكال من السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيا، كما ينطوي على التراخي والتجاوز عن الأخطاء أي عدم اشهاره بخطئه وعدم جعله يتحمل نتائج أخطائه وعدم تدريب الطفل على الامتثال لأية قيمة أو نظام أو تحمل أية مسؤولية في حياته بالمنزل وفي معاملة الناس، ومن أخطر نتائج هذا الأسلوب أنه ينمي الاعتمادية الزائدة في الطفل، ويترتب عنه عدم النضج، رفض المسؤولية، الانسحاب، عدم التحكم الانفعالي وعدم الثقة في النفس والحساسية بشكل مفرط للنقد⁽¹⁾.

إن المراهق المدلل والذي يجد في منزله الحماية الزائدة وتساهلا زائدا سوف يجد صعوبات في العالم الخارجي، فاهتمام أبويه الزائد به يقوده إلى توقع المساعدة والاهتمام من الآخرين ويحاول أن يلفت إليه اهتمام الآخرين ويتوقع منهم أن هذا الاهتمام من حقه وهو يسعى خارج المنزل لأن يكون مركزا كل موقف يمر به وفي المدرسة يتوقع هذا النمط من المدرس أن يقوم بدور الأب المتساهل⁽²⁾.

هناك من الأولياء من يعمل لا إراديا في تغذية السلوك العنيف لدى أبنائهم، وذلك من خلال الانحياز لهذا الابن أو ذاك على حساب بقية الأبناء وقد أثبتت العديد من البحوث الميدانية أن هذه الظاهرة ظاهرة شعور بعض الأبناء بالغبين العائلي نتيجة الانحياز المتحدث عنه وهي التي عادة ما يكون ضحيتها الإناث داخل قناعة بعض الأسر الحضرية أو الريفية لا فرق لها بالغا الأثر في توجيه سلوك التلميذ/التلميذة وذلك لأن انحياز الأب/الأم إلى أحد الأبناء أو عزل أو نبد أحدهم دون البقية ينعكس بالضرورة على سلوك هؤلاء الأبناء، الذين يكونون من ضحايا العنف المدرسي كعملية تنفيس ذاتي، سواء كان الواحد منهم فاعلا أو مفعولا به⁽³⁾.

➤ أسلوب التسلط والقسوة:

ويمكن أن نسميه أيضا أسلوب القمع الأسري للابن، وينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة، فالأسلوب المتسلط هو ميل المربي في عملية التنشئة إلى التشدد والتصلب.

⁽¹⁾ زعيمية منى: المدرسة ومسارات التعليم (العلاقة بين خطاب الوالدين والتعلم المدرسية للأطفال)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، 2013، ص 7.

⁽²⁾ مصطفى غالب: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، 1984، ص 59.

⁽³⁾ محمد محرز الهاني: العنف المدرسي (الأبعاد المنتجة ومشاريع الحلول)، دار نقوش عربية، ط1، تونس، 2012، ص ص 45،

وعليه فالتشدد يتمثل في العقاب البدني أو النفسي أو هما معا، ويقصد به الإفراط في عقوبة الأبناء بالضرب لتعديل سلوكهم الخاطئ وتوجيههم لاتباع القواعد الأخلاقية، أو الإفراط في عقوبة الأبناء بالتوبيخ أو التأنيب وأشعارهم بأخطائهم.

فالضبط المفرط للأبناء يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها، وقد يولد العدوانية⁽¹⁾ يعتبر أسلوب القسوة من الأساليب الخاطئة التي قد تتبعها الأسرة في تنشئة المراهق التي تؤدي به إلى الهروب الدائم من الجو الأسري باحثا عن مأوى آخر يحتضنه لأنه في مرحلة حساسة يكون فيها حساسا لأبسط الأشياء التي تهان فيها كرامته، إذ قضاءه لمعظم الوقت خارج الأسرة يعني هروبا غير مباشر من الأسرة، لأنه يجد أمنه وراحته داخل جماعته ورفاقه والتي قد تقوده في أغلب الحالات إلى التهلكة وإلى طريق الانحراف والجنوح، وقد ذكر كل من "رينهارد" و"فولز" أن العقاب غير العادل يعتبر عامل مهم في انحراف المراهق، ففي دراستهما أوضحا أن المنحرفين وغير المنحرفين يعتبرون الأب الذي يضرب أولاده من طراز الآباء غير المعقولين⁽²⁾.

وبهذا الأسلوب الصارم والسيئ والقاسي، فإنه يفضي بالمراهق إلى التمرد والعصيان والرغبة في الانتقام من والديه، كإتيان كل ما هو محرم وغير مشروع من سرقات وتدخين... إلخ أو الانخراط في جماعة من الأشرار الذين يكسبونه بعض عاداتهم وتقاليدهم، فالقسوة الزائدة حتى وإن كان هدفها الإصلاح، فإن لها انعكاسات وخيمة خاصة من ناحية توليد رغبة الانتقام في نفس الابن وحقده على الأسرة والمجتمع.⁽³⁾

➤ أسلوب التعنيف والترهيب:

من بين أساليب التربية التقليدية التي مازالت تمارسها بعض الأسر في الوسط الاجتماعي أسلوب العنف الذي يهيمن على العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة فنجد بعض المظاهر يمكن استعراضها فيما يلي:

(1) إبراهيم عبد الكريم الحسن: الطفل للتفوق، ج1، دار الرضا للنشر والتوزيع، 2002، ص 74.

(2) مصطفى غالب: مرجع سبق ذكره، ص 61.

(3) نبيل توفيق السمالوطي: الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 208.

- المنازعات الزوجية التي تحدث بين الزوجين وتأخذ مظاهر متعددة تبدأ بالصراع وتنتهي بالاعتداء البدني، والدراسات النفسية تشير إلى أن حدوث مثل هذه الأمور أمام الطفل هي أحد الأسباب الرئيسية للأمراض والعقد النفسية التي يمكن أن يصاب بها الأطفال فتقضي على صحتهم النفسية.⁽¹⁾
- الشجارات المستمرة التي تحدث بين الإخوة في شكل صراع مادي أو معنوي حيث يتبادلون الشتائم والاعتداءات البدنية كالضرب...إلخ.
- أساليب التهديد الوعد والوعيد التي تمارس من طرف الكبار على الصغار من شأنها أن تؤثر على التنشئة السليمة الإيجابية داخل الأسرة حيث تثير في نفسية الطفل الشعور الدائم بعدم الاستقرار والأمن من الناحية السيكولوجية.
- اعتماد بعض الآباء على الضرب المباشر للأطفال الذي يصل إلى حد الأذى، في حين الاعتماد على مثل هذا الأسلوب في التربية من شأنه أن يدفع الطفل إلى سلوك عدواني، كرد فعل اتجاه نفسه أو اتجاه غيره.
- قيام الآباء برواية القصص المرعبة المخيفة للأطفال وهو ما يتيح أنماط سلوكية تتميز بالقلق والتوتر التي تسود حياة الطفل وهو ما يقضي على الصحة النفسية.
- إذن فأسلوب العنف والترهيب يؤدي إلى انتاج شخصية غير متزنة تتميز بالسلوك العنيف، العدوانية، الحقوق الانتقامي أو شخصية خائفة تتميز بالضعف، العجز وعدم القدرة على الانسجام في البيئة وعدم القدرة أيضا على تحمل المسؤولية والقيام بالواجبات والالتزام بها.
- كما يمكن أن يكون الطفل معرضا للأمراض والعقد النفسية، أو الميل إلى العزلة والانطواء، وهو ما يعطل القدرات العقلية على الابداع والكشف.⁽²⁾

➤ أسلوب السوء :

هذا النمط من التنشئة يكمن في تجنب الأساليب التربوية غير السوية، ويتضمن تطبيق أسس الصحة النفسية وممارستها أثناء التطبيع الاجتماعي للأطفال ويترتب عن هذا الأسلوب التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي.⁽³⁾

(1) رفيق صفوت مختار: سيكولوجية الطفولة، (دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثني عشر عاما)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 48.

(2) رفيق صفوت مختار، المرجع السابق، ص 48.

(3) صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص 220.

➤ أسلوب الحماية الزائدة:

يتصف هذا الأسلوب بالتمادي والاسراف في تدخل الآباء في أمور تخص الأبناء إلى درجة القيام بواجباته وتحمل المسؤوليات عنهم، وكذا عدم منحهم فرصة اتخاذ القرارات ويرتكز هذا الأسلوب في حالة الطفل وحيد والديه أو البكر وينجم عن مثل هذا الأسلوب فرد ضعيف الشخصية غير قادر على تحمل المسؤولية، غير ناضج، عديم الطموح، وعديم الثقة.

إذ يذهب فرويد بالقول "أن الأبوين اللذين يبالغان في حماية ابنهما ويغرقانه في الحب يقيضان فيه الاستعداد لأمراض الأعصاب.(1)

➤ أسلوب التشجيع:

ويقصد به الإثابة المادية والمعنوية لتنمية اعتماد الأبناء على أنفسهم والمشاركة في حل مشكلاتهم واتخاذ قرارات تصريف شؤون حياتهم وتعزيز اتباعهم لأسس ثقافة مجتمعهم ومبادئها.

وقد يندرج الآباء والأمهات في توجيه أبنائهم وتلقينهم المعايير الاجتماعية بلطف ولين حتى يتمكنوا من اتقان ثقافة مجتمعهم ويستطيعون أداء أدوارهم بشكل إيجابي، من خلال حثهم ودفعهم برفق على اتباع السلوك المقبول اجتماعيا، ونبذ السلوك غير المقبول عن طريق تعزيز السلوك السوي وحثهم على الاستمرار فيه.

ويرتبط بهذا الأسلوب النصح والإرشاد لتوجيه الأبناء بتوضيح أسباب السلوك الخاطئ والإرشاد إلى الصواب، حيث أن ذلك يرسخ لديهم أساسا وقائيا في شخصياتهم، يساعدهم على عدم تجاوز المعايير الاجتماعية. وفي هذا الصدد يؤكد "شوبن شافير" على أهمية إيجابية اتجاهات الآباء في التنشئة.(2)

2- آليات التنشئة الأسرية:

نظرا لأهمية التنشئة الأسرية كما أشرنا في عناصر سابقة فقد خصصت لها عدة آليات لكي يستطيع من خلالها القيام بالمسؤوليات التي أوكلها المجتمع للأسرة وهي تتمثل فيما يلي:

➤ الثواب والعقاب: يستخدم الآباء هذه الطريقة لتدريب أبنائهم على اكتساب سلوك معين، فمكافأة الطفل

على السلوك الحسن يؤدي به إلى تكرار هذا السلوك ومعاقبته على السلوك الخاطئ يؤدي به إلى البعد عنه وعليه سنتطرق إلى الحالتين بشيء من التفصيل:

(1) أمنة ياسين: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، علاقة خصائص الأسرة الجزائرية بأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في ضوء اراءصات العولمة الثقافية، العدد 31، 2017، جامعة وهران، الجزائر، ص 154.

(2) عائشة العجلي، هاجر بلعربي، مرجع سبق ذكره، ص 37.

• الثواب: فتشجيع الطفل عند قيامه بسلوك مرغوب فيه يزيد احتمالات تكراره في المستقبل وهو ما يطلق عليه التعزيز الإيجابي من الوالدين، وله الأثر البالغ على سلوك الابن فهو يزيد من مستوى نشاطه ومفتاح دافعيته ويشعره بالنجاح والثقة في ذاته، فالتعزيز إذا شيء ضروري لكن مع مراعاة التوازن بين التشجيع المادي والمعنوي، فمن الخطأ الاقتصار على الجوائز المادية فقط، فيشرب الطفل نفعيا يأخذ مقابل ما يفعل، ولكن المكافأة المعنوية كالممدح والثناء له الأثر الكبير في تحفيز الطفل ومن أهم وسائل التعزيز المستخدمة من طرف الآباء نذكر:

- الحرمان من أي شيء يحبه ويفضله الابن كمصروف أو نزهة.
 - الهجر والخصام حتى يعترف الطفل بخطئه أو صحح ما أخطأ فيه أو أظهر ندما على ما فعل.
 - مخاطبة الطفل على قدر عقله والتعامل معه على أنه طفل مع مراعاة عدم اظهار ذلك له.
 - مناداته بأحب الأسماء إليه.
 - الجائزة العينية والمكافأة وتفضل أن تكون مما يحبه الطفل.
 - مدح الأطفال والثناء عليه أمام الآخرين واستخدام الكلمات الطيبة التي تحمل معاني التحفيز "كشاطر وبارك الله فيك".
 - مداعبته وممازحته فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان القدوة في معاملة الصغار يداعبهم ويلاعبهم لا يتعالى عليهم ولا يستصغره بل يتصاوى لهم ليعلمنا الرحمة بالأولاد.
 - الرأفة بالطفل وتقبيله فشعور الوالدين بالرأفة والعطف على الأبناء له الأثر الكبير في تربيتهم واعدادهم وتكوينهم.
 - العدل بين الأبناء وذلك بحسن المعاملة وكذلك عدم التفريق بينهم كتفضيل الأكبر على الأصغر أو الذكر على الأنثى.
 - قبول آرائه واقتراحاته ومناقشاتها وهذا أن يتعدى الابن سن العاشرة طبعاً أي عندما يبدأ عقله في النضج والتمييز.
 - تشجيعه عندما يسأل وعندما يجيب فالطفل يحب الاستطلاع على كل غامض ومجهول بالنسبة له.⁽¹⁾
- وبهذا يمكن القول أن الطفل إذا نال كفايته من تعزيز الوالدين ظهر وبرز ذلك في مراحل حياته وخاصة مرحلة الشباب في سلوكه الاجتماعي، وكذا في تعامله مع الآخرين بثقة واحترام متبادل.

(1) إلهام خلفاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص، 105، 106.

• **العقاب:** تتباين الاتجاهات في الأوساط التربوية والنفسية نحو العقاب وأثره على السلوك الإنساني، وهو لا يعني بالضرورة إيقاع الأذى الجسدي (العقاب البدني) أو النفسي (التوبيخ) لكن علمياً هو أي إجراء تؤدي نتائج السلوك فيه إلى خفض احتمالات حدوثه في المواقف المماثلة، وهو يأخذ شكلين العقاب بإضافة مثيرات غير محببة منفرة أو العقاب بإزالة مثيرات محببة إلى نفس الفرد كحرمانه من أعباه الخاصة أو زيارة زملائه، كما ينصح عدم اللجوء إليه إلا بعد فشل الإجراءات الإيجابية كالثواب وإن دعت الضرورة لذلك فلا بد من مراعاة العوامل التي تزيد فاعليته، فهو لا يجدي في بعض الأحيان أو يأتي نتيجة عكسية. وفيما يتصل بوسائل العقاب التي يستخدمها الآباء فهي تتمثل في:

- النظرة الحادة (البحلقة) وهي تردع بعض الأطفال بل ويكون أحياناً منها.
 - المهمة هو صوت يخرج من الحنجرة يدل على الإنكار وينبه الطفل إلى ما وقع أو يقع منه.
 - مدح غيره أمامه بشرط أن يكون للعقاب فقط وليس في الأحوال العادية مع عدم الإكثار منه لما في تكراره من أثر سيئ يتركه في نفس الطفل من عداوة وحقد على الآخرين.
 - الإهمال وهو عكس الاهتمام لكن مع عدم التماذي فيه لأن الهدف منه التعليم وليس التعنيف.
- كل هذه الوسائل قد تؤدي بالطفل إلى الكبت والإحباط والخوف والانطواء لذلك فعلى الوالدين مراعاة

ما يلي:

- لا تأمر الطفل بعدم البكاء أثناء وبعد الضرب.
 - عدم ارغام الطفل على الاعتذار بعد الضرب.
 - مراعاة حالة الطفل المخطئ وسبب الخطأ.
 - يعطي الفرصة إذا كان الخطأ للمرة الأولى.
 - اشعار الطفل أن عاقبة الضرب لمصلحة وابتسم في وجهه وحاول أن تتسبه.
 - عدم الضرب أثناء الغضب الشديد.
 - الضرب للتأديب.
 - الامتناع عن الضرب إن أصر الطفل على خطئه ولم ينفذ معه الضرب.
- كما يساعد العقاب على تنمية الشعور بالظلم في نفس الطفل والذي يتأثر به في مستقبله فتكون لديه مشاعر العدوانية اتجاه الآخرين وقد يصل إلى حد السلوك الجانح من طرفه.⁽¹⁾

(1) إلهام خلفاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص، 106، 107.

➤ الضبط

ويقصد به قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الابن إلى درجة الانحراف، ويكون ذلك إما بالإقناع أو بالعقاب البسيط. ويرى بعض الباحثين أنه لا بد للأباء من إعطاء الطفل قدراً من الحرية مقترنة بالضبط خاصة أن لديهم القدرة على ضبط سلوك أبنائهم بالمناقشة والإقناع وحرصهم على تحقيق رغباتهم مما يساعد على بث الشعور بالثقة في نفوس الأبناء واستقلال ذواتهم وتمكينهم من إقامة علاقات اجتماعية ناجحة⁽¹⁾، وهناك نوعان من الضبط الذي من الممكن أن يمارسه الوالدان في تعاملهما مع أبنائهم:

• **الضبط الإيجابي:** يعبر هذا النوع من الضبط على اهتمام الوالدين بتصحيح تصرفات الابن بتعريفه ما له وما عليه وبما هو جائز وما هو ممنوع وتعليمه مجموعة من المعايير الاجتماعية والضوابط الخلقية والمهارات المعرفية والواجبات والحقوق داخل البناء الاجتماعي الذي يتفاعل معه وبذلك ينضبط سلوك الطفل ويتأطر بالمعايير الاجتماعية والقواعد السلوكية التي يتعلمها.

• **الضبط من خلال الشعور بالذنب:** يميل الآباء هنا إلى تحقير الابن والسخرية منه مهما كان سلوكه مما يؤدي به إلى الشعور بالإثم وتأنيب الضمير وإثارة الألم في نفسه كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه.⁽²⁾ وهنا قد تم التوصل إلى أن الضبط الأول يساعد الطفل في تفهمه لذاته وقدرته على التكيف مع بيئته ونموه نمواً سليماً، أما النوع الثاني فيوجد طفلاً غير متفهم لذاته ليس باستطاعته التكيف مع بيئته ومجتمعه وميله إلى السلوك الانحرافي العدوانى.⁽³⁾

يرجع سبب التقليد إلى نزعة موجودة في الإنسان تدفعه لذلك، فالطفل يقلد والديه أو معلمه وحتى جميع أفراد المجتمع فهم يقلدون بعضهم البعض، خاصة أن التقليد هو أساس السلوك في الحياة، فعن طريقه يكتسب الفرد ويتعلم اللغة والآداب الاجتماعية ومعظم سلوكه يرجع إلى ما فيه من ميل للتقليد. فالنقل يد يبدأ من فترة الطفولة حيث يقلد الطفل والديه ثم يتطور نموه يقلد مدرسيه ومدربيه وأقاربه ثمين حو بعد ذلك نحو تقليد نظائره في تفوقهم وتميزهم عنه ثم نحو من يعجب بهم من أبطال ومن يقرأ عنهم.⁽⁴⁾

(1) إلهام خلفاوي، المرجع السابق، ص 108.

(2) عامر مصباح: مرجع سبق ذكره، ص 105.

(3) رشاد صالح د منهور: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، ط1، أزرايطة، 2006، ص 51.

(4) وفاء محمد البرعي: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2002، ص 328.

والنقلد أنواع إما دائم كالنقلد، أو مؤقت أو مقصود كتقليد شخص له مركز اجتماعي ممتاز أو غير مقصود كتقليد الطفل لآداب من يحيطون به، وإما حسي ملموس أو تصوري يقلد فيه المرء صورة يتمثلها. ومن نتائج السلبية أنه يضعف الابتكار ويقضي على الاستقلال لذا حرص الآباء والمربون على الاعتراف بشخصية الفرد وإتاحة الفرص للابتكار والابداع.⁽¹⁾

➤ التوحد:

تتجسد هذه العملية عندما يصبح الفرد كما لو أنه يشعر ويفكر كشخص آخر معين، ويبدل تعبير التوحد على تلك العملية الشاملة التي يحاول بها الفرد اتخاذ الدور والاتجاه والمشاعر والسلوك الخاصين بشخص آخر، وتعتبر العملية الأساسية التي يقوم بها الطفل من حوالي سن الرابعة عندما يتوحد بأبيه وأمه، مكتسبا بذلك هويته كذكر أو أنثى ومقتديا بقيم وأساليب سلوك الوالدين.⁽²⁾

3- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

تعد التنشئة الاجتماعية الأسرية وسيلة الاتصال الرئيسية بين الماضي والحاضر، والانتقال من الحاضر إلى المستقبل فمن خلالها وفي نطاق الأسرة يلحق الطفل قيم مجتمعه ومثله وأهدافه، وما يعتز به من إنجازات في تاريخه الطويل، فهي وظيفة أساسية من وظائف الضبط الاجتماعي.⁽³⁾ فتحاول الأسرة بالدرجة الأولى تحقيق أرقى الأهداف فيما يخص تربية أبنائها بأساليب تختلف من أسرة لأخرى حسب عوامل تتحكم فيها متغيرات متعددة وسنبين هذه العوامل فيما يلي:

➤ اتجاهات الوالدين:

يقصد باتجاهات الوالدين مجموع الأساليب والأنماط التي تتبع في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، فكثيرا ما نرى الآباء أو الأمهات هم من يحددون سلوك الطفل ويتحكمون في هذا السلوك. فاتجاهات الوالدين في التنشئة لها دور فعال في تشكيل شخصية الطفل وسلوكاته مستقبلا، إذ أن علاقة الأب بالأم، إذا كانت تتميز بالوفاق والوئام والمحبة والتفاهم المتبادل بين الطرفين في تربية الأبناء يترك ذلك أثرا إيجابيا على شخصية الطفل أما إذا كانت العلاقة يسودها الخصام والصراع وعدم التفاهم فالطفل يشعر بعدم الاطمئنان والأمن وبالتالي يخيب آماله في أن يعيش حياة هادئة وسعيدة.

(1) إلهام خلفاوي، مرجع سبق ذكره، ص 109.

(2) فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، دار وائل، ط1، الأردن، 2012، ص 122.

(3) محمد إبراهيم عايش وآخرون: أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية العربية، مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد:

76، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، 2002، ص 62.

إذن فاتجاهات الوالدين اتجاه أطفالهما لها أثر في تكوين شخصياتهم للأسرة التي تهتم بتقبل أطفالها بكمالهم،⁽¹⁾ أو نقائصهم تساهم في تدعيم صحتهم النفسية عكس الآباء النابذيين لأطفالهم، حيث أن نبذهم من طرف الأسرة يؤدي إلى الكره والقسوة وبالتالي التمرد أو الهروب منها نظراً لأنه يعتبر أن لا مكانة له في هذا البيت لأنه أصبح غير مرغوب فيه (منبوذ أو مكروه)، لذلك فإن علماء النفس طالبوا بأن تكون اتجاهات الآباء موجبة اتجاه الأبناء من خلال احاطتهم بالرعاية والاهتمام الكافيين.⁽²⁾

ومنه فالتكامل في الأدوار الأسرية بين الزوجين والرضا بجنس الصغار وعددهم وطباعهم الأخلاقية وتضحية الوالدين من أجل توفير الضروريات المعيشية للأطفال، كل ذلك يؤثر في أسلوب الوالدين في تنشئة أطفالهما فمثلاً إذا كانت درجة العدوانية مرتفعة في سلوك الآباء واستعمالهم لوسائل القوة والتسلط على الأبناء من أجل ضبط سلوكهم فإن ذلك يؤثر في سلوك الأطفال.

فالطفل الذي يتربى وفق أساليب لينة لا يتحرر من أسر الطفولة حتى ولو تقدم به السن وبمقابل ذلك فالطفل الذي يشجع على العدوان في الأسرة حتى لو كان ظالماً قد ينشأ له سلوك عدواني يظهر في تعديه على الآخرين، وفي حالات أخرى يمكن أن نجد بعض الآباء يربون أبنائهم على الطاعة والهدوء وتقبل العقاب في حالة ارتكابهم الأخطاء وفي مقابل ذلك يطلبون منهم أن يكونوا أقوياء في الخارج والرد بالمثل على كل سلوك عدواني اتجاههم.⁽³⁾

إذن يمكن القول بأن اتجاهات الوالدين تعد بمثابة مرآة لسلوك الطفل، فهو يتأثر بالمعاملات التي مر بها من طرف أسرته، وعلى ضوء ذلك تكون التنشئة الأسرية إيجابية أو العكس.

➤ العلاقة بين الإخوة:

إن طبيعة العلاقة بين الأبناء وطبيعة التفاعل بينهم تساهم في تحديد توجهات الأطفال في حياتهم المستقبلية، فإذا كانت العلاقة بين الأبناء متوترة يشوبها الصراع والأنانية في التعامل، وعدم تحمل الأخوة لبعضهم البعض من شأنه أن يؤدي إلى التفكير في الهروب ومغادرة الأسرة والاستقلال عنها، وربما يؤدي إلى النفور التام من التعامل مع بعضهم البعض.

(1) وفاق صفوت مختار، مرجع سبق ذكره، ص ص، 46، 47.

(2) المرجع نفسه، ص 47.

(3) مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص ص 87، 88.

من جانب آخر، يجب ألا نغفل أن توافق العلاقة بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية للأطفال، فإذا اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل على آخر، فهذا من شأنه إثارة روح التنافس والتنازع والغيرة بين الإخوة، وإشاعة روح الكراهية والحسد بينهم⁽¹⁾.

وعليه فإن العلاقة بين الإخوة لها أثر كبير في نمو شخصية الأبناء، خاصة عندما تكون قائمة على الانسجام والتوافق وعدم الخلاف بينهم.

➤ حجم الأسرة:

يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها. وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية، فالأسرة التي تضم طفلين أو ثلاثة أطفال مثلاً على عكس تلك التي تضم عدداً يفوق ذلك.

وبينت نتائج الدراسات المنشورة أن أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية تتأثر بعدد أفراد الأسرة، ففي الأسرة كبيرة العدد تنسم اتجاهات الآباء بإهمال أطفالهم لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعياً، وهنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة.

كما أن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل أو تنعدم في الأسرة الكبيرة، خاصة إذا كانت هذه الأسرة كثيرة العدد تعاني من مستوى اقتصادي منخفض، مما يؤدي إلى خلافات دائمة بين الوالدين تنعكس على معاملتهم لأطفالهم.⁽²⁾

بعض الأسر تنظر إلى التقليل من عدد الأبناء سعياً منها للتخفيف من المشاكل التي قد تنتج بسبب احتكاكهم مع بعضهم البعض يومياً وهذه الظروف تؤثر على نمط التنشئة الاجتماعية التي تتبناها الأسرة في عملية التنشئة.

وإذا كانت الأسرة الريفية تتبنى اتجاه الاستقلال والتسلط والتشجيع على الإنجاز، فإن الأسرة في المدينة تملئ أنماطاً مغايرة حيث نجد الآباء أقل تشدداً في السيطرة على الأبناء أو فرض الطاعة كما أنهم يقفون مع الطفل ظالماً أو مظلوماً في كثير من الأحيان ويمنحونه الحرية والحماية الزائدة.⁽³⁾

(1) مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 90.

(2) عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2005، ص 118.

(3) مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 92.

➤ مركز الطفل أو ترتيبه بين إخوته:

تشير العديد من الدراسات إلى أن مركز الطفل في أسرته يحدد مكانته لدى والديه وتثبت هذه الدراسات أن الطفل الأول هو الأكثر تردداً على العيادات النفسية، وذلك لأنه نشأ ووالديه لم يكتسبوا الخبرة اللازمة لتربية الأطفال ولم يتم بعد بينهما التوافق الذي يساعدهما على استقبال الطفل الجديد، كما أن بقاء الطفل وحيدا لفترة طويلة يعرضه للحرمان من فوائد التنافس والأخوة والأخذ والعطاء.⁽¹⁾

تتأثر أساليب المعاملة الوالدية للطفل بموقعه بين إخوته إذ يكون للابن الأكبر أسلوبا يختلف عن الابن الثاني والثالث، كما أن الابن الأصغر له وضع خاص في الأسرة، أما الطفل الوحيد في الأسرة فأسلوب تنشئته لها ظروفها المميزة.⁽²⁾

➤ المستوى التعليمي للوالدين:

يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على أساليب نقل القيم والأفكار والمعايير الاجتماعية للأبناء، حيث يلعب التعليم دورا بالغ الأهمية في التأثير على شعور الوالدين بكفاءاتهم للقيام بأدوارهم الوالدية فيكونوا أكثر مرونة في التعامل مع آبائهم، وأكثر اعتمادا على الطرق الحديثة في التنشئة، كما يزداد وعيهم وقدرتهم على معرفة ميول أطفالهم واهتماماتهم واكتشاف مواهبهم فيحاولون صقلها واعطائها مجال للاستقلال.

كما يلعب العامل التعليمي للوالدين دورا هاما في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه اللغوي والجسمي وتحصيله الدراسي حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص، أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات التعليمية للأب والأم، وقد بينت أيضا أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي، كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي.⁽³⁾

(1) محمد فتحي فرج الزليتي: أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، إصدارات مجلس الثقافة العام، ص ص، 117، 118.

(2) نسيم طيشوش: القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص ص 164، 165.

(3) عبد المجيد منصور، أحمد سيد: دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1987، ص 180.

وعليه فالأسرة التي يكون مستواها التعليمي جيد لها إمكانيات معرفية تمكنها من إعطاء تربية متكاملة للأبناء، أما ضعف المستوى التعليمي للوالدين له تأثير سلبي على أساليب التعامل مع الأبناء وكيفيات تقويم سلوكهم وتوجيههم.

➤ المستوى الاقتصادي للأسرة:

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، كما يقاس أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، سيارات، أو عقارات أو من خلال الأدوات التي توجد في المنزل. ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة، على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي. وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية للأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن وألعاب ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسوب، الفيديو، الكتب والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسرة التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي أو معرفي مكافئ.

وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان وأحيانا يؤدي إلى السرقة والحقد على المجتمع.

ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.

تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي "هينو بفرنسا" التي أجريت على تسعة وعشرين صفا وعلى عينة تقدر بحوالي 620 طالبا وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقا لمستوى دخل أسرة التلاميذ إلى وجود علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي وحاصل الذكاء عند التلاميذ.⁽¹⁾

(1) علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سبق ذكره، ص ص 145، 146.

ومن جهة أخرى فإن إهمال الأسرة الفقيرة للطفل اجتماعيا وأحيانا رفضه وعدم قبوله نظرا لصعوبات اقتصادية يؤدي بالأطفال إلى السلوك العدواني، والنفور من الأسرة، كراهية الوالدين، العصيان في المدرسة والارتياح بإزعاج واثارة الآخرين.⁽¹⁾

➤ القيم الدينية والحضارية:

لا يمكن اغفال الموروث الحضاري والثقافي الذي يحيط بالأسرة والذي انتقل إليها من خلال تناقل القيم عبر الأجيال.

فالأسرة المحافظة المتدينة تميل إلى ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية وقيم الانتماء الحضاري في نفسية الأبناء، فهي تشجع الأبناء وتحرص على إلزامهم بالمساجد والعبادة وتثقيفهم ثقافة دينية ومعاينة كل فرد يخرج عن نطاق القيم والعادات والتقاليد الدينية

أما الأسرة التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد فهي تنشئ أفرادها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع عن الدين والتقاليد والانتماء الحضاري.⁽²⁾

➤ الموقع الجغرافي:

تختلف البيئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في التنشئة الأسرية باختلاف البيئة الجغرافية من البدو إلى المدينة ويعود هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة وما تتوقعه الأسرة من الأبناء في كلا البيئتين، ذلك أننا نجد الأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسرة الممتدة نظرا لحاجتها الاجتماعية للأولاد والمتمثلة في المساعدة في الأعمال الزراعية وتربية الحيوانات، كما أن الطفل في الريف يساهم في دخل البيت منذ بلوغه سن العاشرة أو أقل من ذلك أحيانا، وعلى عكس طفل في المدينة الذي يعتمد على دخل الأسرة إلى غاية سن أخرى عند اكمال دراسته، وفي حالة عدم إيجاد وظيفة فإنه يكون عبئا على الأسرة. وهذه الصورة الحقيقية قد لا نجدها في البيئة الريفية حيث يتجه الأطفال منذ سن مبكرة إلى الأعمال الفلاحية أو نشاطات بدوية كما أن الأسرة في المدينة يمكن أن تواجه مشكلة السكن وضيق البيت أمام مطالب الأبناء في اللعب وما يحدث من ضجيج.

4-التفاعل الأسري وأثره على التنشئة الأسرية:

يقصد بمفهوم التفاعل الأسري العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة فتكون محل جذب وارتقاء وأخذ وعطاء، خلال هذه العملية يتعلم الفرد الكثير من الخبرات الاجتماعية ومبادئ السلوك وهذه

(1) مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 90.

(2) المرجع نفسه، ص 91.

المكتسبات التي يحصلها الطفل تكون عامة تشمل مجالات الحياة الاجتماعية التي يحتك بها الطفل ويتفاعل معها.⁽¹⁾

ولكي يكتسب الطفل من هذا الجو الأسري ويتحقق تفاعل اجتماعي لا بد من أن تتوفر مجموعة من الشروط وهي:

- 1- أن يشعر الطفل في الأسرة أنه مقبول اجتماعيا ومحبوب من قبل والديه ومرغوب فيه.
- 2- يجب أن تكون الأسرة المحيط الاجتماعي الأول الذي يتعامل معه الطفل وينمي فيه قدراته الفكرية والنفسية ويتعلم فيه الخبرات وكيفية بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
- 3- يجب أن تكون الأسرة البيئة التي يتعلم منها الطفل كيف يبتعد عن أنانيته فلا يكون محبا لذاته وهذا الأمر يتحقق أولا داخل الأسرة من خلال مقاسمة الطفل لأخوته الحب والعطف الأبوي وعدم الانفراد به وقبول رأيه أحيانا ورفضه إذا كان خاطئا أو ضعيفا والاستجابة لمطالبه أحيانا وعدم تلبيتها أحيانا أخرى.
- 4- يجب أن يكون محيط الأسرة هو المحيط الذي يلقي فيه الطفل المبادئ الأولية في التعامل مع الآخرين داخل المجتمع، ففي الأسرة يتعلم القيم الاجتماعية التي بواسطتها يتعامل مع غيره، وهذا من خلال المجال الذي يُفتح له داخل الأسرة للحديث عن مجالات الحياة المختلفة وعن حقوق وواجبات الأفراد واستقبال الضيوف وحسن ضيافتهم والطريقة الأخلاقية في معاملتهم.⁽²⁾

إذ يشكل التفاعل الاجتماعي المنطلق الأساسي لأي حياة اجتماعية وتلعب الأسرة دورا حيويا في عملية التفاعل الاجتماعي الأسري المرتبط بالتنشئة الأسرية من خلال:

- تعد الحاجة إلى الاستجابة الودية والحميمية من أهم الأشياء التي تقدمها الأسرة إلى أعضائها، فكل طفل يحتاج إلى الحب والفهم والتقدير، فالطفل عند فصله أو ابعاده عن والديه يفقد العلاقة الانفعالية مع أشخاص يشاركونه استجاباته الودية المتبادلة، فالطفل الذي يحرم من حب في طفولته المبكرة نتيجة لعزله عن أمه مثلا يتأخر نموه البدني والعقلي واللغوي والاجتماعي وتصاب شخصيته بضرر بالغ، وهو عندما لا يجد الفرصة الطبيعية للتعبير عن حبه يصبح كئيبا وتعترية نوبات من الانفعالات الحادة ويبدو عليه البؤس والشقاء.⁽³⁾

- يحصل الطفل عن طريق التفاعل داخل الأسرة على كثير من الوسائل التي تمكنه من ممارسة حياته الاجتماعية بشكل فعال، وخاصة اكتساب اللغة التي يبدا دورها في أنها أداة للتراكم الثقافي ونقله من جيل

(1) فهمي مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص 159.

(2) مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 107

(3) فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، ط 4، القاهرة، ص 273.

إلى آخره والإسهام في تنمية الشخصية وتعتبر اللغة أسلوباً رمزياً يحقق الاتصال والتفاعل والعلاقات التي تتضمنها المؤسسة الاجتماعية.

- توفر الأسرة من خلال التفاعل داخلها المواقف المختلفة لتنمية قدرات الطفل واستخدامها في أنواع مختلفة من النشاط وعن طريق اختيار أدوات اللعب والألعاب والرفاق، تهيء الأسرة أول المواقف التي يمارس فيها الطفل نشاطه، وتدور هذه المواقف في بداية الأمر حول الطفل ذاته لتشجيعه وحته بمفرده، ثم تبدأ الأسرة بعد ذلك في توفير مواقف التنافس والعمل مع الآخرين. فالمنافسة مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي السوي الذي يحفز الفرد للطموح وتحقيق المثل العليا وهي بهذا المعنى تتصل بروح الانتماء إلى الجماعة.

- يتلقى الطفل عن الأسرة أول دروس الحياة الاجتماعية في التعامل مع الآخرين والتكيف معهم، وتعتبر الأسرة مجتمعاً صغيراً يكتشف فيه الطفل تدريجياً أهمية تقدير واحترام وجود الأشخاص الآخرين، والاعتراف بحاجاتهم وحقوقهم، وتدرجياً يرى الطفل أنه يتحتم عليه أن يضع قيوداً على مطالبه في وجود الآخرين والتكيف معهم والتحول من مرحلة التركيز على الذات إلى المرحلة الاجتماعية وبذلك يأخذ السلوك الاجتماعي لديه في النمو، ويتلقى الكثير من الخبرات خلال عملية التكيف هذه، فعليه أولاً أن يتكيف مع الراشدين في الأسرة أي الوالدين أو الأخوة أو الأقارب أو غيرهم وكل هؤلاء يمكن أن يساهموا بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية⁽¹⁾.

وأخيراً حتى يكون التفاعل الأسري وسيلة فعالة لعملية التنشئة يجب أن تكون الأسرة مجالاً لتعلم العقائد والتدين الصحيح الذي يضمن استقامة السلوك.

(1) محمود حسن: رعاية الأسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1977، ص 246.

خلاصة الفصل:

مما سبق تبين أن الأسرة هي المنشأ الأول نفسيا وسلوكيا واجتماعيا للطفل وأن عملية التنشئة فيها تلعب دورا بارزا وأساسيا في اكساب الفرد جملة من المعايير والقيم والاتجاهات التي تحفل بها ثقافة المجتمع، ابتداء بمرحلة الطفولة مروراً بمرحلة المراهقة ثم مرحلة الرشد وصولاً الى مرحلة الشيخوخة حيث أن لكل مرحلة تنشئة خاصة بها تختلف عن الأخرى، وذلك بمساعدة العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة وغيرها التي تعمل على تدعيم ما تعلمه الفرد داخل أسرته.

الفصل الثالث: العنف المدرسي

تمهيد:

أولاً: العنف

1- تعريف العنف.

2- أنواع العنف.

ثانياً: العنف المدرسي.

1- تعريف العنف المدرسي.

2- أسباب العنف المدرسي.

3- أنواع العنف المدرسي.

4- أشكال العنف المدرسي.

5- اتجاهات العنف المدرسي.

ثالثاً: العنف في المدرسة الجزائرية

1- ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية.

2- العنف والتشريع المدرسي.

3- أسس واستراتيجيات مواجهة العنف المدرسي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

إن العنف من أخطر أنواع الظواهر في الحياة البشرية، فقد مس في عصرنا الحالي جميع جوانب الحياة، وهو يعتبر سلوك إنساني ولدته أوساط نفسية وتربوية مكونة ابتداء من الأسرة ثم المدرسة، ولما لهذا الأخير من خطورة داخل الوسط المدرسي باعتباره يهز كيان المدرسة ويحول دون أدائها لوظائفها المرجوة المتمثلة في الصقل السليم لشخصية التلاميذ وإعدادهم لتحمل مسؤولية النهوض بمختلف مجالات الحياة. ولطالما كانت المدرسة مثلاً للانضباط والمواظبة، إلا أنها أصبحت في الآونة الأخيرة ساحات عراك وشجار بين مختلف عناصرها من التلاميذ فيما بينهم وبين الإدارة والأساتذة والممتلكات وذلك في مختلف الفئات العمرية والأطوار التعليمية.

وبناءً على ما سبق سنتناول في هذا الفصل عدة عناصر وهي تعريف العنف، أنواعه، تعريف العنف المدرسي، أسبابه، أنواعه، أشكاله، اتجاهاته، ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية، العنف والتشريع المدرسي، أسس واستراتيجيات مواجهة العنف للمدرسي.

أولاً: العنف

1- تعريف العنف:

يعرف مصطلح العنف بأنه: "أفعال تتسم بالقوة البدنية من قبل المعتدي تسبب ألماً جسدياً أو ضرراً أو موتاً للمعتدى عليه، وقد يكون هذا العنف موجهاً نحو الإتلاف بممتلكات الغير، وهذا النوع من العنف يعرف بالعنف المادي، وقد يكون هذا العنف معنوي عن طريق الأقوال وهو ما يعرف بالعنف اللفظي".⁽¹⁾

2- أنواع العنف:

➤ من حيث الشكل:

أ- **العنف المادي:** وهو الذي يلحق أضراراً ملموسة بالممتلكات، مثل حرق وتهديم البنايات العمرانية والمنشآت الاقتصادية، وسرقة الأشياء أو تخريبها وإتلافها، وفيه أيضاً العنف الجسدي الذي تستخدم فيه القوة الجسدية اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم مثل: الضرب، الحرق، الكي بالنار، الخنق، الدفع، اللطم، الركل... وغيرها من الحركات والأفعال الممارسة بالقوة الجسدية، مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع وإلى معاناة نفسية جراء تلك الأضرار والتي قد تعرض صحة الفرد إلى الخطر.⁽²⁾

ب- **العنف المعنوي:** وهو الذي يكون فيه العنف موجه إلى الأثر الذي يولده هذا العنف على نفسية الأفراد مثل ممارسة الإرهاب والتخويف والتجاهل.

ويصطلح عليه بالعنف النفسي أو الفكري أو الذهني، وهو العنف الذي يمارس من خلاله التسلط على الأفكار والمشاعر، وتكبح فيه المبادرات الذهنية، واختيارات الفرد والجماعة، وتفرض فيه تبعية فكرية معينة، ويعرفه البعض: "بممارسة التهديد بالعديد من الأساليب من أجل إثارة القلق النفسي والشعور بعدم الاستقرار والأمن".

(1) أحمد السيد حسونة وآخرون: العنف في المدرسة الثانوية، ج3، دار لكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011، ص5.

(2) سامي مقلاتي: تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة العربي بن مهيدي، أم لبواقي، 2016-2017، ص 91.

➤ من حيث الأداء:

أ- **العنف الفردي**: هو العنف الذي يلحق الأذى بالسلامة الجسدية أو المعنوية لشخص ما حيث، قد يكون المتضرر من هذا العنف الشخص الممارس ذاته إذا وجه الاعتداء نحو نفسه ومن مظاهره الانتحار، تعاطي المخدرات، والكحول... وفي ذلك إيلاء للنفس وهو حسب المحللين النفسانيين تعبير عن جرح نرجسي.⁽¹⁾

وهو حالات يعيشها الفرد تجنباً للعنف الظاهر والذي قد يعبر عنه عن طريق سلوكات عنيفة معبرة كالصراخ، الغضب، أما إذا بقي هذا الإحساس داخليا فيمكن أن يعبر عنه بالعنف الداخلي أو الباطن الذي يعيشه الفرد دون سواه من الأشخاص المحيطين به إلى أن يجد مخرجا للتعبير عنه وهو عنف قابل للانفجار، ويعيش حالة التوتر وتبقى دفينة في نفس الفرد ويكون العنف سريع الاندلاع.

ب- **العنف الجماعي**: ويتضمن الأشكال المنظمة للعنف، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وعندما نتحدث عن العنف الجماعي فإنه لا نقصد بالتحديد الأشخاص المتورطين بل نقصد أكثر البنية التي من خلالها يتم التعبير عن العنف. ومن هنا يبدو لنا العنف الذي تمارسه بعض الجماعات المنظمة، وعلى خلاف العنف الفردي فإن العنف الجماعي تنمو الدافعية إليه من خلال تفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وتكون هذه العوامل راسخة وبارزة في أذهان المشتركين في العنف الجماعي ويعملون على التعبير عنه.⁽²⁾

ثانيا: **العنف المرسي**.

1- **تعريف العنف المدرسي**:

هو مجموعة السلوكات غير المقبولة في المدرسة بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى إنتاج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ويتمثل في العنف المادي كالضرب والمشاحنة والسطو أو تخريب الممتلكات المدرسية أو الكتابة على الجدران والطاولات الدراسية والاعتداء الجسدي والقتل

(1) أسامي مقالاتي، المرجع السابق، ص 91، 92.

(2) المرجع نفسه، ص 92، 93.

والانتحار وحمل السلاح بأنواعه، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان بالإضافة إلى إثارة الفوضى.⁽¹⁾

ثالثاً: أسباب العنف المدرسي:

➤ **الأسرة:** تلعب أسرة التلميذ دوراً بالغ الأهمية في تشكيل سلوكه، فالبحث الأبوي من أكثر العوامل تأثيراً على سلوكه، فالتلميذ الذي لم يلق الرعاية الكافية المناسبة من والديه أكثر خلقاً للمشكلات السلوكية من أقرانه الذين يتمتعون بحب والديهم، فبإمكان الأبوان أن يتحكموا في سلوك أبنائهما ويعدلاه عن طريق التحكم في العائد من السلوك.

وتسجل ظواهر العنف المدرسي بحدة مؤسساتنا التعليمية الموجودة في مناطق معزولة وكذا في الأحياء الهامشية، إذ تظل الظروف الاجتماعية من أهم الدوافع التي تدفع الطالب لممارسة فعل العنف داخل المؤسسات التعليمية، إذ ظل مستوى الأسرة الاقتصادي المتدني، وانتشار أهمية الآباء والأمهات، وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والإحباط... كل هذه العوامل وغيرها تجعل هؤلاء الطلاب عرضة لاضطرابات ذاتية، وتجعلهم كذلك غير متوافقين شخصياً واجتماعياً ونفسياً مع محيطهم الخارجي.⁽²⁾

وقد لخص الدكتور "عطا الله فؤاد الخالدي" الأسباب الأسرية فيما يلي:

- التفكك الأسري.
- التدليل الزائد من الوالدين.
- القسوة الزائدة من الوالدين.
- عدم متابعة الأسرة للأبناء.
- الضغوط الاقتصادية.
- غياب التغذية العاطفية أو الحنان عند الكثير من الأطفال.
- الافتقار لبيئة أسرية آمنة.⁽³⁾

⁽¹⁾ خيرة خالدي: العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2004، ص 74.

⁽²⁾ محمود سعيد الخولي: العنف المدرسي، الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، القاهرة، مصر، 2008، ص 65.

⁽³⁾ عطا الله فؤاد الخالدي: إرشاد المجموعات الخاصة، دار الصف للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص 102

أيضا من العوامل الأسرية المحدثة للعنف المدرسي كما ذكرها "محمد حسونة" وآخرون في كتابهم "العنف في المدرسة الثانوية" ما يلي:

- سوء معاملة الآباء للأبناء في الطفولة ومشاهدة العنف في الأسرة.
- ضعف الرقابة الوالدية وغياب أحد الوالدين عن الأسرة لفترة طويلة من المتغيرات التي ترتبط بالعنف لدى التلاميذ.
- حجم الأسرة وبناءها له علاقة باندماج التلميذ في العنف المدرسي، فالأسرة كبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها مقارنة بالأسرة الصغيرة.⁽¹⁾

➤ جماعة الرفاق:

تعتبر جماعة الرفاق والأصدقاء من الجماعات الأولية التي لها تأثير على شخصية الفرد بعد الأسرة، ومما يقوي من تأثير هذه الجماعة على الفرد التشابه والتجانس بين أفرادها من حيث العمر والأهداف والميول والاتجاهات.

وكل ذلك يؤدي إلى تقوية تأثيرها على تشكيل سلوك الفرد، وقد وجد بعض الباحثين أن جماعة الرفاق قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان، خصوصا للمنحرفين والمجرمين وقد أشارت معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الرفاق وعلاقتهم بالانحراف إلى أن معظم المنحرفين، والمقبوض عليهم في السجون، والموجودين في المؤسسات الإصلاحية كانوا على علاقة بأصدقاء منحرفين.

ويمكن أن نوجز أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى جماعة الرفاق والأصدقاء في الأمور التالية:

- النزعة إلى السيطرة على الآخرين.
- الشعور بالفشل في مسابرة الرفاق.
- الشعور بالرفض من جهة الرفاق.⁽²⁾

⁽¹⁾ محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سابق، ص، ص148، 149.

⁽²⁾ كزواي عطا الله: فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي للتخفيف عن سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2018، 2019، ص41.

➤ أسباب اقتصادية:

في الحالة الاقتصادية الضربة التي نشرت البطالة، والفقر، والتفاوت الاجتماعي في البلاد وهو التحول الذي حدث في بنية المجتمع، من سياسة تعمل لتحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين، للحفاظ على التماسك الاجتماعي، إلى سياسة رأسمالية تقسم المجتمع إلى سادة أعزاء، وفقراء أدلاء. لقد أثبتت العديد من الدراسات أن التلاميذ الذين يعيشون في مستوى اقتصادي منخفض أكثر عدوانية من التلاميذ ذوي مستوى اقتصادي مرتفع.

وقد أكد "ميشال جورام Michael joram" أن قلة المصادر وندرتها وقلة النشاط الاقتصادي يؤدي إلى العنف، كما يبدو واضحا في أغلب المجتمعات الفقيرة والمحرومة.

فالحالة الاقتصادية لبعض الأسر من فقر وبطالة، ومستوى معيشي متدني، كلها خلقت الظروف وهياتها لكي يتجه هذا الطفل، أو التلميذ لتبني سياسة العنف من أجل التعبير عما يعيشه من ضغوطات وحرمان.⁽¹⁾

➤ وسائل الإعلام:

تؤدي وسائل الإعلام وظيفة مهمة في تشكيل شخصية الفرد وهوية المجتمع، حيث أثبتت العديد من الدراسات قدرة هذه الوسائل الإعلامية في تغيير وتعديل الكثير من اتجاهات وسلوكيات المجتمع، فقد أصبحت في هذا العصر وسائل الإعلام أداة رئيسية ووسيلة مهمة للتأثير الثقافي والفكري، وحلت هذه الوسائل محل الغزو العسكري المباشر في كثير من الحالات وأصبحت بذلك الوسيلة الأكثر نجاحا للغزو الفكري الثقافي. ولاشك في أن وسائل الإعلام تعد من الوسائل المحايدة حيث يعتمد تأثيرها على ما توظفه من معلومات فإما أن تكون ايجابية ساعية لرقى المجتمع وتقدمه، وإما أن تكون سلبية تؤثر في هوية الفرد ومعتقداته مكسبة إياه سلوكيات منحرفة ومفاهيم فكرية خاطئة.⁽²⁾

(1) حرمة فتحة، بلكل مهدية: العنف المدرسي، أسبابه، مظهره، آثاره وطرق الوقاية والعلاج، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم اللغة العربية، وآدابها، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015-2016، ص ص 49، 50.

(2) مجقان صبرينة: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة ألكلي محند أولحاج، البويرة، 2018-2019، ص 45.

فعلى سبيل المثال ما تبثه شاشات التلفاز من برامج ومسلسلات تحتوي عناصر الإبهار والسرعة، والحركات والجاذبية. فالطفل أو التلميذ يحفظها في مخزونه الفكري، والسيكولوجي لما لهم من قدرة على التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه في التلفزيون، كما أنهم ينجذبون لمشاهدة العنف، ويجدون فيه المتعة لذا نجد معظم حديثهم بدور حول البرامج العنيفة.⁽¹⁾

وكذلك هناك من يقسم عوامل العنف المدرسي إلى قسمين عوامل خارجية وعوامل داخلية.

أ- العوامل الخارجية للعنف المدرسي: وتتضمن ما يلي:

- العامل الاقتصادي.
- العامل الاجتماعي.
- العامل التربوي العائلي.
- العامل الثقافي.
- أثر وسائل الإعلام.

ب- العوامل الداخلية للعنف المدرسي وتتضمن:

- الرسوب الدراسي: فمعظم المدرسين وفلاسفة التربية يردون العنف المدرسي إلى الإخفاق في الدراسة.
- التربية الحديثة: هناك من يرى في الإصلاحات التربوية الحديثة العامل الرئيسي للرسوب المدرسي، ففي رأيهم أن المدرسة الابتدائية، وهي مهد الأعداد التربوي، انحرفت عن النموذج التقليدي القائم على تعليم القراءة والكتابة والحساب وباتت تدفع نحو 20% إلى المرحلة المتوسطة شبه جاهلين في هذه المعارف الأولية، ومن لم يتعلم القراءة يعيد السادسة والسابعة، كما ترفضه المدرسة، ولن يستطيع متابعة أي تحصيل علمي على الوجه الصحيح بعد ذلك الحين.
- مدير المدرسة: إن شخصية مدير المدرسة وقدرته الإدارية والانسجام بينه وبين الهيئة التعليمية من العوامل الحاسمة في التصدي للعنف المدرسي لكن في معظم الأحيان تكون العلاقة، بين المدير والطاقم البيداغوجي غير منسجمة وغير متوازنة وهذا ما يؤدي إلى خلل في العملية التعليمية، ومن مظاهره أعمال العنف.⁽²⁾

(1) حرمة فتيحة، بلكل مهدية، مرجع سبق ذكره، ص 59.

(2) محمود سعيد الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 80، 81.

- المعلمون: صحيح أن هناك أساتذة ذوي كفاية وضمير وإخلاص في العمل، لكن هناك أساتذة سيئين لا يتمتعون على الإطلاق بالمواصفات الضرورية التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ. (فهم يعززون العنف عبر عزهم عن التعليم وعن إدارة الصفوف. وبعض هؤلاء لا يكثرث بمصلحة التلاميذ وينظر إليهم كوسائل وأدوات من أجل تحقيق مآربه وليس كغايات بحد ذاتها).
- بناء المدرسة وعدد طلابها: تبين أن المدارس التي تتصف بجمال هندسي وفساحات خضراء وفضاءات رحبة تشهد عنفا أقل من تلك التي لا تلبى هذه الشروط، كما تبين أن العنف يزداد مع ازدياد عدد الطلاب.⁽¹⁾

ثالثا: أنواع العنف المدرسي:

يفرز العنف عامة أنواعا عديدة طبقا لمعايير التصنيف، قد لا يختلف بالنسبة للعنف المدرسي، من بينها ما يلي:

➤ عنف من خارج المدرسة:

أ- شغب أو بلطجة:

هو العنف القائم من خارج المدرسة إلى داخلها على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلابا ولا أهالي، حيث يأتون في ساعات الدوام أو في ساعات ما بعد الظهر من أجل الإزعاج أو التخريب وأحيانا يسيطرون على سير الدروس.⁽²⁾

ب- عنف من قبل الأهالي:

ويكون إما بشكل فردي أو جماعي (مجموعة من الأهالي) ويحدث ذلك عند مجيء الآباء دفاعا عن أبنائهم فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين مستخدمين أشكال العنف المختلفة.

⁽¹⁾محمود سعيد الخولي، المرجع السابق، ص81.

⁽²⁾يحيى محمد نيهان: الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،

➤ **عنف من داخل المدرسة:**

- العنف بين التلاميذ.
- العنف بين المعلمين أنفسهم.
- العنف بين المعلمين والتلاميذ.
- التخريب المتعمد للممتلكات.(1)

وقد أشار "أحمد اوزي" في كتابه بعنوان "سيكولوجية العنف"، أن هناك نوعان من العنف في الوسط المدرسي يمكن ملاحظتهما، وقائع عنف شديدة ويعاقب عليها القانون ويجرم مرتكبها، وهي نوع العنف الذي تُشهر به وسائل الإعلام وتُغذي خطاب التحسس حول الإشكالية.

أما النوع الثاني من العنف فإنه يتجلى في سلوك وأفعال العنف الصغيرة التي ترتكب يوميا. فهي جملة من السلوكيات التي قد يعاقب عليها التلميذ، وتتجلى في التلفظ بعبارات السب والشتم، أو عدم الامتثال لقواعد السلوك التي حددها الفريق التربوي، وهذا النوع نجده منتشرا في كل المؤسسات التعليمية على وجه التقريب، وهذا النوع الثاني من العنف الذي يتجلى في السلوكيات اليومية الصغيرة المتكررة هي التي لها تأثير أكبر على جودة الحياة المدرسية.(2)

➤ **عنف مباشر وعنفي غير مباشر:**

أ- **العنف المباشر:** هو العنف الذي يكون موجها نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية العنيفة، أي أن التلميذ هنا يوجه العنف إلى الأساتذة أو إلى الإداريين أو إلى الطلاب.

ب- **العنف غير المباشر:** هو العنف الذي يوجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي، هنا يقوم التلميذ بتوجيه العنف إلى غير مصدر العنف خصوصا عندما يستطيع توجيه ذلك إلى غيره من التلاميذ أو الأساتذة أو الإداريين لأي سبب كان، فيقوم بتوجيه هذا العنف إلى بعض الأشياء الخاصة بهؤلاء الأفراد كإتلاف وتحطيم ممتلكات المدرسة، أو سيارات الأساتذة أو ممتلكات التلاميذ ومستلزماتهم الدراسية، إلى غير ذلك من الممارسات العدوانية.(3)

(1) يحيى محمد نيهان، مرجع سابق، ص 179.

(2) إيلي ناجي: دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اجتماع تربوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017-2018، ص ص 114، 115.

(3) - سامي مقلاني، مرجع سبق ذكره، 94.

رابعاً: أشكال العنف المدرسي:

1- العنف الجسدي:

بالنسبة للعنف الجسدي لا يكون هناك اختلاف كبير ومتباين في التعريفات التي كتبت على أيدي الباحثين حيث أن الوضوح في العنف الجسدي لا يؤدي إلى أي لبس في هذا التعريف، وهنا تعريف شامل لعدد من التعريفات، العنف الجسدي: هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق الضرر الجسدي لهم، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما يعرض صحة الطفل للأخطار.

من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي:

- الحرق أو الكي بالنار - رفسات بالأرجل - خنق - ضرب بالأيدي أو الأدوات - لي أعضاء الجسم - دفع شخص - لطمات - وركلات.

2- العنف النفسي:

العنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر وهذا ما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، والجسدية. كما يضم هذا التعريف وتعريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل:

- فض وعدم قبول للفرد - اهانة - تخويف - تهديد - عزلة - استغلال - برود عاطفي - تذنيب الطفل كمتهم - لامبالاة - عدم الاكتراث بالطفل.

كما نضيف إلى ما سبق أن فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضاً نوع من أنواع العنف النفسي.⁽¹⁾

3- العنف اللفظي (الشفوي):

إنه عنف يهدف إلى إيذاء الآخرين عن طريق الكلام والألفاظ، السب والشتم والنبذ والتحقير، وليس استخدام العنف اللفظي هو تهديد باستخدام العنف البدني أو غيرها من الأنواع التي تلحق الضرر بالآخرين وذلك دون استخدام العنف اللفظي، ونجد أن هذا النوع من العنف عادة ما يسبق العنف البدني،

(1) يحيى محمد نيهان، مرجع سبق ذكره، ص 177.

فالإنسان هنا يعد في محاولة لكشف قدرات وإمكانيات الأفراد الآخرين، وذلك قبل الإقدام على العنف البدني، ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، والشتم والسخرية، والتهديد، الاستهزاء، وذلك من أجل إيذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجها للذات أو للآخرين.⁽¹⁾

4- العنف الرمزي:

هو أحد مظاهر العنف، ويسمى كذلك بالعنف غير المباشر أو الخفي أو المقنع، ولا يكون بشكل صريح ومباشر، وهنا عدة تعاريف له منها:

عرفه "بورديو" على أنه: "عنف تعسفي واستبدادي يترجم بفرض القوة والسلطة على أشخاص آخرين".
وعليه يمكننا القول أن العنف الرمزي هو: "جملة من الرموز والإشارات والدلالات هدفها فرض قوة أو سلطة بطريقة غير مباشرة، وتلك الدلالات تحمل في طياتها العديد من المعاني.
وعليه ومن خلال التعريفات التي سبق ذكرها، توصلنا إلى عدة نقاط يمكن أن تكون بمثابة صفات أو خصائص للعنف الرمزي:

- أن العنف الرمزي يتخذ عدة أشكال وعدة خصائص وأهمها الترميز.
- العنف الرمزي يهدف إلى فرض السلطة والنفوذ بطريقة تعسفية واستبدادية.
- العنف الرمزي يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الاهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له أو الامتناع عن تناول ما يقدم له أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير.⁽²⁾

وقد اهتم "بيار بورديو" بدراسة العنف الرمزي في الجانب التربوي بدرجة كبيرة لأنه وجد هذا النوع من العنف ينتشر في الميدان التعليمي بشكل واضح، وذلك لميل بعض الجهات التعليمية لممارسة العنف الغير صريح من أجل تحقيق أهدافها التربوية وتقويم السلوك التعليمي. وترسيخ المعارف والأنشطة التعليمية

(1) خولة أحمد يحيى: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر، عمان، 2000، ص186.

(2) إيلي ناجي، مرجع سبق ذكره، ص121.

في أذهان المتعلمين بصورة قصرية، وتعدد العوامل التربوية التي تساهم في ظهور العنف الرمزي داخل أسوار المدرسة فمنها ما يتعلق بالمدرس ومنها ما يتعلق بالإدارة المدرسية والمناهج.⁽¹⁾

5- العنف ضد الممتلكات:

وهو عنف يهدف إلى إلحاق الضرر (من حرق، سرقة، إتلاف... الخ) أشياء مادية خاصة بالأفراد أو الجماعات ومن أهم مظاهر العنف ضد الممتلكات نجد:

أ- السرقة: تعد من بين السلوكيات غير السوية المنتشرة بين صفوف التلاميذ، ويرجع ذلك إلى الرغبة في توكيد الذات فالتلميذ الذي يمارس هذا السلوك يعتقد في ذلك أن الكسب أو الحصول على المال أو الأشياء المادية تمكنه من تحقيق ذاته خاصة إذا كان هذا التلميذ ينحدر من أسرة فقيرة التي قد تحرمه من مصروفه اليومي وسد حاجياته الخاصة.

ب- الابتزاز: قد يلجأ التلميذ إلى الاستيلاء على الممتلكات الخاصة لتلميذ آخر مثل: الأقلام، الكتب، الآلات الحاسبة... الخ، ثم يهدده بأنه إذا بلغ الأستاذ، أو الإدارة أو الوالدين سيكون عرضة للضرب والشتم.

وحسب "منير مرسي" يكون ابتزاز التلميذ الضحية بأخذ نقوده أو ممتلكاته بالقوة تحت التهديد باستخدام العنف، أو كشف أسراره ونقاط ضعفه، أو ترويح الإشاعات عنه.⁽²⁾

➤ اتجاهات العنف المدرسي:

هناك العديد من الأطراف الأساسية التي تدخل في معادلة ممارسة العنف أو الخضوع للعنف في المؤسسات التربوية، وهي علاقات الفاعل والمفعول والمفعول به ويمكن أن تركز دوائر هذا العنف في الاتجاهات العلائقية التالية:

⁽¹⁾ كنزة بوزيدي، هاجر جفافلة: عوامل العنف الرمزي في الوسط المدرسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية

الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الشهيد حمزة لخضر، الوادي، 2018-2019، ص 37.

⁽²⁾ كمال بوطورة، مظهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم اجتماع تربوية، جامعة محمد لخضر، بسكرة، 2016-2017، ص، 166، 167.

أ- التلميذ في علاقته بالتلميذ:

تتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلميذ فيها بينهم إلا أنها تتراوح بين أفعال عنف بسيطة وأخرى مؤذية ذات خطورة معينة ومن بين هذه المظاهر ما يلي:

- اشتباكات التلاميذ فيما بينهم والتي تصل أحيانا إلى ممارسة فعل العنف بدرجات متفاوتة الخطورة.
 - الضرب المبرح.
 - إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى عدم استعماله.
 - التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الدرس.
 - إتلاف ممتلكات الغير، وتفشي السرقة.
 - الإيذاءات والحركات التي يقوم بها التلاميذ التي تبطن بداخلها سلوكا عنيفا.
 - الاعتداء الشفوي ورفض الآخر، والسرقة باستعمال العنف والتهديد بواسطة الأسلحة البيضاء.
- ب- التلميذ في علاقته بالأستاذ:

لم يعد الأستاذ بمنأى عن فعل العنف من قبل التلميذ، فهناك العديد من الحالات في المؤسسات التربوية ظهر فيها التلميذ وهو يمارس العنف اتجاه الأستاذ ومربيه، ومن مظاهره:

- مشاكسة المدرسين.
- إحداث الفوضى في الفصل الدراسي.
- عدم أداء الواجبات المدرسية وفق سلطة المدرسين.
- استخدام ألفاظ نابية وغير مقبولة اجتماعيا.
- عدم احترام تعليمات المدرسين.⁽¹⁾

ج- التلميذ في علاقته برجل الإدارة:

قد تكون الإدارة هي الأخرى موضعا لفعل العنف من قبل التلميذ، والعكس صحيح ومادام الإداري من وجهة نظر التلميذ هو رجل السلطة الموكول له تأديب التلميذ حتى باستعمال القوانين، إلا أنه قد يتجاوز

⁽¹⁾ هدى وكي: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف في المدرسة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020، ص ص 59، 60..

الصلاحيات الموكلة إليه ويساهم في ممارسات قد تدفع بالتلميذ إلى النفور من هذه القوانين وحتى إلى التمرد وذلك حينما يعجز الأستاذ عن فرض سلطته داخل القسم.

د- التلميذ والممتلكات المدرسية:

ويتمثل العنف المدرسي الممارس من قبل التلاميذ نحو الممتلكات المدرسية في مجموعة ممارسات تشمل عمليات التكسير والتخريب والتدمير والإضرار بالمنشآت والمرافق المدرسية كأبواب المدرسة ونوافذها وجدرانها وملاعبها ومكاتبها وغيرها، مما يكبد المؤسسة التعليمية خسائر مادية كبيرة في عملية تصليح وتعويض تجهيزات المدرسة أو تخريب أشياء خاصة بالمعلمين أو المدير كالسيارات أو المكاتب والأجهزة التعليمية.⁽¹⁾

ثالثا: العنف في المدرسة الجزائرية

1- ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية:

لقد اجتاحت العنف مدارسنا في الفترة الأخيرة وتفاقم بكل أشكاله إلى أن صار يشكل ظاهرة استوقفت المسؤولين عن قطاع التربية وأولي الأمر، فقد ملأت الحوادث التي جعلت من مؤسساتنا التربوية مسرحا لها. فتشير تقارير صادرة عن وزارة التربية أن العنف المدرسي في تصاعد مستمر وأن الأرقام التي بحوزتها لا تمثل سوى المعلن عليها رسميا، في حين يوجد رقم أسود غير معلن عنه ويضم مختلف أنواع العنف المدرسي.

وقد دق مختصون في علم الاجتماع بالجزائر ناقوس الخطر حول تفشي هذه الظاهرة... إذ تحتل الجزائر الصدارة حسب الباحثين في قائمة بلدان المغرب العربي وتشير الإحصائيات في فترة 1998-2000 إلى ما يقارب 5539 حالة نتج عنها وفاة 70 متدرسا وأستاذا فمرة يكون المربي ضحية تلميذه ومرة أخرى العكس، ويؤكد الأخصائيون تفشي هذه الظاهرة خاصة في الطور الثالث ويُرجع هؤلاء الأسباب إلى طبيعة المرحلة الحرجة التي يجتازها التلميذ وهي (15-19 سنة).

وقد توصلت وزارة التربية الوطنية في دراسة لها إلى أن عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2010-2011 بلغ 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من 13 ألف حالة عنف في الطور المتوسط، وأكثر من 3 آلاف حالة في التعليم الثانوي، وخلال نفس السنة ثم الكشف عن 201

⁽¹⁾ هدى وكبي، المرجع السابق، ص60.

حالة عنف من قبل تلاميذ الابتدائي ضد المعلمين والفريق التربوي، 2899 حالة عنف في المتوسط ضد الأساتذة، 1455 حالة عنف ضد الأستاذ في الثانوي وخلال السنة الدراسية 2012-2013 تم تسجيل 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من 13 ألف حالة عنف في الطور المتوسط وأكثر من ثلاثة آلاف (3000) حالة في التعليم الثانوي.

ولقد كشفت إحدى الدراسات الأكاديمية أن 80% من تلاميذ المرحلة الثانوية في مدارس العاصمة الجزائرية يمارسون العنف ضد أساتذتهم بأشكال مختلفة، بدءاً من عصيان الأوامر حتى الشتم والضرب، وأن 36% من التلاميذ وجهت لأولياء أمورهم إنذارات بسبب سوء السلوك.⁽¹⁾

وبالتالي فمشكلة العنف قد انتشرت في مؤسساتنا التربوية بشكل مدهش، فلا يكاد يمر يوم دون أن نقرأ أو نسمع عن ظاهرة أو سلوك عنيف وقع في إحدى المؤسسات التربوية... وفي دراسة قامت بها مفتشية أكاديمية الجزائر العاصمة مع بداية سنة 2000 على المستوى الولائي حول العنف المدرسي، وذلك بتوزيع استبانة على 7000 تلميذاً في 150 مؤسسة تربوية كعينة، من متوسطات وثانويات الجزائر العاصمة من مجمل 1150 مؤسسة، كشفت النتائج أن 80% من العنف المدرسي الممارس في المؤسسات التربوية هو العنف اللفظي كالسب والشتم، أما 20% المتبقية فتتعلق بالعنف بين التلاميذ والمعلمين.⁽²⁾

2-العنف والتشريع المدرسي الجزائري:

نظراً لخطورة وزيادة تفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي فقد وضعت مراسيم وقرارات وزارية ومناشير وزارية تحدد الكيفية والعلاقة التي يجب أن تربط التلميذ بمعلمه وبكل الأعضاء العاملين في قطاع التربية الوطنية، ومن هذه القرارات الوزارية ما يلي:

- القرار الوزاري رقم 173 المؤرخ في 02/03/1991 المتضمن إنشاء مجلس تأديب تنظيمه وعمله يكون في المدارس الأساسية ومؤسسات التعليم الثانوي من خلال المدة الثانية.
- القرار الوزاري رقم 178 المؤرخ في 26/10/1991 المتعلق بنظام الجماعة التربوية في المؤسسات التربوية والتكوينية من خلال الموارد التالية (73، 57، 51، 48، 47، 43).
- القرار الوزاري رقم 02/171 المؤرخ في 01/06/1992 والمتعلق بمنع العقاب البدني والعنف اتجاه التلميذ في المؤسسات التعليمية من خلال الموارد رقم (1، 2، 3، 4، 7).

⁽¹⁾هدى وكبي، مرجع سابق، ص ص، 62، 63.

⁽²⁾المرجع نفسه، ص ص، 62، 63.

من خلال هذه القرارات الوزارية نلاحظ أن القانون يحمي التلميذ من المعلم وهذا ما يجعل التلاميذ وأولياءهم يتمادون في استعمال العنف مادام هناك قانون يحميهم.⁽¹⁾

3- إستراتيجية مواجهة العنف المدرسي:

✓ برامج مواجهة العنف المدرسي:

- **طريقة الزي الرسمي:** وتعتبر أول طريقة وقائية طبقت حديثا في بعض المدارس الأمريكية وهي طريقة مبنية على فكرة توحيد الزي المدرسي لدى التلاميذ، وهو ما يخفض من حوادث الانضباط وتحسن من اتجاهات التلاميذ.

- **برنامج الحرم المدرسي المسدود:** ويستخدم هذا في العديد من المدارس وهو يتطلب من التلميذ أن يبقى في المدرسة أثناء اليوم الدراسي.

- **برنامج التسامح الصفري:** يتضمن أن الإدارة المدرسية لا تتسامح مع التلاميذ الغير قادرين على إتباع القواعد المدرسية.

- **برنامج التدريب على حل الصراع:** تستهدف تعليم الطلاب أساليب فعالة للتعامل مع الصراعات الشخصية والتغلب عليها والوصول إلى الحلول الملائمة عن طريق أساليب التفاوض والوساطة واتخاذ القرارات.

- **برنامج التدريب على المهارات المعرفية:** وتهدف مقاومة الأفكار الخاطئة التي تدفع بعض التلاميذ إلى ممارسة العنف، وتعليمهم الوصول إلى أهدافهم وتحديد العقبات الممكنة.⁽²⁾

✓ برامج داخل الصف المدرسي:

وهناك مجموعة من الاستراتيجيات يتم وضعها من أجل الحفاظ على بقاء واستمرار الأمن في الفصول الدراسية نذكر ما يلي:

- تنوع عدد الأنشطة المنهجية الإضافية الايجابية، وإتاحتها للتلاميذ بالإضافة إلى تعزيز القيم.

- توفير مناخ يشجع التلاميذ على التواصل مع بعضهم البعض ومع مدرسيهم.

- غرس وتقوية روح الجماعة داخل الفصل.

- تعريف الأستاذ للسلوك العنيف داخل الفصل، موضحا أن هذا السلوك غير مرغوب فيه وأنه وسيلة يلجأ إليها بعض التلاميذ لكي يخففوا بها إحباطهم وغضبه من فشلهم الدراسي.

(1) ياسمينة زروق: دور التربية البدنية والرياضة في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017.

(2) حسين عبد العظيم طه: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، ص297.

- تدريب الطلاب ذوي السلوك العنيف على ممارسة الألعاب الرياضية فذلك يؤدي إلى انخفاض معدلات العنف لديهم.

- التخلي عن اعتبار المنهج مجرد كتب مدرسية، والنظر إليه كإطار شامل للمعارف والخبرات وتبني الأستاذ دور الموجه لكل الأفكار التي يطرحها المتعلم (سواء كانت لها علاقة بالبرنامج أو لا).

- إقامة علاقات متوازنة وتفاعلية بين الأستاذ والتلميذ وأساسها التفاهم والاحترام والسعي لتحقيق الأهداف المشتركة.

- احترام شخصية المتعلم ومساعدته للتعبير عن حاجاته وآراءه.⁽¹⁾

✓ دور الآباء في الوقاية من العنف المدرسي:

للآباء دور فعال في الوقاية من العنف داخل الصف المدرسي وذلك من خلال ما يلي:

- نمذجة السلوكيات الايجابية الملائمة أمام أطفالهم، إذ يتعين عليهم أن يكونوا قدوة لهم ويعلمونهم الأساليب السوية للتعبير عن الانفعالات وخاصة الغضب.

- ملاحظة سلوك الأطفال ورصد التغيرات التي تطرأ عليها مع تعليم الأطفال الأعراض التي قد تنذر بحدوث العنف وتجعلهم ضحايا لهذا الأخير.

- أن يلعب الآباء دورا هاما في العملية التعليمية للطفل وزيارة المدرسة ومراقبة سلوك أطفالهم فيها.

- مشاركة الآباء في جمعيات الوقاية من العنف في المجتمع.

- ضرورة تحديد السلوك الاجتماعي السيئ الذي يلزم تعديله أولا مثل السلوك العنيف لدي عينة من الأطفال واستخدام لغة نابية.

- أهمية فتح الحوار الهادئ مع الطفل المتصف بالسلوك العنيف، وإحلال نموذج من السلوك البديل الذي يكون معارضا للسلوك الخاطئ ويكون هدفا جذابا للتلميذ من خلال ربطه بنظام الحوافز والمكافأة.

- عدم الإسراف في أسلوب العقاب أو التهجم اللفظي، فهذه الأنماط من السلوك ترسم نموذجا عدوانيا يجعل من المستحيل التغلب على مشكلة السلوك العدواني له.

- إذا كان لا بد أن تمارس العقاب فيجب أن يكون سريعا وفوريا ومصحوبا بوصف السلوك البديل.⁽²⁾

⁽¹⁾ أمينة لحام، وافية برماد: دور مستشار التوجيه في الحد من ظاهرة العنف المدرسي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، ص 91.

⁽²⁾ أمينة لحام، وافية برماد، المرجع السابق، ص 92، 93.

خلاصة الفصل:

نستخلص من خلال هذا الفصل أن العنف ظاهرة اجتماعية خطيرة فهو تعدي على الآخرين ماديا أو معنويا، يلحق الضرر بجسد الضحية أو ممتلكاته، أو بتجريحه والضغط عليه، وقد أصبح هذا الأخير منتشيا داخل جدران المؤسسة التربوية. والذي يتم عن عدم إمكانية التكيف وملائمة التلميذ مع مجموعة من العوامل كالقيم والمعايير الاجتماعية إضافة إلى بعض العوامل ذات المنشأ النفسي التي تدفع بالتلميذ إلى ممارسة سلوكات عنيفة وقوية كوسيلة لتحقيق الرغبات الذاتية أو للتعبير عن مكبوتات معينة، لم يجد لها التلميذ طريقة لإخراجها إلا من خلال سلوكاته غير السوية، والتي يمكن أن تحدث أيضا نتيجة تفاعل جملة من العوامل منها ما يتعلق بالمعلم أو المتعلم وبيئة المتعلم وغيرها. وقد كان لزاما علينا البحث عن أهم الاستراتيجيات لمواجهة ظاهرة العنف المدرسي في مجال الأسرة والمدرسة، وذلك من أجل خلق بيئة مدرسية آمنة وفعالة تقوم بالوظائف الموكلة إليها.

الفصل الرابع: المقاربات النظرية المفسرة للتنشئة الأسرية والعنف المدرسي

تمهيد:

أولاً: النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية.

1- النظرية البنائية للنظرية الوظيفية.

2- النظرية التفاعلية الرمزية.

3- نظرية الدور الاجتماعي.

4- النظرية السلوكية.

ثانياً: النظريات المفسرة للعنف المدرسي.

1- النظرية السوسيو اقتصادية.

2- النظرية الوظيفية.

3- نظرية التحليل النفسي.

4- نظرية الإحباط والعدوان.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تحتل النظرية مكانة متميزة في أي بحث علمي يدخل في ضمن الدراسات العلمية أو الاجتماعية وتعتبر نسق فكري استنباطي حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة. انطلاقاً من هذا وإذا ما حاولنا تطبيق هذا الأمر على موضوعنا نجد بأنها عرفت إسهاماً كبيراً من طرف العلماء والباحثين من حيث تعدد الآراء حول تفسيرات ظاهرتي التنشئة الاجتماعية والعنف المدرسي، فهناك نظريات فسرتها من الناحية النفسية للتلميذ، وأخرى فسرتها من الناحية البيولوجية، كذلك من الناحية الاجتماعية والثقافية. وسنحاول في فصلنا هذا استعراض بعض المقاربات النظرية التي تناولت كل من التنشئة الأسرية والعنف المدرسي.

أولاً: المقاربات النظرية المفسرة للتنشئة الأسرية

سنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة:

1- النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات انتشاراً وهي قائمة على فكرة مفادها أن المجتمع مكون من أجزاء لكل منها وظيفة، وأن هناك تكاملاً وتسانداً بين جميع أجزاء البناء وترتكز على بناء الأسرة ووظائفها، من أهم روادها " تالكوت بارسونز " و" روبرت ميرتون " غير أنه نجد جذور هذه النظرية في كتابات " إميل دوركايم " وقد لاقت البنائية الوظيفية قبولا لدى رواد دراسة الأسرة مثل " وليام أوجيرن " و " بيرجس " حيث اعتبرت الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار بها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام. (1)

إن المفاهيم والفروض التي تعود إلى التحليل البنائي للأسرة كأحد المؤسسات أو النظم الاجتماعية الهامة في المجتمع يمكن استخدامها للنظر إلى الأسرة كجماعة صغيرة من الأفراد المتفاعلين في الأدوار المختلفة تؤدي وظائف لأفرادها وللمجتمع ككل⁽²⁾، ترتكز على بناء الأسرة ووظائفها أيضاً. ومن الافتراضات التي تتعلق بدراسة الأسرة كنسق الفروض التي حددها كل من " هل وهانس " والتي كانت كالآتي:

- يمكن تحليل السلوك الاجتماعي بصورة مرضية عن طريق معرفة اسهاماته في النسق الاجتماعي أو تبعا لطبيعة المندرجة تحت بناءات النسق.
- الانسان الاجتماعي هو أساس صورة منعكسة للنسق الاجتماعي والفعل المستقل المنبسط ذاتيا نادر وغير اجتماعي.
- الوحدة الأساسية المستقلة هي النسق الاجتماعي الكلي التي تتكون من أنساق فرعية مثل: أنساق الأسرة والنظم الاجتماعية.

يمكن دراسة أي وحدات فرعية للنسق الرئيسي. (3)

(1) أحمد زايد وآخرون: الأسرة والطفولة - دراسات اجتماعية أنثروبولوجية، دار المعرفة الجامعية، ص 17.

(2) سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1989، ص 144.

(3) بوراس شهلة: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جبجل، 2015-2016، ص 7.

ويعد المدخل البنائي الوظيفي أهم المداخل في دراسة الأسرة ويمكن إسقاط مفهومي البناء والوظيفة على الأسرة فيشير البناء الاجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء.

أما الوظيفة فهي الدور الذي يلعبه البناء الاجتماعي الكامل أو الشامل، فالأسرة تؤدي وظائف عديدة لأعضائها وأيضاً للمجتمع، حيث أنها المؤسسة الأولى التي تقوم بإعداده للانتقال إلى المجتمع، حيث أنها المؤسسة الأولى التي تقوم بإعداده للانتقال إلى المجتمع وتحقيق التكيف والاندماج فيه.

هذا الأخير يتوقف على ما يتلقاه في الأسرة فإن نجحت في دورها اتجاهاً تمكن بسرعة وسهولة في تحقيق التلاؤم في البيئة الاجتماعية وإذا حدث العكس فإن ذلك يؤدي إلى عدم التكيف وبالتالي الاختلال ومن ذلك عدم الانسجام مع النظام الاجتماعي وهو ما يظهر في صورة بعض السلوكيات السلبية أو المنحرفة كالعنف بأشكاله أو بعض الانحرافات الأخرى.

حيث يرى "ميردوك" أن الأسرة تقوم بوظائف هي التنشئة الاجتماعية، التعاون الاقتصادي، الانجاب والعلاقات الجنسية⁽¹⁾ وكذلك "بارسونز" فيرى أن الأسرة تعمل على نقل القيم والقواعد المقبولة وأنماط السلوك القائمة، كما تتضمن تكيف الفرد لمطالب المجتمع والتآلف داخل الأسرة فيعمل الأفراد على الحفاظ على الأسرة والمجتمع.⁽²⁾

هذه القيم والقواعد المقبولة تؤدي إلى التكامل الوظيفي بين الأسرة والمجتمع، فلو أسقطنا هذه النقاط على المدرسة كنسق عام والتلميذ جزء هام.

فالتلميذ الذي يلتزم بالنظام الداخلي للمدرسة كجزء أساسي لإتمام مهامه، فهو بانضباطه يساهم في مواكبة وظيفة المدرسة وهذا كله يرجع إلى التكامل الوظيفي في الأسرة أو للتنشئة الأسرية.

على الرغم من أهمية هذه النظرية التي أبرزت دور الأسرة كجزء في البناء الاجتماعي وهي واحدة من المؤسسات والنظم الاجتماعية الهامة في المجتمع بالنظر إلى الوظائف التي تؤديها اتجاه المجتمع وهو ما حاولنا أن نتناوله في دراستنا الحالية، إلى أنها بالغت في تصورها النظري، للأسرة بأنها متماسكة ومترابطة كما أنه من الصعب تحديد وظائف الأسرة خاصة في المجتمعات الحديثة نظراً إلى أن المجتمع أخذ العديد من وظائفها فمثلاً الوظيفة التعليمية لم تعد وظيفة الأسرة فقط، بل أصبح يتقاسمها عديد من المؤسسات التربوية "المدرسة للمسجد، رياض الأطفال" وغيرها، هذا وكأي نظام تتعرض الأسرة إلى عدة

(1) بوراس شهلة، المرجع السابق، ص 71.

(2) محمد أحمد، محمد بيومي وآخرون: علم الاجتماع العائلي (دراسة المتغيرات في الأسرة العربية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، 71، 72.

تغيرات كغيرها من الأنظمة الأخرى، ففكرة الاستقرار والثبات للأسرة التي ركز عليها أنصار هذه النظرية، لا يمكن الأخذ بها وخاصة في ظل التغيرات والتطورات الحاصلة والتي سمت بمختلف مؤسسات المجتمع بما فيها مؤسسة الأسرة.

2- النظرية التفاعلية الرمزية:

يعد كل من "تشارلز كولي" و "جورج هربرت ميد" و "رايت ميلز" من أهم رواد هذه النظرية التي تقوم على الأسس التالية:

1. إن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.
 2. التركيز على قدرة الانسان على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معاني وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره وتؤكد على أنّ هناك أدوار خاصة للذكور وأخرى مختلفة للبنات، تنشأ عن طريق التفاعل بين الفرد وأسرته.⁽¹⁾
- فالتركيز الأساسي لفكرة نظرية التفاعلية الرمزية ينصب على أنّ الفرد يعيش في عالم من الرموز والمعارف المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي يتأثر بها ويستخدمها يوميا وباستمرار ويتضح استخدام الفرد للرموز من خلال معابنتها للتعبير عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية، وتعتبر اللغة في نظرها العامل المهم في نقل هذه الرموز من فرد إلى آخر، باعتبار اللغة أول وسيلة رمزية من وسائل الاتصال بين الأطراف وحدث التفاعل بينهم ولما كانت اللغة عبارة عن رموز الكلام هو أحد أشكالها المسموعة والمنطوقة والمكتوبة، وبالتالي إنّ اللغة تنتج كلاما منظما منسقا ورمزيا يكون متفق عليه اجتماعيا بين الأفراد ويكتسبها من خلال التنشئة داخل أسرته أولا ثم خارجها وهي تختلف من مجتمع للآخر من ثقافة لأخرى.

وهذا ما أكد عليه "هربرت ميد" وهو الرائد الأول لهذه النظرية أن المجتمع حصيلة العلاقات المتفاعلة بين العقل والنفس البشرية وأنّ الوعي بالذات والشخصية إنّما هو نتاج للقدرة الإنسانية على النضال استخدام الإشارات والأصوات الرمزية.

واللغة تمثل عند الانسان الخاصية المميزة وقد ظهرت نتيجة التفاعل بين الأفراد وكانت أول صورة لها هي الإشارات التي يعبر بها عند انفعالاته منذ وجوده في الأسرة، وعن طريق ملاحظة الطفل لتكرار ممارسة

(1) صلاح محمد علي أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص 56.

هذه الإشارات والرموز من قبل الأب والأم يبدأ بإدراك هذه الإشارات بأنها عامة وتحمل معاني خاصة بها وبالتالي يقوم بتقليدهم لكي يحصل على مكانة اجتماعية داخل الأسرة. (1)

من خلال ما سبق يمكن أن نقول بأن نظرية التفاعلية الرمزية ركزت على مفهوم الرموز واللغة كعامل مهم في هذا المفهوم وبما أن الطفل يكتسب هذه الأخيرة داخل أسرته، فينقلها إلى خارجها لكي يتواصل مع مجتمعه سواء مع أفراد أو مؤسساته، ونعتقد أن المدرسة هي أفضل مكان لكي يترجم هذه الرموز ويتواصل بها ويتفاعل مع زملائه والفاعلين التربويين على حساب ما تفاعل به هذا الأخير مع محيطه (الأسرة) الذي قام بتزويده بها فيقوم هو بتقليدها سواء كانت مقبولة اجتماعيا أو غير مقبولة فالأسرة هي من قامت بجعله يمثل لهذه الرموز.

وتؤكد أيضا على تفاعل الطفل مع الأسرة ومع الآخرين اكتساب الخبرة وتكوين الذات الاجتماعية فينشأ قريب من أبيه ويشاركه في أعماله ويتفاعل معه، كم تنشأ الابنة قريبة من أمها. وقد ميّز "كولي" مفهومه عن الذات كما تدرك في مرآة الآخرين بين نوعين من الجماعات الإنسانية هما: **الجماعات الأولية:** وهي التي تتصف بالعلاقات الحميمة والمباشرة بين أعضائها مثل: الأسرة ... **الجماعات الثانوية:** قد لا تكون معها في علاقات حميمة ومباشرة مثل: جماعة الطلبة... (2)

رغم أن نظرية التفاعل الرمزي تعتبر واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية إلى أنها أكدت على أن المجتمع تفاعل رمزي دون أن تشير إلى أنماط الظروف مهما كان نوع التفاعل الذي يؤدي إلى ظهور وانبثاق أي نمط من أنماط البناء الاجتماعي واستمراره وتغييره في سياق أي ظرف من الظروف، كما أن هذه النظرية اتسمت بالغموض في كيفية تشكيل التنظيم الاجتماعي وحاولت أيضا التقليل من شأن الأبنية الاجتماعية بحث جعلتها موضوعات ناتجة من اتجاهات الفاعلين.

3- نظرية الدور الاجتماعي:

رغم تحديد معنى الدور وأهميته وطبيعته في دراسة التحليل الاجتماعي، إلا أن هذا المفهوم من أكثر المفاهيم غموضا وإبهاما في العلوم الاجتماعية، وهناك تعاريف متعددة له حيث يعرف بأنه: "تتابع نمطي لأفعال متعلمة يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي أي أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي

(1) بوراس شهلة، مرجع سبق ذكره، ص 19.

(2) عبد الخالق محمد عفيفي: الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2000، ص

يشغل مركزا اجتماعيا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى"، ويرتبط المركز الاجتماعي بدور أو أدوار معينة يقوم بها الفرد الذي يمثل هذا المركز ويحدد الدور الاجتماعي لمركز ما الواجبات التي ترتبط بهذا المركز كما يساعد على تنظيم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص الذي يحتل هذا المركز.⁽¹⁾

إن عملية اكتساب الدور الاجتماعي عن طريق التنشئة الأسرية ليست مسألة معرفية فقط، بل هي ارتباط عاطفي يتم بين لأب والأم والأبناء لتسهيل عملية التعلم واكتساب الأدوار إما قسديا أو عرضيا ويكون هذا على ثلاثة طرق:

أ: التعاطف مع الأفراد ذوي الأهمية المحيطين بالطفل وهذا يعني قدرة الطفل على أن يتصور مشاعر شخص ما في وقف ما.

ب. دوافع الطفل وبواعثه على التعلم فالطفل يحرص على التصرف وفق ما يتوقعه أبواه ويتجنب مالا يتقبلانه.

ج. إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة هذا الشعور الذي يشعر الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الدور الاجتماعية المختلفة كما يتم اكتساب الدور عن طريق واحد أو أكثر.

فالجو العائلي المضطرب يقدم نماذج مختلفة يدركها الطفل وتؤثر في بناء شخصيته ومن بين هذه المواقف التي يمكن أن تكون سببا في خلق شخصية غير سوية تحمل سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا هي مواقف الشجار بين الوالدين والأبناء أو بين الأبناء مع بعضهم البعض "التخويف" " التهديد" "الضرب" كل هذه تشكل مصدرا لمنبهات ومثيرات انفعالية من أهمها: عدم "الارتياح القلق والتوتر وعدم الاستقرار"، وبالتالي غياب الإحساس بالطفل بالأمن والأمان والاطمئنان داخل أسرته مما يؤدي نوع من الفشل في التنشئة الأسرية السليمة من خلال اكتساب هذا الأخير نماذج سلوكية لا تتناسب مع قيم المجتمع كـ بعض أشكال الانحرافات التي قد تؤدي الى ظهور بعض السلوكيات العنيفة في مختلف مؤسساته ولعل المدرسة واحدة من هذه المؤسسات وهي مكان قد يمارس الطفل فيها هذه السلوكيات باعتبارها أول مؤسسة ينتقل إليها بعد الأسرة ويكون فيها علاقات اجتماعية جديدة ويحاول أن يبرز فيها شخصيته.

التعليم المباشر: فيقوم الوالدان أو أحدهما بتعليم طفلها ما يناسب سلوكه وعمره وجنسه، وأيضا تحدد الأسرة للطفل في سن محددة أدوار مثل: الحفاظ على أخته وعدم الدخول قبل الاستئذان...

(1) هدى وكبي، مرجع سبق ذكره، ص 52.

النماذج: فيأخذ الطفل من المحيطين به نماذج تقتدي وقذوة، بالإضافة إلى فهمه لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض: "الطبيب والمريض" "المدرس والتلميذ"، "الأب والابن" وكذا ما تعكسه هذه النماذج من اتجاهات نحو أصحاب المكانات المختلفة.⁽¹⁾

لذا فهذه النظرية تعطي أهمية كبيرة باعتبارها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الطفل.

وتكر أور عمران أن الأسرة تمارس أدوار عديدة منها: دور الابن والتلميذ والعامل والموظف مما يجعل الأب مركزا على تزويده بكل ما ينفعه ليمارس دوره في المستقبل في ظل المعاملة الوالدية، وإن كانت قاسية، ولكنها تصب في مصلحته، فالذكر يعمل والده السلوك المتسم بالقوة ولا يقوم بأفعال أنثوية وكذلك الحال بالنسبة للأنثى.⁽²⁾

لكن رغم كل ما جاءت به نظرية الدور الاجتماعي، إلا أنه هناك بعض المؤاخذات حث أنها ترى أن لكل فرد مركزا اجتماعيا يتناسب مع الدور الذي يقوم بأدائه، ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المهمين في حياته الذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا لكن يبقى مفهوم الدور لم يتحدد بصورة واضحة خصوصا في المجتمعات المعقدة واغفالها لتركيب الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الاجتماعي، كما ركزت على الجانب النفسي فقط.

4 - النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية قولية أو تشكيل للطفل الذي يأتي إلى الدنيا بطبيعة فطرية واجتماعية غير مشكلة لكنها قابلة للتشكيل على نحو مطلق.

وهذا ما أكده "واطسون" في مقولته الشهيرة "أعطوني اثني عشر طفلا أصحاء أتعهد بتنشئتهم وأنا كفيل بأن أجعل منهم ما أريد (لاعبا أو تاجرا، أو طبيبا أو عالما أو متسولا أو لصا).

⁽¹⁾ زكريا الشريبي، بسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، 2000، ص 32.

⁽²⁾ محمد الشيخ حميدة الشيخ، مرجع سبق ذكره، ص 33.

فالفرد عندهم يولد مزودا باستعدادات أولية تمثل المادة الخام لشخصيته وتقوم الأسرة بدور كبير من خلال عملية التنشئة في تشكيل وإبراز تلك الاستعدادات والكشف عنها عن طريق ما يتعلمه الولد من والديه أولاً ثم المدرسة وبقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي ينتقل إليها ويتعامل ويحتك بها.⁽¹⁾

هذا ويعد أسلوب التقليد أساس السلوك الاجتماعي عندهم وهذا ما يؤكد كل من "ميلر" و"دولارد" في أن الطفل يركز على انتباه والديه أو اهتمامهما عندما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان. ويرى "سينكر" أن الطفل يميل إلى تكرار السلوك الذي حصل على الإثابة عليه، ولا يكرر السلوك غير المرغوب فيه، فهي تعتمد على التعزيز كنوع من الإثابة الوالدية للطفل عند اتيانه السلوك المرغوب فيه.⁽²⁾

أي أن الفرد يعرف نفسه من خلال رؤى الأشخاص المحيطين به والمتفاعلين معه وفهم سلوكهم، أي الأشخاص الذين له علاقات اجتماعية معهم، وعليه يلجأ إلى اكتساب نماذج وأنواع السلوك الاجتماعي المناسب والمرغوب فيه من طرف الجماعة وهو ما يتماشى مع النظام الاجتماعي إذ أن كل أساليب التربية والضبط الذي خضع له في الأسرة وكذلك في المجتمع إنما كان الهدف منها تهذيب وتوجيه السلوك أو التحكم فيه تماشياً مع ما يريده المجتمع أو الجماعة التي ينتمي إليها، وعلى هذا الأساس يكون التأسيس لقاعدة شخصية متينة وقوية وسوية وناضجة حتى يتمكن من أداء أدواره في المجتمع بشكل سليم ونجاح مستقبلاً.

ثانياً: المقاربات النظرية المفسرة للعنف المدرسي:

هناك العديد من النظريات التي تناولت سلوك العنف، كل حسب منطلقاتها ومرجعيتها الفكرية وسوف نتطرق لها فيما يلي:

1- النظرية السوسيو اقتصادية:

إن الوضع الاجتماعي له تأثير كبير في بناء الشخصية وتزويدها بما يحتاج إليه من أدوات ضرورية تمكن الفرد من التكيف مع المحيط بصفة عامة، فأى ظرف أو وسط اجتماعي يتسم بالتصادم أو عدم الاتزان والاضطراب يؤثر في الطفل دون شك، فالصراع مثلاً بين الأم والأب وبين الإخوة، طبيعة المسكن، الدخل الأسري، البيئة الجغرافية، الطقوس والأساطير والثقافة المتداولة داخل الأسرة، طبيعة

(1) محمد بن علي بن موسوي المعيشي: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الشخصية، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، السعودية، 1429، 1430، منشورة، ص 44.

(2) عائشة لعجيلي، وهاجر بالعربي، مرجع سبق ذكره، ص 30، 31.

الخطاب واللغة المعتمدة، طبيعة هرم الأسرة، طبيعة العلاقات التي تربطها، المستوى الثقافي، كلها تؤدي إلى نشوء السلوك العنيف لدى الطفل.

تعاني بعض الأسر من الظروف الاقتصادية الصعبة من عدم توفر للإمكانيات المادية مما لا يحقق لها مستوى معيشي لائق، وبالتالي يحقق لأطفالها نوعا من الاستقرار العاطفي وعدم الشعور بالحب والقبل، بالإضافة إلى سيطرة أنماط التفاعل التقليدي بين أفراد الأسرة، حيث ينعدم فيها تبادل الحوار بين الآباء والأبناء كما أن مشكلات الأبناء لا تحظى باهتمام الآباء، ولا يزال العقاب البدني والتهديد هو الوسيلة التربوية الأكثر انتشارا وهذا ما يجعل الطفل أكثر عدوانية وأكثر عنفا في الكثير من الحالات.⁽¹⁾

يمكننا القول أن ما تطرقت له النظرية السوسيو اقتصادية صحيح، لكننا نرى أن هناك مبالغة في البعض من هذه الأفكار لأنها ركزت على الجانب الاقتصادي المادي في حين أهملت الجانب الثقافي لما له أهمية ودور في نشوء السلوك العنيف.

2- النظرية الوظيفية:

تنظر النظرية الوظيفية إلى العنف على أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي، وتهتم هذه النظرية بالطرق التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء، وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف على أنه دلالة داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون ناتجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك، أو أنه نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه والضبط الاجتماعي. ومن جهة أخرى نجد أن بعض الأفراد قد يتخذون من العنف أسلوبا للحياة ويلجئون إلى العدوان على الآخرين نظرا لعد معرفتهم طريقة أخرى للحياة غير السلوك المتسم بالعنف، وكذا فإن معظم السلوك الذي نسميه سلوكا منحرفا يعكس القيم الاجتماعية للمجتمع الذي يحدث فيه⁽²⁾، أو الذي يتضمن على الأقل تأثيرا للخروج على تعارف عليه هذا المجتمع من مقاييس سلوكية.

إذن يقوم هذا الاتجاه على فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع الواحد، لذلك فإن أي تغيير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغييرات في الأجزاء الأخرى،

⁽¹⁾ مصمودي زين الدين: مدخل نظري لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تباينات الواقع والنموذج المعياري، جامعة قسنطينة، مداخلة بالملتقى الدولي الأول، العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003، ص ص 79، 80..

⁽²⁾ جلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري، دار قباء، القاهرة، 1999، ص 24.

وبالتالي العنف له دلالاته داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتاجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك، أو نتيجة لفقدان الضبط الاجتماعي الصحيح، أو نتيجة الاضطرابات في أحد الأنسقة الاجتماعية مثل: النسق الاقتصادي، أو السياسي، أو الأسري.

3- نظرية التحليل النفسي:

يرى أنصار التحليل النفسي بزعامة "فرويد" Freud، أن العنف والعدوان سلوك غريزي يهدف إلى تصريف الطاقة العدوانية الموجودة داخل الفرد، بمعنى أن العنف استجابة غريزية لإشباع غريزة العدوان التي تتمثل في الاعتداء على الغير وإيذائه أو على الذات بإهانتها ولا بد من آثار خارجية تجذب الطاقة العدوانية للتعبير عن نفسها، وهذه المثيرات تسمى مثيرات العدوان فهي تجعل عمل الأصبع في الضغط على زناد البنديقية فتطلق طاقات العنف والعدوان.

وانتهى فرويد إلى أن غريزة التدمير تعمل لدى كل كائن حي، و أنها تجاهد لكي يصل هذا الكائن صورته الأولية من مادة غير حية، كما أشار إلى أن العدوان سلوك ينبع من غريزة الموت المزود بها الفرد و أن الوظيفة الأساسية لغريزة الموت هي التدمير والعودة بالفرد إلى حالة من اللا حياة، والسلوك العدوانى الواضح هو مظهر خارجي لهذه الغرائز، كما يعتبر أن العنف هو الصيغة الطبيعية التي يتخذها السلوك العدوانى، وأوضح "فرويد" أنه يمكن وضع العدوانية في خدمة الحياة والموت على حد سواء والمجتمع الذي يساعد الفرد على ضبطها ويكون هذا بتوجيه قسم من هذه القوة ضد العالم الخارجى.⁽¹⁾

يمكننا القول أن تفسيرات " فرويد" للعنف في أصله وطبيعته هي تفسيرات تشاؤمية، فاعتباره بأن العنف سلوك ولادى ينبع من غريزة الموت مزود بها الفرد، وأن الوظيفة الأساسية لغريزة الموت هي التدمير والعودة بالفرد إلى حالة من اللا حياة في الكثير من المبالغة، لأن هذه النظرية بعيدة عن الواقع وغير صالحة لتعميم أنماط السلوك العنيف على الإنسان، لأن هذا الأخير يولد في جماعة ومحيط اجتماعي يتعلم من خلاله نماذج السلوكات وأساليب التصرف.

(1) عطا الله كزاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص56، 57.

4- نظرية الإحباط - العدوان:

وتتضمن هذه النظرية أن البيئة تتسبب في إحباط للفرد تدفعه دفعا نحو العنف، بمعنى أن البيئة المحيطة التي لا تساعد الفرد على تحقيق ذاته والنجاح فيها تدفعه نحو العنف، وتؤكد بأن كل عنف يسبقه موقف إحباطي، والسلوك العدواني يحدث عقب إحساس الفرد بعدم قدرته من أن ينال ما يريده، وعندما يؤخر إشباع تلك الرغبات، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور الإحباط، وفي هذه الحالة يبدأ بتفاعل مع العنف، وبذلك فإن النظرية تؤمن بأن العنف ينبع من الطفولة معتمدا على التربية والتوجيه أثناء هذه الفترة.

ففي عام 1939 نشر " دولار " وزملاءه قائلاً أن العدوان هو أحد الآثار المترتبة عن الإحباط وذلك بالرغم من ظهور ردود فعل أخرى مثل الانسحاب في بعض الأحيان، ويقول " دولار ": نحن نفترض أن السلوك العدواني يسبقه دائما حدوث الإحباط عند الفرد والعكس صحيح، بمعنى أن حدوث الإحباط سوف يؤدي إلى سلوك عنيف.⁽¹⁾

يمكننا القول أنه ليس بالضرورة أن تكون كل صور العدوان هي نتائج الإحباط، وممالا شك فيه أن العدوان غالبا ما يكون نتاجا للعديد من العوامل الأخرى غير الإحباط، وأنه يمكن أن يحدث بالفعل في غياب الإحباط، فالعدوان يمكن أن يكون سلوك يوجه أساسا نحو تحقيق هدف معين عن إيقاع الأذى بموضوع ما، وفي المقابل يوجد العديد من الأشخاص المحبطين في المجتمع لم يتوجهوا إلى السلوك العدواني العنيف. نقول إذن أن هناك عوامل أخرى تقف إلى جانب الإحباط تعزز من قابلية ودافعية الفرد إلى ارتكاب الأعمال العنيفة.

⁽¹⁾ محمود سعيد الخولي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 108.

خلاصة الفصل:

لقد عرضنا في هذا الفصل أهم التصورات والأفكار التي تضمنتها المقاربات النظرية، التي تناولت متغيرات موضوعنا حيث أدرجنا أربع نظريات لكل متغير على اختلاف منطلقاتها الأيديولوجية وتصوراتها حول التنشئة الأسرية والعنف المدرسي، وحاولنا أن ننقل بصورة تدرجية من ذات ممارسي العنف إلى البيئة الاجتماعية التي يعيش بها بما تتضمنه من ظروف وشروط اجتماعية ومادية إلى جانب عناصر ثقافية أيديولوجية.

بصورة عامة فإن كل نظرية تطرقنا إليها قد ساهمت بمقدار في تنويرنا وإطلاعنا على فهم أكثر لمتغيرات دراستنا والاحاطة ببعض جوانبه.

الباب الثاني: الجانب التطبيقي (الميداني)

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية

لدراسة

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير

البيانات ومناقشة النتائج

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: مجالات الدراسة

- 1- المجال الجغرافي
- 2- المجال الزمني
- 3- المجال الجغرافي

ثانياً: منهج الدراسة

ثالثاً: أدوات جمع البيانات

- 1- الملاحظة
- 2- المقابلة
- 3- الاستمارة
- 4- الوثائق والسجلات

رابعاً: الخصائص السوسيوولوجية لمجتمع البحث

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد أن قمنا بجمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري حول موضوع التنشئة الأسرية والعنف المدرسي، وبصياغة الفرضية العامة والفرضيات الجزئية التي تعتبر حلقة الوصل بين الجانب النظري والجانب الميداني، سنحاول نسج العلاقات بين هاذين الأخيرين في اسقاط فرضية البحث على أرض الواقع لإثبات صحتها أو نفيها من خلال الاستناد إلى الجانب الميداني، وعليه سنحاول في هذا الفصل المعنون بالإجراءات المنهجية للدراسة إلى تحديد ما يلي:

مجالات الدراسة المكانية، الزمنية والبشرية، تحديد مجتمع البحث واختيار المنهج الملائم للدراسة، بالإضافة إلى استخدام مجموعة من أدوات جمع البيانات كالملاحظة، المقابلة ودليلها والاستمارة التي تساعدنا على جمع المعلومات حول موضوع دراستنا المتعلقة بالتنشئة الأسرية والعنف المدرسي، والوثائق والسجلات، كما استخدمنا أساليب التحليل كأسلوب الكمي والكيفي في محاولة منا التعبير بلغة دقيقة عن الظاهرة موضوع بحثنا، ولكي تكون النتائج المتوصل إليها ذات مصداقية علمية.

أولاً: مجالات الدراسة:

للقيام بأي دراسة أو بحث ميداني يجب أن نقوم بتحديد مجالات الدراسة تحديداً دقيقاً يضيف عليها أكثر مصداقية ويبعد أي التباس أو نقص عنها من شأنه أن يشكك في النتائج المتوصل إليها وعليه فإن تحديد مجالات الدراسة عملية ضرورية وهامة لأي بحث اجتماعي حيث أنها تساعد الباحث على مواجهة المشكلة القائمة بالبحث بكل موضوعية وعلمية.

ويجمع الباحثون الاجتماعيون أن لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية وهي: المجال الجغرافي، المجال البشري، والمجال الزمني.

1-المجال الجغرافي:

وهو المكان الذي تجرى فيه الدراسة الميدانية، وبما أن موضوع بحثنا يتعلق بالعنف لدى التلاميذ فإن المجال الجغرافي لدراستنا هو المدرسة والمقصود هنا هي المدرسة الثانوية كون التلميذ يمر بمرحلة المراهقة في هذه الفترة من التعليم ودراستنا أجريت في ثانوية بمدينة جيجل وهي:

ثانوية الكندي: تقع في مدينة جيجل حي الإخوة شريفان، وتقدر مساحتها بـ: 56850.00 م²، المساحة المبنية: 41700.00 م²، دشنت من طرف السيد "عبد الكريم بن محمود" وزير التعليم الابتدائي والثانوية يوم 15 ذو الحجة 1391 هـ الموافق 31 جانفي 1972م. تحتوي هذه المؤسسة على 30 حجرة عادية و8 مخابر، وعدد الورشات 1، بالإضافة إلى مخبرين للإعلام الآلي ويقدر عدد المكاتب الإدارية بها بـ: 8 مرقد مع وجود مكتبة ومطعم واحد قدرت استيعابه: 320 تلميذ، كما تحتوي على تدفئة مركزية وعيادة، مع عدم توفر البياضة دورات المياه خارجية بمراحيض للذكور ومراحيض للإناث بالإضافة إلى دورات المياه بالمرقد والجناح الإداري، قاعة رياضة واحدة وملعب واحد، المساحات (2) واحدة علوية والثانية سفلية، بلغ العدد الإجمالي للتلاميذ فيها خلال السنة الدراسية 2022/2023 913 تلميذ يتوزعون على مختلف الشعب: ففي السنة الأولى يبلغ عدد التلاميذ 360 تلميذ موزعين على شعبة جذع مشترك علوم بـ 284 وشعبة جذع مشترك آداب بـ 76 تلميذ، وأما السنة الثانية فبلغ عدد التلاميذ 279 موزعين على سبع شعب على النحو التالي:

- السنة الثانية علوم تجريبية بـ 118 تلميذ.

- السنة الثانية رياضي بـ 26 تلميذ.

- السنة الثانية هندسة ميكانيكية بـ 07 تلاميذ.

- السنة الثانية هندسة الطرائق ب 24 تلميذ.
 - السنة الثانية آداب وفلسفة ب 30 تلميذ.
 - السنة الثانية لغات أجنبية ب 38 تلميذ.
 - السنة الثانية تسيير واقتصاد ب 36 تلميذ.
- أما السنة الثالثة فبلغ عدد التلاميذ فيها 274 موزعين على سبع شعب على النحو التالي:
- السنة الثالثة علوم تجريبية ب 136 تلميذ.
 - السنة الثالثة رياضي ب 14 تلميذ.
 - السنة الثالثة هندسة ميكانيكية ب 11 تلميذ.
 - السنة الثالثة هندسة الطرائق ب 15 تلميذ.
 - السنة الثالثة آداب والفلسفة ب 23 تلميذ.
 - السنة الثالثة لغات أجنبية ب 38 تلميذ.
 - السنة الثالثة تسيير واقتصاد ب 37 تلميذ.

2-المجال الزمني:

يقصد به المدة الزمنية التي استغرقها موضوع الدراسة والتي تمت على مراحل خلال فترات زمنية وهي في هذه الدراسة كما يلي:

• الفترة الأولى:

كانت يوم 25 أبريل 2023 هو اليوم الذي تم فيه زيارة الثانوية لأخذ رأي السيد مدير الثانوية حول إمكانية إجراء البحث الميداني، وقد أعطى موافقته على إجراء الدراسة الميدانية في نفس اليوم.

• الفترة الثانية:

قمنا فيها بإجراء مجموعة من المقابلات مع مستشارتي التوجيه والتربية، وقد كان ذلك في فترة ممتدة بين 30 أبريل 2023 و 2 ماي 2023، وتم التطرق فيها إلى التعرف على عدد التلاميذ الذين سبق لهم وأن مارسوا أو صدرت عنهم سلوكات عنيفة داخل الثانوية حتى نتمكن من تحديد مجتمع بحثنا وجمع الحقائق المتعلقة به.

• الفترة الثالثة:

كانت يوم 03 ماي 2023 قمنا فيها بتوزيع الاستمارة عن طريق مستشارتي التوجيه والتربية على كل التلاميذ الذين صدرت عنهم ممارسات عنيفة من قبل، وبعدها بيوم واحد تم استرجاع الاستمارة من مستشارتي التوجيه والتربية.

3-المجال البشري:

ويقصد به تحديد أفراد مجتمع البحث، وحسب طبيعة موضوع بحثنا فإن المجال البشري في دراستنا هم ممارسي العنف داخل المحيط المدرسي لثانوية "الكندي" وكان عددهم في الموسم الدراسي لسنة 2022 / 2023 (30) تلميذا موزعين على مختلف السنوات والشعب.

ثانيا: منهج الدراسة:

من المؤكد أن أي دراسة علمية منظمة هدفها الوصول إلى حقائق علمية مؤكدة تشرح أو تفسر الظاهرة أو موضوع الدراسة، لذا لا بد من تتبع طريقة أو منهج معين للوصول إلى هذه الأهداف ويعرف **المنهج** بأنه: "عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة من الأفكار المتنوعة والمهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك".¹

إذن استنادا إلى ما تقدم فإننا اعتمدنا بعد فحص وتحليل موضوع الدراسة الحالية (التنشئة الأسرية والعنف المدرسي) على المنهج الوصفي الذي يصف موضوع الدراسة، وهو المنهج المناسب حسب تصورنا لدراستنا الحالية.

ويعرف **المنهج الوصفي** على أنه: "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصديرها كميا عن طريق جمع معلومات مقنعة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة غير أن المنهج الوصفي لا يقتصر على الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة، بل ويتطلب الأمر تحليل بياناتها واستخراج الاستنتاجات ومقارنة المعطيات بما يمكن من التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها".²

¹ محمد عبيدات أبو نصار وآخرون: منهجية البحث العلمي -القواعد والمراحل والتطبيقات-، دار وائل للنشر، ط2، عمان، الأردن، 1992، ص 35.

² بلقاسم سلاطونية، حسان الجبالي: مرجع سبق ذكره، ص ص 167، 168.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات:

تعد أدوات جمع البيانات الطريقة الأساسية للحصول على المعلومات والحقائق العلمية للبحث العلمي، وذلك لكونها الوسيلة التي تطبق في الميدان وتأخذ المعلومات وأيضاً هي الرابط الحقيقي في البحث لكونها تعطي مصداقية كل من الجانب النظري والميداني في البحث وتربط بينهما، وذلك من خلال الوصول إلى تحليل ميداني يرتبط بالتنظير المقدم من قبل.⁽¹⁾ وقد تتباين وتتعدد وسائل وأدوات الحصول على المعلومات، غير أن الباحث عليه أن يختار من هذه الوسائل وسيلة أو أكثر لحصوله على البيانات التي يريدتها لدراسة الظاهرة أو مشكلة ما، وعلى هذا الأساس اعتمدنا في هذه الدراسة على أكثر من أداة للكشف على طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث، وكذا الإحاطة بكل جوانب هذه العلاقة للوصول إلى نتائج دقيقة قدر الإمكان وعليه تم الاعتماد على الأدوات التالية :

1-الملاحظة:

تعد الملاحظة من أهم الأدوات المنهجية تطبيقاً في العلوم الاجتماعية لأنها تفيد في جمع المعلومات، كما أنها تعتبر ضرورية لبناء البحث الميداني.⁽²⁾ ويقصد بها أيضاً: إحدى تقنيات البحث التي يلجأ إليها الباحث من خلال استعماله لحواسه ومشاهدته في مراقبة سلوك أو ظاهرة معينة.⁽³⁾

وفي دراستنا هذه كانت ملاحظتنا مباشرة من خلال ملاحظة سلوكيات التلاميذ داخل المدرسة وعلاقتهم المختلفة مع زملائهم وأساتذتهم وعلاقتهم بجميع الإداريين.

ومن أهم الملاحظات التي تم تسجيلها ما يلي:

- عدم رغبة التلاميذ في ارتداء المآزر.
- أغلب الطاولات والكراسي تعرضت للكسر والتخريب.
- أغلب جدران المؤسسة مليئة بالكتابات والرسومات.
- التلطف بالألفاظ غير أخلاقية ولا تليق بمقام المدرسة.

(1) سعيد التل: مناهج البحث الاجتماعي، أساسيات البحث العلمي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص220.

(2) فضيل دليو وآخرون: دراسة في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص46

(3) جمال أبو شنب: البحث العلمي (المناهج، الطرق، الأدوات)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص 180.

- تكسير أنابيب المياه والتدخين داخل المراحيض.
- إثارة الفوضى أثناء الخروج من الحجرات.
- اللباس غير المحتشم لكلا الجنسين.
- الدخول المتأخر إلى حجرات الدرس (أي الدخول بعد الأستاذ ب 10 دقائق فما فوق).
- الغيابات المتكررة.

2-المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة التي تتم دراستها، وهي من الوسائل البسيطة الأكثر شيوعا واستعمالا في مختلف البحوث الاجتماعية حيث تعرف بأنها: " محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها على عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج".⁽¹⁾

وتعرف أيضا بأنها لقاء يتم بين الباحث أو من ينوب عليه والذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجوبين وجها لوجه ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات وتدوينها على الاستمارات المختصة لذلك، ولا بد من أن تكون الأسئلة الموجهة واضحة وبعيدة عن التفلسف والغموض.⁽²⁾

وقد تم إجراء المقابلة مع مستشارات التوجيه الإرشاد وعددهن (02) بثانوية الكندي بجيجل، حيث قمنا بتوجيه مجموعة من الأسئلة لهم بغية الحصول على أكبر قدر من البيانات والمعلومات وللوصول إلى أهداف الدراسة فضلا أن هذه المقابلة لها دور كبير في توسيع الآفاق والتعمق الكبير في موضوع الدراسة والاستفادة منها في تحليل وتفسير البيانات الميدانية التي تم جمعها عن طريق استبيان الدراسة. إضافة إلى قيامهم بتقديمهم لنا التقارير الخاصة بالتلاميذ الذي سبق لهم وأن مارسوا سلوك العنف مع أنواع العنف المرتكبة من طرفهم.

(1) بلقاسم سلاطونية، حسان الجيلالي: أسس البحث العلمي، دار المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009، ص104.

(2) عقيل حسين عقيل: فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص164.

3- الاستمارة:

تعرف الاستمارة بأنها: "نموذج يتكون من عدة أسئلة توجه إلى الأفراد المبحوثين من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف".⁽¹⁾ ويعرفها أيضا محمد عزيز ابراهيم بأنها: "عبارة عن أداة ووسيلة لجمع البيانات في شكل استمارة للبحث، تتكون من قائمة من العبارات توجه للأفراد ليقوم البحوث بالإجابة عليها بنفسه من أجل الحصول على معلومات حول موضوع معين".⁽²⁾

ولقد رأينا أن أداة الاستمارة هي الأداة المناسبة لإجراء هذه الدراسة وذلك لعدة اعتبارات نذكر منها:

- ضيق الوقت والذي لا يكفي لإجراء المقابلة مع جميع أفراد البحث.
- كون التلاميذ من المرحلة الثانوية وبإمكانهم استيعاب الأسئلة والإجابة عليها.
- الإحراج الذي قد نسبه للمراهق في الإجابة على بعض الأسئلة لو طلب منه ذلك مباشرة.

وقد تم تصميم استمارتنا وفق المحاور التالية:

- **المحور الأول:** ويحتوي على البيانات الشخصية كالجنس والسن والمستوى التعليمي، ويتضمن 06 أسئلة من السؤال رقم (01-06).
- **المحور الثاني:** ويحتوي على بيانات الفرضية الأولى والغرض منها الكشف على بعض أساليب التنشئة المتبعة في تربية الأبناء وعلاقتها السلوك العنيف داخل المدرسة، ويتضمن (16) سؤالا من السؤال رقم (7-22).
- **المحور الثالث:** ويحتوي على بيانات الفرضية الثانية والغرض منها الكشف على الوضع الاقتصادي السيئ للأسرة وعلاقته بالسوك العنيف للتلميذ ويتضمن (07) أسئلة من السؤال رقم (23-30).
- **المحور الرابع:** ويحتوي على بيانات الفرضية الثالثة والغرض منها الكشف على تدني المستوى التعليمي للوالدين والسلوك العنيف للتلاميذ ويتضمن (06) أسئلة من السؤال رقم (30-35).
والجدير بالذكر أن الشكل النهائي للاستمارة مر عبر محطات مختلفة، كانت زيارة أولية للمؤسسة، حيث تم وضع استمارة تجريبية بصياغة أولية، كما تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين ليتم بعد ذلك التعديل في بعض الأسئلة بإعادة صياغتها أو طرحها من جديد بعد التعديل أو الحذف لتكون في

(1) محمد علي أحمد: مقمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1903، ص343.

(2) محمد عزيز ابراهيم: مناهج البحث العلمي في البحوث التربوية والنفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983، ص144

شكلها النهائي متضمنة خمسة وثلاثين (35) سؤالاً مقسمين على أربع محاور بناء على الفرضيات التي سبق لنا تحديدها.

4- الوثائق والسجلات:

إن الاطلاع على الوثائق والسجلات له أهمية لجمع المعلومات والمعطيات التي تحتاجها الدراسة حيث مكنا الاطلاع على الوثائق والسجلات من معرفة عدد التلاميذ الذين صدر عنهم السلوك العنيف، وكذلك الذين أحيلوا على المجلس التأديبي، إضافة إلى التزود بمعلومات عن الجانب التاريخي للمؤسسة والجانب الإداري، والجانب التربوي.

رابعاً: الخصائص السوسولوجية لمجتمع البحث

اشتملت هذه الدراسة التي تتناول "التنشئة الأسرية والعنف المدرسي" كل أفراد مجتمع البحث والبالغ عددهم 30 وذلك باتباع أسلوب المسح الشامل المستخدم في الدراسات الوصفية، ويتصف مجموعة البحث بمجموعة من الخصائص السوسولوجية تتمثل في:

- أفراد مجتمع البحث مكونين من: 18 أنثى، و 12 ذكر.
- معظم أفراد مجتمع البحث أعمارهم تتراوح بين 17 إلى أقل من 19 سنة، ما يعادل نسبة 43.33%
- أغلب أسر أفراد مجتمع البحث يزيد عددها عن خمسة أفراد بنسبة 53.33%
- ينحدر 23 فرد من مجتمع البحث من مناطق حضرية بنسبة 76.66% و 7 أفراد ينحدرون من مناطق شبه حضرية بنسبة 23.33%.
- أكثر من نصف أفراد مجتمع البحث يسكنون في مساكن عادية.
- تدني المستوى التعليمي للوالدين (الآباء: 16 أمي/يقرأ ويكتب/ابتدائي بنسبة 53.32%)
- كل هذه الخصائص السوسولوجية يمكنها أن تكون مفيدة في قراءة الكثير من النتائج وتحليلها.

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية

اعتمدت الدراسة الراهنة على أسلوبين للتحليل من أجل فهم المعلومات والبيانات والمعطيات المستقاة من الواقع لموضوع البحث، وهما:

- ✓ التحليل الكمي: ويتم من خلال هذا الأسلوب تعميم البيانات التي تحصلنا عليها احصائياً في جداول وتحويلها إلى أرقام ونسب مئوية.

✓ التحليل الكيفي: اعتمدنا هذا الأسلوب في تحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها بعدا ادراجها في جداول وربطها بالوقائع النظرية والدراسات السابقة حتى نستطيع المساهمة بشكل علمي في البناء النظري الذي تم طرحه سابقا. كل ذلك هدفه معرفة الصدق الإمبريقي لفرضيات الدراسة التي تم تناولها وتدعيم البحث ورفع مستواه العلمي من حيث الاستشهاد بحقائق وأفكار ومعطيات أخرى.

خلاصة الفصل:

لقد تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث تم تحديد مجالات الدراسة (المجال المكاني، البشري، والزمني)، والمنهج المعتمد فيها وهو المنهج الوصفي وأشرنا إلى مجتمع البحث وخصائصه السوسولوجية ولماذا اعتمدنا على المسح الشامل كما أشرنا إلى أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة والاستمارة والوثائق والسجلات التي ساعدتنا على جمع البيانات من الميدان، وفي النهاية أساليب التحليل (الكمية والكيفية التي سنعتمد عليها في عرض وتحليل وتفسير البيانات والتعليق عليها وقراءة ما وراء الأرقام بهدف الوصول على نتائج معبرة فعلا عن حقيقة موضوع الدراسة.

الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد:

أولاً: عرض وتحليل وتفسير البيانات:

ثانياً: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية

3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة

ثالثاً: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

رابعاً: مناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة

خامساً: التوصيات والاقتراحات

تمهيد:

بعد عرض مختلف الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية بكل تفاصيلها، في هذا الفصل إلقاء الضوء بشكل مفصل على النتائج المتوصل إليها ومناقشتها، والتي تهدف من وراء ذلك إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة واختبار صحة الفرضيات ميدانيا، وكذا محاولة تفسير هذه المعطيات تفسيراً سوسولوجياً، حتى نكشف أكثر عن الظاهرة موضوع دراستنا.

أولاً: عرض وتحليل وتفسير البيانات:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

جدول رقم 01: يبين جنس أفراد مجتمع البحث:

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| ذكر | 12 | 40.00% |
| أنثى | 18 | 60.00% |
| المجموع | 30 | 100% |

يبين الجدول أعلاه جنس أفراد مجتمع البحث حيث يتضح أن سلوك العنف منتشر بنسبة أكبر في وسط الإناث بنسبة بلغت 60% في حين قدرت نسبة الذكور بـ 40%.

وفي تحليلنا للمعطيات الميدانية التي وردت في هذا الجدول يمكن أن نرجع تفاوت نسبة الإناث الممارسات للعنف مقارنة بنسبة الذكور بارتفاع نسبة الإناث بصفة عامة في كل الأطوار التعليمية هذا من جهة، ومن جهة أخرى اتضح لنا جلياً من خلال ما لاحظناه أثناء زيارتنا المنتظمة للمؤسسة موضوع البحث هي أن الإناث يمارسن العنف اللفظي كأحد أشكال العنف بكثرة اتجاه الأساتذة وبعض أعضاء الطاقم الإداري ومع زملائهم من التلاميذ خاصة وقت الراحة، وعند الدخول والخروج من المؤسسة.

وهذا ما صرحت به كل من مستشارة التوجيه المدرسي والمهني، ومستشارة التربية خلال المقابلات التي أجريناها معهم.

جدول رقم 02: يبين فئات أعمار أفراد مجتمع البحث:

| الفئات | التكرارات | النسبة المئوية |
|-----------------------|-----------|----------------|
| من 15 ← أقل من 17 سنة | 11 | 36.66% |
| من 17 ← أقل من 19 سنة | 13 | 43.33% |
| من 19 سنة فما فوق | 06 | 20.00% |
| المجموع | 30 | 100% |

يوضح الجدول أعلاه فئات أعمار مجتمع البحث، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من ممارسي العنف تقع في فئة الأعمار (من 17 - 19 سنة) بنسبة 43.33% من مجموع أفراد مجتمع البحث، بينما بلغ أفراد

الفئة الثانية وهي فئة من (15 - 17 سنة) 11 فردا بنسبة 36.66% في حين يمثل التلاميذ الذين بلغوا سن (19 سنة فما فوق) 06 أفراد من مجتمع البحث بنسبة 20%.

واستنادا للبيانات الكمية الواردة في الجدول أعلاه نستنتج أن انتشار العنف لا يقتصر على فئة عمرية معينة بل يمتد إلى كل الفئات، وبالنظر إلى الفئة الأولى نجد أفرادها يعيشون فترة حرجة جدا من مرحلة المراهقة الثانية التي تتطلب الكثير من الاهتمام والإحاطة بعناية كبيرة خاصة من الناحية السيكولوجية، فالمراهق يحتاج إلى تفهم من طرف الأسرة، لأنه يتعرض إلى تغيرات فيزيولوجية ونفسية سريعة تجعله شديد الميل إلى التمرد والعصيان والاندفاع. ونجد من جانب آخر الفئة الثانية التي تنتمي إلى نفس المرحلة ففيها ينتقل التلميذ من مرحلة التعليم المتوسط إلى مرحلة التعليم الثانوي، لكن لأسباب موضوعية أو للجهل أو عدم الاهتمام من طرف الأولياء تتكون لديهم رغبة في التمرد والخروج عن سلطة الأسرة والمدرسة لإثبات ذواتهم حتى ولو كان ذلك يطرق غير مشروعة كممارسة سلوكيات عدوانية عنيفة، في حين نجد الفئة الأخيرة (من 19 سنة فما فوق) ومن خلال المقابلة التي أجريت مع مستشارة التربية تبين أنهم تأخروا دراسيا عن التلاميذ الآخرين، مما ولد لديهم الشعور بالإحباط والانتقام من الظروف التي يعيشونها وهذا ما تفسره نظرية الإحباط والعدوان، حيث أن الشعور بالإحباط يؤدي إلى العنف.

جدول رقم 03: يبين المستوى التعليمي لأفراد مجتمع البحث

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| سنة أولى | 11 | 36.66% |
| سنة ثانية | 13 | 43.33% |
| سنة ثالثة | 06 | 20.00% |
| المجموع | 30 | 100% |

تشير البيانات الواردة في هذا الجدول إلى أن 13 تلميذا مستواهم التعليمي للسنة الثانية بنسبة تقدر بـ 43.33% ، وأن 11 تلميذا بلغوا السنة الأولى بنسبة 36.66% ، في حين نجد 06 تلاميذ بالسنة الثالثة وقدرت نسبتهم بـ 20.00%.

ومن خلال النتائج الموضحة بالجدول نستنتج أن العنف منتشر في مختلف المستويات الدراسية، خاصة المستويين الدراسيين الأول والثاني، وهذا راجع إلى أن التلاميذ فيهما شديداً التأثر بما يواجههم في البيئة المحيطة بهم وما ينجر عنه الانجذاب إلى بعض السلوكيات السيئة التي لا تتوافق مع معايير وقيم

المجتمع، كونهم يعيشون فترة حرجة وهي فترة المراهقة التي تتطلب العناية بهم وهذا ما أشرنا إليه في تحليل الجدول رقم (02).

الجدول رقم 04: يبين توزيع أفراد مجتمع البحث حسب نوع الأسرة.

| نوع الأسرة | التكرارات | النسبة المئوية | مكونات الأسرة | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|---------------------------|-----------|----------------|
| نووية | 26 | 86.66% | - الأب والأم | 21 | 70.00% |
| | | | - أسرة في غياب الأب | 03 | 10.00% |
| | | | - أسرة في غياب الأم | 02 | 6.66% |
| ممتدة | 04 | 13.33% | - الأب والأم وإخوة وآخرون | 04 | 13.33% |
| المجموع | 30 | 100% | المجموع | 30 | 100% |

أشارت البيانات الإحصائية الكمية في الجدول أعلاه إلى أن 86.66% من ممارسي العنف ينتمون إلى أسر نووية، بينما 13.33% فقط من أفراد مجتمع البحث ينحدرون من أسر ممتدة. من خلال قراءتنا وتحليلنا للجدول نلاحظ أن معظم أفراد مجتمع البحث ينتمون إلى أسر نووية كما سبق وأن أشرنا، حيث تتكون الفئة الأولى من الأب والأم والإخوة فقط 21 فردا أي ما يعادل 70.00%، ونجد الفئة الثانية المقدر بـ 3 أفراد لأسرة في غياب الأب بنسبة 10%، أما الفئة الثالثة تأتي بفردين بنسبة 6.66% لأسرة في غياب الأم.

في حين نجد أن نسبة 13.33% من الأسرة الممتدة كبيرة العدد ينتمي إليها أفراد مجتمع البحث والتي تتشكل من الوالدين وإخوة وآخرين حيث ما زال الضبط الأسري ساريا أكثر مما نجده في الأسرة النووية، بينما نجد في هذه الأخيرة ميل أكثر إلى العنف من طرف الأبناء الذين ينتمون إليها، فالأسرة النووية اليوم أصبحت تميز المجتمعات الحديثة، وهي تتميز باستقلالية الأفراد بين بعضهم البعض، كما نجد أيضا هامش أكثر للحرية لدى أبنائها وهو ما يمكن أن يكون مصدرا لبعض السلوكات الطائشة نظرا لتأثر الطفل (التلميذ) بمصادر مختلفة من المنبهات في المجتمع في غياب رقابة الأسرة النووية المقيمة في بيئة حضرية، حيث تكثر المؤثرات الخارجية في غياب أو ضعف رعاية أو اهتمام من قبل الوالدين لوجودهما في مكان العمل أو لاعتبارات موضوعية أخرى، وهذا ما سنشير إليه في الجدول رقم (06 و 07).

جدول رقم 05: يبين عدد الاخوة في أسر مجتمع البحث.

| الفئات | التكرارات | النسبة المئوية |
|--------------|-----------|----------------|
| من 02-01 | 05 | 16.66% |
| من 04-03 | 07 | 23.33% |
| 5 فأكثر | 16 | 53.33% |
| لا يوجد اخوة | 02 | 6.66% |
| المجموع | 30 | 100% |

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (05) إلى عدد اخوة أفراد مجتمع البحث، أي عدد الأبناء بصفة عامة في أسر ممارسي العنف، حيث نلاحظ أن أعلى نسب تمثل الأسر التي لديها أكثر من خمسة أفراد والمقدرة 53.33%، تليها الفئة التي يصل عدد أفرادها إلى 04 أبناء وتقدر نسبتها بـ 23.33% بينما نجد الأسر التي لا يزيد عدد أفرادها عن 02 بنسبة 16.66%، في حين ما نسبته 6.66% من ليس لديهم اخوة.

ومن خلال البيانات الكمية الواردة في هذا الجدول نستنتج استنادا إلى النسبة الأعلى وهي 53.33% أن العنف منتشر أكثر على مستوى الأسر كثيرة العدد أي التي لديها خمسة أفراد فأكثر، فكثر الأبناء عامل أساسي في نشوء وبروز العنف خاصة إذا كانت هذه الأسر ذات دخل منخفض، بالإضافة إلى ضيق السكن وعدم ملائمة وافتقاره وضعف الرقابة والتوجيه من طرف الأسرة ما يعني أن الإهمال ينعكس سلبا على التربية السليمة والسوية للأبناء نفسيا وماديا وعاطفيا، فيصبح المراهق ضحية من طرف أسرته لعدم قدرتها على القيام بأدوارها الموكلة لها نظرا لظروف العمل القاهرة، أو لتدني المستوى التعليمي للوالدين الذي ينتج عنه إهمال وعدم الاهتمام، ما يدفع الابن إلى ممارسة سلوكيات غير مرغوبة كنتيجة حتمية لما يعيشه داخل الأسرة.

جدول رقم 06: يبين مكان إقامة أسر أفراد مجتمع البحث.

| الفئات | التكرارات | النسبة المئوية |
|----------|-----------|----------------|
| حضري | 23 | 76.66% |
| شبه حضري | 07 | 23.33% |
| ريفي | 00 | 00.00% |
| المجموع | 30 | 100% |

يتضح من الجدول أعلاه أن 76.77% من أفراد مجتمع البحث يقيمون في مناطق حضرية، وبلغت نسبة من يقيمون في المناطق شبه الحضرية 23.33%، في حين لا يوجد مجوثين مقيمين في الريف.

هذه النسب تختلف باختلاف الكثافة السكانية والتي تتركز في المدن والمناطق الحضرية وتليها المناطق شبه الحضرية، ما يعني أن فئات هذه المناطق هم الأكثر ممارسة لارتكاب سلوكات عنيفة مقارنة بفئة التلاميذ الذين يقطنون في المناطق شبه الحضرية، وذلك لتأثير مجموعة من العوامل والظروف ككثرة المشاكل في المدينة مثل نشاطات مهنية خفية وغير قانونية وظهور آفات اجتماعية كتعاطي المخدرات والكحول والاتجار بها، السرقة وممنوعات أخرى، كان المراهق ضحيتها بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى كثرة متطلبات الحياة في المدينة مقارنة بغلاء المعيشة ودخل أغلبية الأسر الذي لا يلبي حاجياتها وأولادها دون تحقيق طموحهم في الارتقاء، وهو ما انعكس بدوره على الأبناء، حيث قلت الرعاية والاهتمام والضبط والحماية من طرف الأسرة ما بعد الطريق للأبناء للانحراف والعدوان، وهذا ما أقرت به النظرية السوسيواقتصادية في تركيزها على أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لهما تأثير كبير في بناء شخصية الفرد وتزويده بما يحتاج إليه من أدوات ضرورية تمكنه من التأقلم والتكيف مع المحيط بصفة عامة، ما يعني أن أي ظرف اقتصادي أو اجتماعي يتسم بالتصادم أو الاضطراب وعدم الاتزان يؤثر على نشوء السلوك العنيف لدى الفرد.

المحور الثاني: بعض أساليب التنشئة وعلاقتها بالسلوك العنيف داخل المدرسة.

جدول رقم 07: يبين أي الوالدين أكثر حرصا على تتبع سلوك أبنائهم.

| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات |
|----------------|-----------|----------------|
| 26.66% | 08 | الأب |
| 60.00% | 18 | الأم |
| 13.33% | 04 | الأب والأم معا |
| 100% | 30 | المجموع |

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول أعلاه أن 60% من أمهات ممارسي العنف هن اللواتي يتتبعن سلوك أبنائهن، وأن تتبع سلوك أفراد مجتمع البحث من طرف الآباء اقتصر على 26.66%، بينما نجد 13.33% من مجتمع البحث صرحوا بتتبع سلوكهم من طرف الأب والأم معا.

وفي قراءتنا وتحليلنا للبيانات الميدانية الواردة في الجدول تبين لنا أن الأم أكثر اهتماما بتتبع سلوك الابن، إلا أن هذا الاهتمام لم يكن مجديا بشكل كاف، فالأم بدورها تقوم بتتبع ومراقبة سلوك الابن داخل البيت بينما خارجه يكون بشكل غير مستمر، إضافة إلى غياب الجدية والصرامة في اتخاذ القرارات، وهذا راجع

إلى طبيعة وفطرة الأم التي تميل إلى العاطفة أكثر، ما يشجع الابن على ممارسة سلوكيات غير سوية، فالتنشئة الأسرية عملية تتم عن طريق الوالدين معاً، أما بالنسبة لنتائج الأب لسلوك الابن فيطغى عليه أسلوب القسوة والتسلط والتشدد، ما يجعل المراهق يلجأ للهروب الدائم من الجو الأسري باحثاً عن مأوى آخر يحتضنه، لأن الضبط المفرط للأبناء يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها، وهو ما يولد العدوانية.

جدول رقم 08: يبين عدم انتباه الوالدين لما يفعله الأبناء في الشارع وعلاقته بممارسة العنف داخل المدرسة.

| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات |
|----------------|-----------|------------|
| 30.00% | 09 | نعم |
| 70.00% | 21 | لا |
| 100% | 30 | المجموع |

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول أعلاه أن 70% من أفراد مجتمع البحث صرحوا بأنه لا يتم الانتباه لما يفعلونه في الشارع من قبل والديهم ما يدفعهم إلى ممارسة العنف داخل المؤسسة التعليمية، في حين نجد أن 09 أفراد ما يعادل 30% أكدوا على أنه لا يتم الانتباه من طرف الوالدين ولما يصدر عنهم وفي قراءتنا لهذا الجدول تبين لنا أن الفئة الأولى لأفراد مجتمع البحث الممارسين للعنف يعانون من الإهمال وعدم الاهتمام من طرف أسرهم ولا يخضعون إلى رقابة أو توجيه صحيح، ما يجعلهم يشعرون بالحرية وهو ما أدى بهم إلى مصاحبة رفاق السوء الذين يمارسون مختلف السلوكيات المنافية لقيم المجتمع. ومنه يمكننا القول أن تهاون الآباء وعدم انتباههم لما يفعله أبناءهم في الشارع يؤدي إلى التسبب، فالأبناء في هذه المرحلة من عمرهم يحتاجون لمن يأخذ بيدهم حتى لا يكونوا ضحايا لمؤثرات خارجية تدفع بهم إلى الانحراف خاصة في ظل المتغيرات الموجودة في المجتمع.

الجدول رقم 09: يبين مدى تخصيص الوالدين لوقت يقضونه مع الأبناء .

| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات |
|----------------|-----------|--------------------------|
| 20.00% | 06 | نعم |
| 20.00% | 06 | - عدم وجود الوقت |
| 53.33% | 16 | - لا يهتمون لأمرى |
| 6.66% | 02 | - يفضلون الجلوس مع إخوتي |
| 80% | 24 | المجموع الجزئي |
| 100% | 30 | المجموع |

تشير البيانات الواردة في الجدول أن 24 فرداً من مجتمع البحث أقرروا بعدم تخصيص والديهم أوقاتاً لقضائها معهم، وقدرت نسبتهم بـ 80.00%، في حين نجد 06 أفراد ما يعادل 20% صرحوا بتخصيص أولياءهم أوقاتاً لهم. ومن خلال قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية التي تحصلنا عليها في الميدان واستناداً لما ورد في الجدول نستنتج أن هناك هوة بين الوالدين والأبناء في الأسرة، وهذا ما أكدته إجابات الباحثين عند استفسارنا عن السبب، علل بعضهم بالدرجة الأولى بنسبة 53.33% بأن الأولياء لا يهتمون لأمرهم حتى وإن كان هناك وقت فهم يقضونه خارج البيت غير مكترئين بحق الأبناء في الرعاية والتوجيه والاهتمام، وهو ما يمكن أن نبرره بالجهل والامية أو ضعف المستوى التعليمي للوالدين، ومن ذلك عدم وعيهم وإدراكهم اتجاه أبنائهم (وهذا ما سنأتي إليه في الجدول رقم 32)، أما نسبة 20% من الباحثين أقرروا بعدم وجود الوقت للوالدين، فالأب بسبب ظروف العمل ومشغله، بينما الأم يلاحظ عليها الانشغال في البيت لمعظم الوقت. في حين تأتي نسبة 6.66% لفئة من يفضل والديه الجلوس مع إخوته، ما يعني إهمالهم.

كل هذا قد يكون سبب في انتشار السلوكات العنيفة داخل الوسط المدرسي كرد فعل للحالة الاجتماعية التي يعيشها الطفل داخل الأسرة.

الجدول رقم 10: يبين اتصال الوالدين بالمدرسة في حالة غياب الابن عن الدراسة.

| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات |
|----------------|-----------|------------|
| 10.00% | 03 | نعم |
| 86.66% | 26 | لا |
| 3.33% | 01 | أحيانا |
| 100% | 30 | المجموع |

نلاحظ في الجدول أعلاه أن ما نسبته 86.66% من أولياء المبحوثين لا يتصلون بالمدرسة في حالة غياب الابن عن الدراسة، ونجد أن نسبة 10% من الأولياء فقط يتصلون بالمؤسسة التربوية، وقد أجاب من نسبته 3.33% من مجتمع البحث بأنه يتم أحيانا فقط الاتصال بالمدرسة.

استنادا إلى ما سبق نستنتج أن معظم الأولياء لا يعيرون أي اهتمام لغياب أبنائهم عن الدراسة، فالمدرسة لم تعد بالنسبة إلى هؤلاء سواء دار حضانة يسجل فيها بعضهم أبناءهم تهربا من التزاماتهم ومسؤولياتهم اتجاههم، فقلة الاتصال بالمدرسة أو انعدامها بالنسبة للفئة المذكورة يدفعهم لممارسات عنيفة غير سوية، لأن الابن لا يزال في سن مبكرة لا تؤهله لأداء دور إيجابي في المجتمع، أما بالنسبة للفئة التي يتصل فيها الوالدين بالمدرسة في حالة الغياب تمّ تأكيدها من خلال المقابلة التي أجريناها مع كل من مستشارة التوجيه والتربية أن الاتصال يكون في حالة الاستدعاءات فقط لوجود مشكلة ما كالغياب والتأخر باستمرار أو مشاجرات، أي أن اتصال الوالدين بالمدرسة يكون في الحالات الضرورية فقط.

الجدول رقم 11: يبين ترتيب التلميذ بين الإخوة

| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات |
|----------------|-----------|------------|
| 10% | 03 | الأول |
| 60% | 18 | الأوسط |
| 23.33% | 07 | الأخير |
| 6.66% | 02 | الوحيد |
| 100% | 30 | المجموع |

تشير البيانات الواردة في هذا الجدول أن أعلى نسبة تمثل فئة الابن الأوسط وعددها (18) تلميذاً أي ما نسبته 60 %، وسجلت نسبة 23.33% كان فيها التلميذ هو الأخير، تم تليها نسبة 10% لفئة الأول، في حين نجد 6.66% لفئة الابن الوحيد.

وفي تحليلنا لبيانات الجدول نستنتج أن الابن الذي جاء في المرتبة الوسطى في الأسرة يعود سبب ممارسته للعنف إلى تفرقة عن إخوته وإهماله وقلة الاهتمام به، لأنه غالباً ما تتجه العناية الأسرية إلى الأخ الأول أو الأخير، ما يجعله يفقد حقه الكامل في الرعاية من طرف الوالدين فيشعر بالتهميش من طرفهم، إضافة إلى غياب الرقابة عنه، بينما الابن الأخير تعود نسب ممارسته للعنف حسب تصورنا إلى أسلوب التدليل والتساهل الزائد من قبل الوالدين وتحقيق كل مطالبه وعدم الاعتراض على كل ما يريده، وهذا ما تطرقنا إليه في جانبنا النظري بالنسبة لأساليب التنشئة الأسرية، حيث أن التدليل المبالغ فيه يؤدي بالمراهق لاكتساب شخصية رخوة انهزامية، ونظراً لتعوده على اشباع حاجاته فإنه يتعلم التسلط والاعتداء على الغير وقد يلجأ إلى طرق غير مشروعة من أجل تحقيق أغراضه.

الجدول رقم 12: يبين شعور الابن بالتفرقة في المعاملة بينه وبين إخوته.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|----------------------------------|-----------|----------------|
| - إثارة الفوضى داخل القسم | 08 | 26.66% |
| - عدم احترام الأساتذة | 08 | 26.66% |
| - ممارسة العنف مع الطاقم الإداري | 03 | 10.00% |
| المجموع الجزئي | 19 | 63.33% |
| لا | 11 | 36.66% |
| المجموع | 30 | 100% |

توضح المعطيات الواردة في الجدول أن 63.33% من ممارسي العنف يشعرون بالتفرقة في المعاملة بينهم وبين إخوتهم، وأن 36.66% من مجتمع البحث صرحوا بعدم وجود تفرقة في المعاملة بينهم وبين إخوتهم.

وفي قراءتنا وتحليلنا لهذه البيانات الكمية الميدانية يمكن أن نقول بأن هناك علاقة لأسلوب التفرقة والتمييز بين الأبناء في ممارسة العنف، لأن عدم العدل بين الأبناء يؤدي إلى مشاكل نفسية واجتماعية

تضعف مستوى الترابط بين أفراد الأسرة، كما أنه ينشر الغيرة والحقد بدلا من الحب والتعاطف والاحترام المتبادل.

وقد برروا ذلك بمجموعة من ردود الأفعال تنتج عن هذا الأسلوب جاءت في مقدمتها إثارة الفوضى داخل القسم وعدم احترام الأساتذة بنسبتين متساويتين قدرتا بـ 26.66% إضافة إلى ممارسة العنف اتجاه الطاقم الإداري بنسبة 10%.

في حين نجد أن فئة المبحوثين التي صرحت بأنها لا تشعر بأي تمييز في المعاملة من طرف والديهم بينهم وبين إخوتهم أن سبب ممارستهم للعنف لا يعود لهذا العامل بل يرتبط بأسباب أخرى كاستخدام الآباء لبعض الأساليب التربوية الخاطئة (وهذا ما أشرنا إليه في الجدولين رقم 08-09).

الجدول رقم 13: يبين مدى عدالة الوالدين بين الإخوة في حالة الشجار.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 12 | 40% |
| لا | 18 | 60% |
| المجموع | 30 | 100% |

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن 18 تلميذا من أفراد مجتمع البحث أي ما نسبته 60% صرحوا بعدم وجود عدالة بينهم وإخوتهم في حالة الشجار، بينما صرح 12 فردا من المبحوثين بوجود عدالة بينهم وإخوتهم في حالة الشجار بنسبة 40%.

وفي تحليلنا للمعطيات الميدانية التي وردت في هذا الجدول تبين لنا أن الأولياء لا يحكمون بالعدل في حالة حدوث شجار بين أبنائهم، وبالتالي غياب العدل بينهم واستعمال أسلوب التمييز والتفرقة، هذا الخير له أثر كبير في نمو شخصية الأبناء وإمكانية المساهمة في إصابتهم ببعض الأمراض النفسية التي تجعلهم يشعرون بالإخفاق والإحباط والوقوع في التوتر والقلق وهو ما يدفعهم لممارسات طائشة.

بناءً على ما سبق يمكننا استنتاج أن لأسلوب عدم العدل من قبل الوالدين دور قوي في الزيادة من ظاهرة العنف لدى التلاميذ.

الجدول رقم 14: يبين معاملة الآباء والأمهات للأبناء.

| الأمهات | | الآباء | | نوع المعاملة |
|----------------|-----------|----------------|-----------|---------------------------|
| النسبة المئوية | التكرارات | النسبة المئوية | التكرارات | |
| 20% | 06 | 16.66% | 08 | حسنة |
| 13.33% | 04 | 56.66% | 05 | قاسية |
| 66.66% | 20 | 26.66% | 17 | متأرجحة بين القسوة واللين |
| 100% | 30 | 100% | 30 | المجموع |

توضح البيانات الواردة في الجدول أن 56.66% من آباء ممارسي العنف يستعملون القسوة في معاملتهم معهم، وأن 26.66% يعاملون أبناءهم معاملة متأرجحة بين القسوة واللين، في حين 16.66% معاملة حسنة، ومن جهة ثانية نجد 66.66% من أمهات ممارسي العنف كانت معاملتهن لأبنائهن متأرجحة بين القسوة واللين، في حين 20% منهن معاملتهن حسنة، بينما 13.33% قاسية.

وفي قراءتنا وتحليلنا للجدول نلاحظ أن أسلوب القسوة هو الأكثر استعمالاً من طرف آباء المبحوثين، وهذا يعد خطراً على سلوك الابن لأنه يتبنى هذا الأخير عن طريق التعلم ناقلاً إياه إلى خارج الأسرة، ما يجعله متمراً رغباً في الانتقام من والديه ومن الآخرين كإتيان كل ما هو محرم وغير مشروع، ولعل أغلب ما اتفقت عليه الدراسات أن القسوة الزائدة حتى وإن كان هدفها الإصلاح لها انعكاسات وخيمة جداً خاصة من ناحية توليد الرغبة في الانتقام في نفس الابن وحقده على الأسرة والمجتمع، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تكوين شخصية ضعيفة تشعر بالقلق والحيرة تنزع إلى الخروج عن القواعد والأنظمة كتعويض عن الحرمان العاطفي وفقدان الاستقلالية. ما يعني أن نبذ الطفل عامل مشترك في كل حالات الانحراف، وقد أشارت إلى ذلك دكاكن ابتسام في دراستها حول: النظام التربوي للأسرة وعلاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق، والتي انتهت بمجموعة من النتائج وافقت ما وقفنا عليه ميدانياً من بينها:

أن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية له علاقة باتباع آباءهم وأمهم أسلوب القسوة والتسلط في تربيتهم.

أما بالنسبة لنوع معاملة أمهات المبحوثين لأبنائهم فإننا نجد أنها تختلف عن معاملة الآباء إذ يغلب عليها طابع أسلوب التآرجح بين القسوة واللين، هذا ما يمكن أن يدعو إلى ممارسة العنف كون هذا الأسلوب بعد من أساليب التنشئة الخاطئة غير المنظمة له طابع غير مستقر كأن تكون المعاملة قاسية

حيناً ومتسامحة حيناً آخر، حيث يقف الابن عاجزاً عن تحديد ما يرضى عنه والديه، وكل هذا يؤدي إلى الإخلال بمعايير الاستواء والانحراف لديه، فيصعب عليه التمييز بين السلوك الصحيح والخاطئ كونه قد يعاقب على نفس السلوك الذي كوفئ عليه من قبل. هذه الطريقة المتذبذبة في التربية تفقده الثقة في والديه باعتبارهم قوته في القيم والأخلاق.

وعليه فإن أساليب المعاملة الوالدية تساهم بشكل كبير في الشخصية غير السوية للابن التي تعاني من اضطرابات نفسية تدفعه لممارسات عدوانية غير مقبولة لدى المجتمع، وهذا ما أكدته دراسة "العكيلة" حول: "علاقة أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث" أن ظاهرة جنوح الأحداث غير مستقلة عن نمط التنشئة الأسرية وأن نسبة 61.4% من عينة الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر متسلطة مقابل ما نسبته 38.6% من عينة الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر متسامحة.

الجدول رقم 15: يبين ردود أفعال مجتمع البحث اتجاه معاملة والديهم.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| الاحترام | 04 | 13.33% |
| التمرد | 15 | 50.00% |
| الانتقام | 11 | 36.00% |
| المجموع | 30 | 100% |

تبين الشواهد الإحصائية رد فعل المبحوثين اتجاه نوعية المعاملة التي يمارسها أولياءهم اتجاههم، حيث صرح 50% بأنهم يتمردون عندما تكون المعاملة قاسية، أو متأرجحة بين القسوة واللين، و36.66% يلجؤون إلى الانتقام أيضاً جراء تلك المعاملة، في حين أقر 13.33% أنهم يحترمون أولياءهم عندما تكون حسنة أو لينة.

وفي تحليلنا للنسب المسجلة نستنتج أن المعاملة القاسية والمتأرجحة بين القسوة واللين هي التي دفعتهم إلى القيام بسلوكات غير سوية، إذ أن الأساليب التسلطية والقاسية والصرامة في المعاملة واستخدام العنف المادي أو اللفظي اتجاههم هي مصدر لمشاعر سيئة تُخلق في نفوسهم، مما يشكل ضغطاً عليهم ينتهي بالتمرد والانتقام من الأسرة، فتكون المدرسة متنفساً وملجأً لسلوكاتهم العدوانية، وهذا ما أشارت إليه دراسة "بوغرزة رضا" حول التنشئة الأسرية والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث أكد أن أساليب التنشئة المتبعة من طرف الأسرة يمكنها أن تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على السلوك الذي يصدر

من التلميذ (المراهق)، فيكون سويًا وموافقًا للنظام الاجتماعي العام في قيمه ومعاييره، أو يكون خارجًا عنها غير متوافق معها ذلك أن المعاملة القاسية والتشدد والتسلط يشكل ضغطًا على الابن (المراهق) وينعكس سلبًا على سلوكه.

الجدول رقم 16: يبين موقف الوالدين من الأبناء في حالة ارتكابهم أفعال خاطئة.

| الأمهات | | الآباء | | الاحتمالات |
|----------------|-----------|----------------|-----------|---------------|
| النسبة المئوية | التكرارات | النسبة المئوية | التكرارات | |
| 20% | 06 | 13.33% | 04 | النصح |
| 46.66% | 14 | 33.33% | 10 | العقاب اللفظي |
| 33.33% | 10 | 50.00% | 15 | العقاب البدني |
| 0% | 0 | 3.33% | 01 | اللامبالاة |
| 100% | 30 | 100% | 30 | المجموع |

نلاحظ من خلال البيانات المتوفرة في الجدول أعلاه أن 50% من آباء التلاميذ ممارسي العنف يستعملون العقاب البدني عند ارتكاب أبنائهم للخطأ، وأن 33.33% يستعملون العقاب اللفظي، أما نسبة 13.33% يستخدمون أسلوب النصح، و3.33% لا يولون أي اهتمام للسلوك الذي يصدر عن أبنائهم.

أما بالنسبة للأمهات فيلجأن لاستخدام العقاب اللفظي بنسبة 46.66%، وأن 33.33% يستعملن أسلوب العقاب البدني، بينما نجد 20% يستخدمن أسلوب النصح.

وفي قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية التي تحصلنا عليها في الجدول تبين لنا أن الأسلوب المتبع من طرف الآباء في التربية خاطئ، لأنهم يلجؤون إلى ضرب وتعنيف أبنائهم واستخدام العنف اللفظي كالسب والشتم والإهانة، ما يولد لديهم الكراهية والتمرد والنفور من الأسرة وارتكاب سلوكيات سلبية كالعدوان والعنف.

وهذا ما أقرت به نظرية الدور الاجتماعي في قولها أن عملية اكتساب الدور الاجتماعي عن طريق التنشئة الأسرية ليست مسألة معرفية فقط بل هي ارتباط عاطفي يتم بين الأب والأم والأبناء لتسهيل عملية التعلم واكتساب الأدوار. فالجو العائلي المضطرب يقدم نماذج مختلفة يدركها الطفل وتؤثر في بناء شخصيته، ومن بين هذه المواقف التي يمكن أن تكون سببا في خلق شخصية غير سوية تحمل سلوكيات

غير مقبولة اجتماعيا هي: مواقف الشجار، التخويف، التهديد، الضرب، كل هذه تشكل مصدرا المنبهات ومثيرات انفعالية من أهمها القلق والتوتر وعدم الارتياح.

أما من جهة أمهات أفراد مجتمع البحث فإننا نجد عند ارتكاب أبنائهن للخطأ يستخدمن أسلوب العقاب اللفظي بالدرجة الأولى والعقاب البدني بالدرجة الثانية، وهذا راجع حسب تصورنا إلى اعتبار الأم أن التوبيخ والإهانة والعقاب البدني من الأساليب العلاجية لتغيير السلوك الخاطئ للإن، جهلا منها بدور هذه الأساليب في خلق شخصية غير سوية ومنتزعة لها القدرة على التكيف والانسجام في المجتمع للقيام بأدوار فعالة فيه.

الجدول رقم 17: يبين مدى مشاركة الوالدين للأبناء في اتخاذ القرارات.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 06 | 20% |
| لا | 21 | 70% |
| أحيانا | 03 | 10% |
| المجموع | 30 | 100% |

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 70% من الأسرة لا تشارك أبنائها في قرارات تهم الأسرة، وأن 20% تشاركهم في اتخاذ القرارات، في حين نجد 10% كانت إجابتهم بـ "أحيانا".

في تحليلنا للجدول واستنادا إلى البيانات المتحصل عليها من الميدان يمكن أن نرجع عدم مشاركة الوالدين لأبنائهم في قرارات تهم الأسرة إلى طبيعة العلاقات داخلها والقائمة على عدم التشاور، وكذلك بعض العادات المتعارف عليها في الأسرة ولا يمكننا التغاضي عن هذا الأسلوب باعتبار مشاركة الأولياء للأبناء في اتخاذ قرارات تساهم في التقرب منهم ومحاورتهم، لما ينعكس بدوره بالإيجاب على التلميذ في المؤسسة التربوية، وذلك من خلال تعزيز مفهوم العلاقات الإنسانية واحترام الذات وتقدير الآخرين والعمل بروح الفريق، فإهمال هذا الجانب يُشعر الابن (المراهق) بتهميشه وعدم تقدير ذاته ما يخلق في نفسه نوع من التمرد ويؤدي به إلى ممارسات غير مرغوبة.

الجدول رقم 18: يبين منح الحرية للأبناء من طرف الوالدين في مشاهدة ما يريدون.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 25 | 83.33% |

| | | |
|---------|----|--------|
| لا | 02 | %6.66 |
| أحيانا | 03 | %10.00 |
| المجموع | 30 | %100 |

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 83.33% من الأسر تمنح أبنائها الحرية في مشاهدة ما يريدون، 10.00% ممن أجابوا بـ "أحيانا"، تليها نسبة 6.66% أجابوا بـ "لا".

في قراءتنا وتحليلنا لهذه البيانات الكمية نستنتج أن هناك غياب للرقابة من طرف الآباء على الأبناء في المحتويات التي يشاهدونها، حيث أظهرت نتائج الكثير من الدراسات أن النماذج العنيفة التي يتعرض لها الأبناء في التلفاز أو الهاتف تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العنيف لديهم، فبالنظر إلى واقع أفلام العنف أو حتى بعض الرسوم المتحركة نلاحظ أنها تغذي عقول الأبناء على تعلم الأنانية والقلق والغضب وغيرها من المشكلات، التي تتجسد في صورة انحرافات.

مما سبق يمكننا القول ان متطلبات الحياة العصرية جعلت عالم اليوم في غاية من التعقيد والغموض في ظل الغزو الثقافي إضافة لتأثيرها السلبي لجلبها سلوكيات دخيلة أضرت بالجانب القيمي للمجتمع، حيث استهدفت كل الفئات وأصبحت تساهم في تربية الناشئين وبناء شخصياتهم خاصة في غياب الرقابة الوالدية.

الجدول رقم 19: يبين محاورة الوالدين للأبناء عند القيام بأخطاء.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 06 | %20 |
| لا | 23 | %76.66 |
| المجموع | 30 | %100 |

تبين القراءة الكمية للجدول أن نسبة 76.66% لا تتم محاورتهم من طرف والديهم عند قيامهم بأخطاء، في حين نجد أن 20% تتم محاورتهم عند الخطأ.

وفي تحليلنا لهذه النسب نستنتج أن أغلبية المبحوثين لا تتم المحاورة بينهم وبين والديهم عند قيامهم بأخطاء، ما يؤدي بهم إلى عدم محاورتهم لزملائهم ويخلق في أنفسهم الاندفاع نحو غريزة العدوان، وهذا راجع لاعتماد الوالدين لأسلوب الإهمال في التنشئة الاجتماعية الذي يتجسد في عدم التوجيه والرعاية وتشجيع الابن للسلوك الحسن أو معاقبته عن السلوك السيء.

ومنه نستنتج أن إهمال الوالدين لأسلوب الحوار والمناقشة كأحد أساليب التنشئة الأسرية له انعكاسات خطيرة، إذ يعتبر هذا الأخير من أهم طرق التربية الفعالة للأبناء، فهي تكسب الطفل سلوكيات إيجابية يتعامل بها مع الآخرين سواء داخل الأسرة أو المدرسة.

الجدول رقم 20: يبين تدخل الوالدين في الحياة الشخصية للأبناء.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 22 | 73.33% |
| لا | 05 | 16.66% |
| أحيانا | 03 | 10% |
| المجموع | 30 | 100% |

تشير البيانات الكمية في هذا الجدول إلى أن 73.33% من إجابات المبحوثين يتم التدخل من طرف أولياءهم في حياتهم الشخصية، بينما نسبة 16.66% أقروا بعكس ذلك، في حين نسبة 10% كانت اجابتهم بـ "أحيانا".

وفي تحليلنا للجدول نستنتج أن الأولياء يتدخلون في حياة أبنائهم الشخصية باتباعهم لنمط الحماية الزائدة، وذلك راجع لخوفهم عليهم، فيتمادوا بالتدخل في أدق تفاصيل الحياة الشخصية لأبنائهم، مما يسلب حريتهم واستقلالهم فيحاولون فرض شخصيتهم من خلال قيامهم بسلوكيات غير مرغوبة تتنافى مع قيم المجتمع كتعبير عن نواتهم، وهذا ما تم الإشارة إليه في عنصر أساليب التنشئة الأسرية من الفصل النظري (الحماية الزائدة ص44)

الجدول رقم 21: يبين مدى اتخاذ القرارات من طرف الوالدين بدل الأبناء.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 7 | 23.33% |
| | 10 | 33.33% |
| | 2 | 6.66% |
| | 19 | 63.33% |
| لا | 9 | 30% |
| أحيانا | 2 | 6.66% |
| المجموع | 30 | 100% |

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول أعلاه أن 63.33% من أفراد مجتمع البحث يقرر أولياؤهم بدلا عنهم، وينجر عن ذلك العديد من ردود الأفعال التي تم الإشارة إليها في الجدول وكانت كالاتي: ما نسبته 33.33% صرحوا أن رد فعلهم يكون بالكبت، وما نسبته 23.33% صرحوا بالغضب، ثم تليها ما نسبته 6.66% كانت إجابتهم باللامبالاة.

أما بالنسبة للذين أجابوا بـ "لا" فقدرت نسبتهم بـ 30% في حين قدرت نسبة من أجابوا بـ "أحيانا" بـ 6.66%.

ومن خلال قراءتنا وتحليلنا للبيانات الاحصائية تبين لنا أن سبب اتخاذ القرارات بدلا عن أبناءهم يعود إلى انتهاج نمط الحماية الزائدة الذي تطبقه الأسرة في تعاملها مع أبنائها بداعي الخوف عليهم من الوقوع في مغالطات تتنافى مع المجتمع، لكن هذا الأسلوب الخاطئ يعود بانعكاسات خطيرة عليهم منها اختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية بالإضافة إلى عدم توفر فرص لتحملهم المسؤولية والوقوف على أقدامهم، ومنه خلق شخصية رخوة انهزامية.

وعلى غرار ما سبق نستنتج أن أسلوب المشاورة الوالدية للأبناء من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة التي تشعر الأبناء بالحب الوالدي لديهم، من خلال إعطائهم حرية الرأي والنظر فيه ما يشعرون بأن لهم اعتبار وشأن في الأسرة.

جدول رقم 22: يبين أسلوب التساهل مع الأبناء عند ارتكابهم للمشاكل.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 20 | 66.66% |
| لا | 7 | 23.33% |
| أحيانا | 3 | 10% |
| المجموع | 30 | 100% |

تبين لنا نتائج الجدول أعلاه أن الوالدين يتساهلون مع أبنائهم وذلك بنسبة 66.66% في حين نجد أن نسبة 23.33% مثلت من أقرروا الإجابة بـ "لا" وتليها نسبة 10% ممن أجابوا بـ "أحيانا".

في تحليلنا لهذه النتائج تبين لنا حسب تصورنا أن معظم الآباء يتساهلون مع أبنائهم عند ارتكابهم المشاكل وذلك يعود للحماية والتدليل الزائد لهم، فأغلب الأسر يتعاملون مع أبنائهم بحنان زائد وتسامح كبير ويجدون لهم مبررات في كل ما يقومون به والتغاضي عن أخطائهم مهما كان حجمها والوقوف إلى

جانبهم في كل الأمور، وهناك من الوالدين من يقف على جانب الابن (المراهق) حتى وإن كان ظالماً في اعتدائه عن الغير.

إن الحماية والتدليل المبالغ فيه يؤدي بالمراهق إلى تعلم التسلط على الغير، وقد يلجأ إلى طرق غير مشروعة من أجل تحقيق أغراضه وإلى ممارسات منحرفة من أجل إطفاء حدة غريزته.

المحور الثالث: الوضع الاقتصادي السيئ للأسرة والسلوك العنيف للتلميذ.

الجدول رقم 23: يبين مهن آباء وأمّهات ممارسي العنف.

| مهن الأمهات | | | مهن الآباء | | |
|----------------|-----------|--------------|----------------|-----------|------------|
| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات | النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات |
| 46.66% | 14 | ماكثة بالبيت | 40% | 12 | تاجر |
| 36.36% | 11 | موظفة | 26% | 8 | موظف |
| 3.33% | 1 | إطار دولة | 10% | 3 | إطار دولة |
| 13.33% | 4 | متقاعدة | 23.33% | 7 | متقاعد |
| 100% | 30 | المجموع | 100% | 30 | المجموع |

تشير البيانات الكمية الواردة في هذا الجدول إلى أن 40 % من آباء ممارسي العنف يعملون في قطاع التجارة، أما الفئة الثانية قدرت بـ 26% للآباء الموظفين، تليها نسبة 23.33% للمتقاعدين في حين تأتي نسبة 10 % لإطارات دولة.

أما أمهات ممارسي العنف فقد أشارت البيانات الكمية الميدانية أنهن ربوات بيوت بنسبة 46.66 %، وأن 36.36 % منهن موظفات، و13.33% متقاعدات، ونجد حالة واحدة فقط تمثل 3.33 % تعمل كإطار دولة.

وفي تحليلنا للقسم الأول من الجدول الذي يخص مهن آباء مجتمع البحث، فإننا نبدأ أولاً مع الفئة الأولى التي تعمل في قطاع التجارة وفيها نسجل غياب الأب في كثير من الأسر، نظراً لالتزامات وظروف العمل أحياناً من الصباح إلى المساء أو الليل، إذ إن طبيعة النشاط الممارس يفرض عليه التنقل من مكان لآخر وهو ما يحول دون قيامه ببعض واجباته اتجاه الأسرة، غداً يعمل على توفير مستلزمات الأسرة، من الناحية البيولوجية خاصة في ظل ارتفاع مستوى المعيشة وغلاء الأسعار.

وفي هذا الإطار نشير إلى أن اهتمام الأب بهذا الجانب المادي يجعله يقصر في الجوانب الأخرى النفسية والتربوية إضافة على غياب الرقابة والاهتمام بأبنائه ونقص التواصل بينهما، ما يؤثر على مستوى الضبط السلوكي للأبناء خاصة في ظل المؤثرات المختلفة الموجودة في البيئة.

أما بالنسبة للفئة الثانية التي يمارس فيها الآباء مهنتهم في القطاع العمومي، فهي تشغل بصفة منتظمة طوال أيام الأسبوع وعلى مدار السنة بحجم ساعي قانوني، كل هذا يجعله غائبا عن أسرته غير قائم بدوره اتجاهها من خلال عدم متابعته لسلوكات أبنائه وقلة الاهتمام بهم كالاتصال بالمدرسة (هذا ما تم الإشارة إليه في الجدول رقم 10)، هذا ما يؤدي إلى تراجع وتدني المستوى التعليمي للأبناء وتسجيل الرسوب والغيابات المتكررة التي تجعله في أحضان الشارع مكتسبا سلوكات غير مرغوب فيها تؤدي به إلى مختلف أشكال الانحراف.

وبالنسبة لفئة المتقاعدين وحسب تصورنا أنها أصبحت مثقلة بأعباء العائلة ولم تعد تملك القدرة على مساندة التغييرات التي تحدث في البيئة حتى وإن قامت ببعض المجهودات فهي تبقى ناقصة جدا بسبب تقدمها في السن، وما جعل الأبناء يقعون في الانحراف نظرا لغياب دورها الفعلي والجاد في مجال التربية.

أما بالنسبة للأمهات الماكثات في البيت فإن نسبتهن في الجدول كثيرة مقارنة بالنسب الأخرى، فهن لا يمارسن أية نشاط وهذا ما يعكس مستواهم الثقافي والتعليمي (وهذا ما سنقف عليه في الجدول رقم 32 الخاص بالمستوى التعليمي للوالدين)، وحسب تصورنا بالرغم من أنهن موجودات داخل البيت إلا أنهن غير قادرات على القيام بأدوارهن التربوية على أكمل وجه، وهذا يعني أن التقصير قد يكون بالدرجة الأولى إلى عجز الأمهات على مجاراة مستجدات البيئة الخارجية، أو جهلهم التام بما يحدث في الخارج خاصة بما يحدث في الآونة الأخيرة من سلوكات شاذة، وأخرى دخيلة على المجتمع الجزائري اكتسبها الأبناء ووقعوا ضحية لها، وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية خاصة في المدرسة، في حين نجد فئة الأمهات الموظفات الغائبات عن المنزل في معظم الوقت بسبب الالتزامات المهنية وأثناء الرجوع في المساء يقتصر اهتمامهن بالأعمال المنزلية كالغسيل وإعداد الطعام، وهذا ما يجعل الاهتمام بالابن ومراقبته إلا في القليل من الأحيان، أو لا يوجد إطلاقا، والابن في هذه المرحلة في حاجة إلى الدعم والمساندة والرقابة والتوجيه، فإن غاب الأولياء فيها، يجعلونه عرضة للانحراف.

الجدول 24: يبين دخل أولياء أفراد مجتمع البحث واقترافهم للسرقة

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 19 | 63.33% |
| لا | 11 | 36.66% |
| المجموع | 30 | 100% |

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول إلى أن 63.33% من المبحوثين اقترفوا السرقة نتيجة ضعف الدخل المادي للأسرة، وأن 36.66% صرحوا بأنه لا علاقة لدخل الأسرة لارتكابهم للسرقة.

وفي تحليلنا للمعطيات الميدانية التي وردت في هذا الجدول يمكن اعتبار أن دخل الأسرة حسب ما صرح به المبحوثين هو الذي دفعهم إلى الاعتداء على الغير وسرقة أغراضهم وممتلكات المؤسسة، فالحاجة المادية حسبهم هي الدافع الرئيسي لاقترافهم للسرقة نظرا للحرمان الذي يعانيه في الأسرة، فالدخل الضعيف أو حتى المتوسط لم يمكن الوالدين من توفير كل ما تحتاج إليه الأسرة خاصة إذا كان عددها كبير، (وهذا ما أشرنا إليه في الجدول رقم 05) فأمام تعدد المطالب المادية التي فرضها العصر والتغيرات السريعة التي تحدث في البيئة لم تتمكن الأسرة من تأمين كل مطالب أفرادها، هذا ما عجل ببعض التلاميذ إلى محاولة تحقيق هذه الأشياء خاصة ما يلاحظونه عند زملائهم بأي طريقة، حتى وإن كانت من خلال ممارسات لا أخلاقية على حساب الغير، وهي نفس الفكرة التي أكدتها الطالبة سليمة فيلالي في دراستها لعلاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي، حيث توصلت إلى نتيجة مفادها أن العوامل المحيطة بالأسرة كالفقر وسوء الملبس وعدم إشباع الحاجات الضرورية يولد الحقد مما يترجم في شكل سلوك عنيف (أنظر الدراسات السابقة ص 20).

أما الفئة الثانية التي صرحت بأن لا علاقة لدخل الأسرة باقترافها لفعل السرقة، هذا يمكن إرجاعه حسب تصورنا أن إقدامها على هذا الفعل بسبب الإهمال وعدم الاهتمام أو قلته من طرف الوالدين وأنها لم تكن مراقبة في السلوك الذي تقوم به.

الجدول رقم 25: يبين منح المصروف اليومي لمجتمع البحث

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 10 | 33.33% |
| لا | 00 | 00% |
| أحيانا | 20 | 66.66% |
| المجموع | 30 | 100% |

تدل البيانات الكمية لهذا الجدول أن 66.66% من المبحوثين يأخذون مصروفهم اليومي من الأسرة "أحيانا" وأن 33.33% صرحوا بأنهم يستفيدون من مصروفهم بشكل دائم.

وفي قراءتنا لهذه المعطيات الميدانية وتحليلنا لها تبين لنا أن الفئة التي تستفيد أحيانا من مبالغ مالية تكون عند الطلب والحاجة لها، وهو ما جعلها تعتبر ذلك غير كاف لتلبية بعض مطالبها ولو كانت بسيطة مقارنة بما تلاحظ في البيئة من شباب آخرين يتمتعون بالكثير من الأشياء والأدوات (الهواتف الذكية، الألبسة، المأكولات..) فيعتبرون أنفسهم محرومين من الكثير من الأغراض، فيولد لهم شعور بالنقص عن زملائهم ما يدفعهم لممارسة سلوكيات عنيفة (كالاعتداء على الغير في صورة السرقة، أو السب والشتم...).

أما الفئة الثانية التي تأخذ مصروفها بشكل منتظم من الأسرة تقر بأن هذا الأخير لا يلبي كل متطلباتها خاصة في ظل الحالة الاقتصادية للوالدين مقارنة بغلاء المعيشة وزيادة مغريات الحياة دفعها إلى القيام بسلوكيات غير مرغوبة لاحتقارها لنفسها بالنسبة لزملائها كتعويض للنقص والحرمان الذي تعانيه، وهذا ما أكدته النظرية السوسيو اقتصادية في تأكيدها على أن الظروف الاقتصادية، الصعبة للأسر، كعدم توفير المطالب والإمكانيات المادية لا يحقق مستوى معيشي لائق، وبالتالي يحقق نوع من اللا استقرار العاطفي وعدم الشعور بالحب والتقبل بين أفراد الأسرة.

الجدول رقم 26: يبين مدى توفير مستلزمات مجتمع البحث والانصياع لرأي الوالدين.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 26 | 86.66% |
| لا | 4 | 13.33% |
| المجموع | 30 | 100% |

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن 86.66% من المبحوثين اعتبروا أن توفير مستلزماتهم يجعلهم ينصاعون لرأي الوالدين، وبالمقابل اعتبرت نسبة 13.33% أنه حتى ولو وفرت الأسرة كل مستلزماتها فهي لا تأخذ برأيهم (برأي الأولياء).

وفي قراءتنا وتحليلنا لهذه البيانات الكمية يمكننا القول بأن توفير مطالب الأبناء له تأثير ايجابي على سلوكهم، وابتعادهم عن الكثير من المؤثرات والأخطاء التي يمكن أن تواجههم في المحيط الاجتماعي، فافتقادها يمكن أن يؤدي بهم إلى التفكير في أساليب غير مشروعة وغير أخلاقية من أجل الحصول عليها، ومن ذلك سلك طريق الانحراف لبلوغ الأهداف المرجوة.

أما الفئة الثانية فإن عصيانها لأوامر الوالدين لا يعود إلى توفير المستلزمات، وإنما أرجعنا ذلك حسب ما وقفنا عليه ميدانيا إلى بعض الأساليب التربوية الخاطئة، أو ربما المستوى التعليمي المدني للوالدين. وهذا ما أشارت إليه دراسة "كريمب" في التعرف على الاتجاه العام للطلبة نحو العنف، حيث توصلت إلى أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يؤدي دورا مهما في تشكيل الاتجاهات نحو استخدام العنف وأن الشباب الذين ينتمون إلى الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط أقل توجهها للاستخدام العنف من الشباب الذين ينتمون لأسر فقيرة أو ذات دخل محدود.

الجدول رقم 27: يبين ملكية الأسرة للوسائل التعليمية والترفيهية.

| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات | |
|----------------|-----------|--------------------|-----|
| 32.25% | 30 | التلفزيون | نعم |
| 13.97% | 13 | الحاسوب | |
| 18.27% | 17 | الانترنت | |
| 3.22% | 03 | بلاي ستايشن | |
| 67.74% | 63 | المجموع الجزئي | لا |
| 2.15% | 02 | البحث عن العمل | |
| 24.72% | 23 | التفكير في السرقة | |
| 5.37% | 05 | الاعتداء على الغير | |
| 32.25% | 30 | المجموع الجزئي | |
| 100% | 93 | المجموع | |

ملاحظة: أفراد مجتمع البحث أجابوا على أكثر من اختيار.

يبين الجدول أن البعض من أسر المبحوثين يمتلكون الوسائل الترفيهية بنسبة 67.74%، وتمثلت في الوسائل البسيطة (التلفاز) بنسبة 32.25% يليها الانترنت 18.27%، الحاسوب 13.97% في حين البلاي ستايشن بنسبة 3.22%، في المقابل باقي الأسر التي لا تمتلك الوسائل الترفيهية وهو ما يدفعهم إلى التفكير في السرقة بنسبة 24.72%، الاعتداء على الغير بـ 5.37%، البحث عن العمل بنسبة 2.15%.

وفي قراءتنا وتحليلنا للمعطيات الكمية تبين لنا أن كل الأسر تمتلك جهاز التلفاز، أما بالنسبة للوسائل الأخرى فتفتقر لها بنسب مختلفة.

إن امتلاك الأسر لهذه الوسائل والأدوات التعليمية والترفيهية أمر جيد، لكن قد يحدث أحيانا بطريقة أو بأخرى انحراف مما يؤدي بدوره إلى سلوك سلبي لدى المراهق، فعلى سبيل المثال ما يمكن أن يتعلمه أو يكتسبه من التلفاز أو الانترنت يؤجج العدوان والعنف خاصة في ظل غياب التوجيه والاهتمام وانتقاء البرامج في ظل الانفتاح الإعلامي، كل هذا يحدث في غياب وعي الوالدين وانتباههم.

أما بالنسبة لعدم توفر هذه الوسائل حسب تصورنا يعود إلى أن أولياء المبحوثين ذو مستوى تعليمي منخفض يحول دون معرفتهم لهذه الوسائل وفائدتها بالنسبة للتلميذ المتمدرس، أو إلى الضائقة المالية التي تعيق عملية توفيرها، وهذا ما قد يعيق عملية التفاعل بين الأبناء والوالدين الأمر الذي يؤدي إلى عصيان الأبناء لأوامرهم، حيث يشعر الابن المراهق بالحرمان والقلق فيلجأ إلى البحث عن مكان للترفيه وقضاء وقت فراغه فيجد في الشارع الفضاء والمتنفس بإخراج مكبوتاته من الضغط والقلق والتوتر الناتجة عن انعدام الوسائل الترفيهية في المنزل، وبالتالي فإنه يحتك بجماعة الشارع ويقلد تصرفاتها ويأخذ بمعاييرها ويسلك سلوكياتها حتى ولو كانت غير مشروعة مما يمهد الطريق له إلى الانحراف وهذا ما أدى بالعديد منهم إلى ممارسة العنف في المدرسة.

الجدول رقم 28: يبين وضعية سكن الأسرة

| المجموع | | مستأجر | | ملك | | وضعية السكن |
|----------|-----------|----------|-----------|----------|-----------|--------------|
| | | | | | | نوع السكن |
| النسبة % | التكرارات | النسبة % | التكرارات | النسبة % | التكرارات | |
| 6.66% | 02 | 00 | 00 | 6.66% | 02 | فيلا |
| 63.33% | 19 | 26.66% | 08 | 36.66% | 11 | شقة في عمارة |
| 30% | 09 | 10% | 03 | 20% | 06 | سكن تقليدي |
| 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | سكن قصديري |
| 100% | 30 | 36.66% | 11 | 63.33% | 19 | المجموع |

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول أن 63.33% من أسر المبحوثين تقطن في شقة بعمارة، وأن 30% منهم تسكن في سكن تقليدي، في حين 6.66% في فيلا، وأن الجدول يبين أيضا أن أغلب أسر المبحوثين مالكة للمساكن التي تقطنها بما تقدر نسبته بـ: 63.33% بينما نسبة 36.33% تمثل الفئة المستأجرة لمساكن.

وفي تحليلنا للبيانات (المعطيات الكمية) يمكن أن نستنتج من ملاحظتنا أن المساكن الأكثر انتشارا بين أسر أفراد مجتمع البحث هي شقق في عمارة بنسبة 36.66%، تم تليها نسبة المساكن التقليدية المقدرة بـ 20% ولأخيرا تأتي المساكن في فيلا.

والملاحظ استنادا إلى التصريحات الميدانية للمبحوثين أن نوعية هذه المساكن توجد في بيئات مختلفة، إذ أن الوسط الذي توجد فيه الأسرة مهم جدا فبعض الأسر توجد في مناطق حضرية، وأخرى في مناطق شبة حضرية.

بالنسبة للشقق الموجودة في العمارات فنشير إلى أنها حسب ما ورد في الميدان أنها تتميز بالاحتفاظ بسبب عدد أفراد الأسرة (أنظر الجدول 05)، وقلة النظام وانعدام المساحات الخضراء ومساحات اللعب والتسلية، وفي خضم هذا الوضع يولد لدى ساكنيه خاصة المراهقين منهم الرغبة في الخروج منه خلفا ذلك الإحساس بالاختناق والقلق والاضطراب لأتفه الأسباب، في جو تسوده الكراهية والحقد والانعزالية.

إن هذا الوضع المأساوي الذي يعيشه المراهق قد يولد لديه الشعور بالإحباط وحالات الاكتئاب المصحوبة بالتوتر والخوف ليجد الأبناء الحل في الخروج من المنزل إلى وسط يوفر لهم الراحة

والطمأنينة، ولكن النتيجة في الشارع تكون عكس ذلك فيقبل المراهق على اكتساب العديد من السلوكيات المخالفة للقيم المجتمعية، كنتيجة للضغط الذي كان يعيشه داخل هذا النوع من المنازل ويكون ذلك في شكل العنف والعدوان والسرقة، والذي ينتقل مباشرة إلى المؤسسة التعليمية التي يزاول فيها دراسته، وهذا ما لامسناه عند مجتمع البحث، وكذلك بالنسبة للذين يسكنون في المنازل المستأجرة، مما قد يسبب ذلك ضغوطات أسرية خاصة في ظل الضائقة المالية التي تعيشها أغلب الأسر نظرا لنوعية المهن التي يشتغلونها ما قد يؤثر سلبا على نفسية التلميذ (المراهق) ويدفعه نحو الانحراف والعدوان.

وهذا ما أكدت عليه أيضا "نظرية الإحباط والعدوان" التي تقر أن البيئة تتسبب في شعور الفرد بالإحباط وتدفعه نحو العنف بمعنى أن البيئة المحيطة التي لا تساعده على تحقيق ذاته والنجاح فيها، وتؤكد أن كل عنف يسبقه موقف إحباطي والسلوك العدواني يحدث عقب احساس الفرد بعدم قدرته على تحقيق ما يريده.

الجدول رقم 29: يبين عدد الغرف في مسكن أسر أفراد مجتمع البحث.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|-------------------|-----------|----------------|
| غرفتان إثنان (02) | 09 | 30.00% |
| ثلاث غرف (03) | 12 | 40.00% |
| أربع غرف (04) | 04 | 13.33% |
| خمس غرف (05) | 03 | 10% |
| ست غرف فأكثر | 02 | 6.66% |
| المجموع | 30 | 100% |

تشير البيانات الواردة في هذا الجدول إلى أن المساكن المكونة من غرفتين وثلاث غرف تشكل أغلب المساكن التي يقطنها أسر المبحوثين حيث لا حظنا أن 40% يقطنون في مسكن ذو (03) غرف، و30% القاطنين في مساكن مكونة من غرفتين، بينما نجد 13.33% للمساكن ذات (04) غرف، و10% يقطنون في مساكن مكون من (05) غرف وأن 6.66% منهم فقط تسكن (06) غرف وأكثر.

وفي قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية الميدانية نجد أن نسبة كبيرة جدا من المبحوثين يعيشون في أسر تقطن مساكن من غرفتان إلى (3) غرف وعليه يمكن القول أن أغلبية المبحوثين يعيشون في ظروف سكنية صعبة نظرا لاحتفاظها مقارنة مع حجم الأسرة.

ومما تقدم يمكن أن نستنتج أن ضيق المسكن وازدحامه يؤدي إلى نتائج سلبية على المراهقين نظراً لأن بعضهم يضطر إلى قضاء وقت كبير في الحي سواء كان ذلك أثناء النهار أو في الليل، نظراً لأن لا راحة له في المنزل، إن كل هذه المؤشرات في الحقيقة تزيد من قابلية المراهقين للانحراف.

وهذا ما أكدت عليه دراسة "فهد بن علي عبد العزيز الطيار" حول "العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية"، حيث توصل إلى أن أغلب الطلاب المرتكبين للعنف من أسر تتكون غالباً من (07) أفراد فأكثر.

المحور الرابع: المستوى التعليمي المتدني للوالدين

الجدول رقم 30: يبين المستوى التعليمي للوالدين.

| الأمهات | | الآباء | | المستوى التعليمي |
|----------------|-----------|----------------|-----------|------------------|
| النسبة المئوية | التكرارات | النسبة المئوية | التكرارات | |
| 6.66% | 02 | 16.66% | 05 | أمي (ة) |
| 10.00% | 03 | 30% | 09 | يقرأ ويكتب |
| 10.00% | 03 | 6.66% | 02 | ابتدائي |
| 40.00% | 12 | 20% | 06 | متوسط |
| 26.66% | 08 | 13.33% | 04 | ثانوي |
| 6.66% | 02 | 13.33% | 04 | جامعي |
| 100% | 30 | 100% | 30 | المجموع |

تشير البيانات الكمية الواردة في هذا الجدول إلى أن 30% من آباء المبحوثين يعرفون القراءة والكتابة فقط، بينما نجد 20% بلغوا المتوسط، وأن 16.66% أميون وتليها نسبي 13.33% لكل من المستوى الثانوي والجامعي، أما الفئة الأخيرة وهي المستوى التعليمي الابتدائي التي كانت بنسبة 6.66%.

كما أظهرت بيانات البحث أيضاً الخاصة بالأمهات أن 40% بلغن المتوسط، وأن 26.66% مستواهن التعليمي الثانوي، تليهما نسبي 10.00% لكل من يقرآن ويكتبن ومستواهن ابتدائي، في حين نجد نسبة 6.66% تمثل فئة الأميات والجامعيات.

ومن خلال قراءتنا وتحليلنا لبيانات الجدول تبين لنا أن أغلب آباء المبحوثين مستواهم التعليمي منخفض ومحدود (أمي، يقرأ ويكتب، متوسط)، وهذا ما يؤثر على الوظيفة التربوية التي تقوم بها الأسرة اتجاه أبنائها، فالآباء الذين لا يملكون مكتسبات علمية وثقافية في تربية الأبناء لا يستطيعون القيام بوظيفتهم التربوية نظرا لافتقارهم لميكانيزمات التعامل مع الابن (التلميذ)، وهذا ما يتضح من خلال بعض الأساليب التربوية الخاطئة التي يعتمدها الآباء، مما يؤدي إلى التقليل من قدرتهم على التأثير في سلوك أبنائهم من حيث تعزيز وتدعيم السلوك السوي، أو تقويم وردع السلوك غير السوي لهم.

أما بالنسبة للأمهات فمستواهم التعليمي لا يختلف كثيرا عن مستوى الآباء هذا ما جعلهم يعجزون على تربية أبنائهم تربية سليمة، إذ انهن قصرن في واجباتهن اتجاه أبنائهن المراهقين دون دراية منهن.

ومنه فإن المستوى التعليمي يعتبر عاملا مهما في التنشئة الأسرية للأبناء خاصة في العصر الذي نعيشه وفي البيئة التي ننتمي إليها، ففي الأبناء ظل عولمة اليوم يتحتم على الوالدين وعي وبقظة اتجاه أبنائهم، ومنه يشكل المستوى التعليمي للفرد أهمية كبيرة في حياته من خلال سلوكياته وتصرفاته وعلاقاته الإنسانية والاجتماعية ترتبط أساسا بهذا الجانب فتكوينه العلمي ومستواه الثقافي ينعكس من خلال السلوكيات التي تصدر عنه. فالأب والأم يقومان بأدوار تربوية اتجاه الأبناء تتطلب منهما دراية وخبرة للنجاح.

وهذا ما أكدت عليه دراسة "بوليبينة جمال" حول "علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث" إذ إن تنشئة الوالدين الاجتماعية لها أثر على تنشئة الأبناء فالمستوى التعليمي المتدني للآباء والأمهات له أثر على السلوك الإنحرافي الذي صدر عن الحدث.

الجدول رقم 31: يبين متابعة الوالدين للأبناء في مراجعة الدروس.

| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات |
|----------------|-----------|----------------|
| 26.66% | 08 | نعم |
| 43.33% | 13 | لأنهما أميان |
| 13.33% | 04 | الإرهاق والتعب |
| 16.66% | 05 | الإهمال |
| 73.33% | 22 | المجموع الجزئي |
| 100% | 30 | المجموع |

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول أن أغلب المبحوثين لا يتم متابعتهم من قبل الوالدين في مراجعة الدروس وقدرت نسبتهم بـ 73.33%، أما بالنسبة لمن يُتبعون من طرف أوليائهم نسبتهم بـ 26.66%.

ومن خلال قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية تبين لنا أن من لا يتم متابعتهم من طرف أوليائهم برروا ذلك بالعديد من الأسباب والعوامل تأتي في مقدمتها أمية الوالدين بنسبة 43.33% إضافة إلى الإهمال بنسبة 16.66%، وكذلك ما نسبته 13.33% تدل على الإرهاق وتعب الوالدين.

إن الابن المتمدرس يحتاج إلى الكثير من المتابعة والمساعدة والدعم لتحقيق النجاح، لكن توجد عراقيل تحول دون حدوث ذلك، كجهل الوالدين وعدم اهتمامهما بالإضافة إلى الإرهاق والتعب، مما يجعلهم عاجزون عن متابعة الابن في مساره الدراسي. كل هذا يؤثر على المراهق ويؤدي به إلى صعوبة في الفهم وضعف التركيز وعدم القيام بالواجبات المدرسية فيدفعه ذلك إلى النفور واحباط والفشل المدرسي، مما يؤدي به إلى الانحراف والاقبال على أفعال وسلوكات عنيفة غير مقبولة.

أما الفئة التي تتابع أبنائها حسب تصورنا، أن هؤلاء قد يكونوا من أبناء الأسر ذات مستوى تعليمي يعادل أو يفوق المستوى التعليمي لأفراد مجتمع البحث، فهم يوفرن الجو المناسب والملائم لأبنائهم من أجل المراجعة وتحضير الدروس، كما انهم يتابعون أبناءهم بصورة منتظمة في عملية المذاكرة وأحيانا يتعرضون للمساءلة من طرفهم للوقوف على مدى استيعابهم للدروس.

الجدول رقم 32: يبين صعوبة مراجعة الدروس لمجتمع البحث.

| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات | |
|----------------|-----------|---|-----|
| 20% | 06 | الهروب من المدرسة | نعم |
| 26.66% | 08 | عدم الاهتمام بالواجبات المنزلية | |
| 40.00% | 12 | الغضب والقيام بردة فعل عنيفة داخل المدرسة | |
| 86.66% | 26 | المجموع الجزئي | |
| 13.33% | 04 | لا | |
| 100% | 30 | المجموع | |

تبين الشواهد الإحصائية في الجدول أعلاه أن ما نسبته 86.66% من المبحوثين يجدون صعوبة في مراجعة دروسهم، وتكون ردة فعلهم حيال ذلك بالغضب والقيام بردة فعل عنيفة داخل المدرسة بنسبة قدرت بـ 40%، عدم الاهتمام بالواجبات المنزلية بـ 26.66% وكذلك الهروب من المدرسة بنسبة 20% في حين نجد من لا يجدون صعوبة في مراجعة دروسهم قدرت نسبتهم بـ 13.33%.

في قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية للجدول تبين لنا أن الفئة التي تجد صعوبة في مراجعة الدروس كانت بنسبة كبيرة، وحسب تصورنا يرجع هذا التدني للمستوى التعليمي للوالدين وعدم متابعتهم لهم وهو ما وقفنا في الجدولين السابقين رقم (31) (32) على التوالي، إضافة إلى الإهمال واللامبالاة حتى وإن كان مستواهم التعليمي يسمح بذلك، واشتغال معظم الآباء والأمهات بتوفير متطلبات المعيشة وحاجات الأسرة المادية (المطالب البيولوجية). كل هذا يؤثر على نفسية التلميذ المراهق وعلى تصرفاته وأفعاله (وهذا ما وضحه الجدول أعلاه من خلال تصرف التلاميذ الذين يجدون صعوبة في مراجعة دروسهم، خاصة في هذه المرحلة العمرية من حياتهم والتي يجب أن يكون فيها المراهق مدعماً من والديه حتى لا يشعر بالتمهيش ولا يقع في شعوره الضيق والإحباط، أما الفئة الثانية التي تجد سهولة في المذاكرة أو لمراجعة الدروس فيعود ذلك إلى أنها تمتلك قدرات عقلية لا بأس بها، أو إلى المتابعة الأسرية التي يتلقونها. وهذا ما أكده أيضاً "فهد بن علي عبد العزيز الطيار" في دراسته حيث توصل إلى أن للمستوى التعليمي للأسرة دور في العنف المدرسين الذي يؤدي إلى ضعف التحصيل والرسوب المتكرر والهروب من المدرسة بسبب انخفاض المستوى التعليمي للأسرة واللامبالاة.

الجدول رقم 33: يبين توفير الأسرة للكتب والمراجع الخارجية.

| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات | |
|----------------|-----------|----------------|-----|
| 6.66% | 02 | ثقافة عامة | نعم |
| 3.33% | 01 | علمية | |
| 3.33% | 01 | تربوية | |
| 3.33% | 01 | دينية | |
| 20.00% | 06 | أدبية | |
| 36.66% | 11 | المجموع الجزئي | |
| 63.33% | 19 | لا | |
| 100% | 30 | المجموع | |

تشير البيانات الكمية الواردة في هذا الجدول إلى أن 63.33% من أسر المبحوثين لا توفر كتب ومراجع خارجية للأبناء في حين نجد 36.66% توفر لهم كتب ومراجع خارجية متنوعة توزعت بين الكتب الأدبية بـ 20%، وثقافة عامة بـ 6.66%، أما بالنسبة للكتب العلمية والتربوية والدينية فقدرت نسبتها بـ 3.33% فقط.

ومن خلال قراءتنا وتحليلنا للمعطيات الواردة في الجدول نجد أن أغلب المبحوثين عبروا عن عدم وجود كتب في بيوتهم، وهذا راجع حسب تصورنا إلى عدم اهتمام أفراد هذه الأسر بالمطالعة بسبب جهلها بمدى أهميتها بالنسبة لأبنائها، ويعود ذلك إلى انخفاض مستواها التعليمي بالدرجة الأولى، وهو ما أشرنا إليه في الجدول رقم (30) ونشير أخيراً إلى أن المطالعة لها تأثير إيجابي على الأبناء وعلى شخصياتهم وطرق استغلال وقتهم، فهي تبعد الأبناء عن القيام بعدد من الأفعال والسلوكيات غير اللائقة فهم يستغلون أوقات فراغهم فيما تعود عليهم بالفائدة.

الجدول رقم 34: يبين اهتمام أفراد أسر مجتمع البحث بالمطالعة.

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 06 | 20% |
| لا | 20 | 66.66% |
| أحياناً | 04 | 13.33% |
| المجموع | 30 | 100% |

تبين الشواهد الإحصائية الكمية الواردة في الجدول أن أفراد أسر المبحوثين لا يهتمون بالمطالعة وقدرت نسبتهم بـ 66.66% في حين أن أسر من يهتمون بالمطالعة قدرت نسبتهم بـ 20%، تليها نسبة 13.33% لمن يهتمون بالمطالعة "أحياناً".

ومن خلال تحليلنا وقراءتنا لمعطيات الجدول تبين لنا أن أسر المبحوثين لا يهتمون بالمطالعة، وهذا راجع حسب تصورنا إلى غلاء الكتب وتدني المستوى المعيشي إلى المستوى التعليمي المتدني لكن ما يهم هو أن عدم اهتمام أفراد الأسرة بالمطالعة يؤدي بانتقال ذلك إلى الأبناء فينشئون غير محبين لها وللاكتشاف بصورة عامة، وبذلك لا يستغلون وقت فراغهم في ما يفيدهم، فيقضونه في اللعب واللهو ومشاهدة التلفاز أو الخروج من المنزل لقضائه في الشارع، وحينها يجد المراهق نفسه يتسكع في الشارع

باستمرار، وهذا ما يؤدي به إلى تعلم سلوكيات غير سوية ولا أخلاقية تستمد من رفقاء السوء تنعكس سلباً على تصرفاته داخل المدرسة.

أما بالنسبة لفئة من أجابوا بـ "نعم" و"أحياناً" فيرجع اهتمام أسرهم بالمطالعة إلى مستوى وعيهم ودرجة تعليمهم.

إذن فالمطالعة من شأنها أن تؤثر إيجاباً على الأبناء، فالممارسات الثقافية للوالدين أو لجميع أفراد الأسرة تنعكس وتؤثر على ممارسات الأبناء الثقافية، وذلك من خلال عملية التقليد والمحاكاة، فالأبناء يتأثرون بتصرفات وسلوكيات أوليائهم ما يدفعهم إلى تقليدهم باعتبارهم قدوتهم ومثلهم الأعلى، فتتولد لديهم الرغبة وحب المطالعة وبالتالي استغلال الوقت في أمور مفيدة.

الجدول رقم 35: يبين حضور الأولياء لاجتماع جمعية أولياء التلاميذ

| النسبة المئوية | التكرارات | الاحتمالات | |
|----------------|-----------|------------------|----|
| 10% | 03 | نعم | |
| 23.33% | 07 | انشغال الوالدين | لا |
| 33.33% | 10 | عدم الاهتمام | |
| 33.33% | 10 | يعتبرونه غير مهم | |
| 90.00% | 27 | المجموع الجزئي | |
| 100% | 30 | المجموع | |

تشير المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول إلى أن 90% من أولياء المبحوثين لا يحضرون اجتماع أولياء التلاميذ، وكانت أسباب ذلك حسب آراء المبحوثين موزعة كما يلي: ما نسبتهما 33.33% صرحوا بعدم الاهتمام إضافة لاعتبارهم أنه غير مهم، وأن 23.33% ترجع سبب عدم الحضور إلى انشغال أوليائهم.

أما بالنسبة لفئة المتبقية وهي فتعبر عن الذين يحضر أولياءهم اجتماع جمعية أولياء التلاميذ التي تعقد بانتظام داخل المؤسسة التربوية.

إن القراءة التي يمكن أن نخرج بها من هذا الجدول أن غياب الأولياء عن مثل هذه الاجتماعات لا يمكنهم من معرفة سلوكيات أبنائهم داخل المدرسة، مما يساعد التلميذ (المراهق) على ارتكاب السلوكيات المنحرفة والعنيفة طالما أن أولياءهم في غفلة عن هذا الأمر.

أما من أجابوا بـ "نعم" قد يرجع سبب ممارستهم للعنف حسب تصورنا إلى عدم ارتقاء هذه الاجتماعات إلى المستوى الذي يقضي بتعاون واتفق وتنسيق بين الأولياء على العمل جميعا مع بعضهم البعض من أجل معالجة هذه الظاهرة عندما يقوم كل واحد منهم بدوره في مراقبة ابنه وتتبع سلوكه خارج وداخل الأسرة، وهذا لا يكون إلا من خلال التوجيه والرعاية السليمة والنصح والإرشاد الذي من المفروض أن يقوم به الكل، وإذا تضافرت الجهود بهذه الصورة لا شك أن ذلك يساعد المؤسسة على التخلص من ظاهرة هذه السلوكات الشاذة وهو ما يوفر الاطمئنان ويحقق النظام داخل المؤسسات التربوية وأيضا في المجتمع برمته.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

اعتمادا على ما سبق سوف نأتي إلى الوقوف على مدى صدق الفرضيات من عدمها لتبيين مدى تطابق الواقع الميداني مع الفرضيات التخمينية الموضوعية.

1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

والتي مفادها "تؤدي بعض أساليب التنشئة الأسرية إلى اتجاه التلاميذ نحو ممارسة السلوك العنيف".

وللتحقق من صدق هذه الفرضية تم الاعتماد على البيانات الاحصائية التي توصلنا إليها من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية لكل أسئلة المحور الخاص بهذه الفرضية، حيث تجدر بنا الإشارة أنه وضع النتائج في جداول حسب أبعاد الدراسة تم الاعتماد على الجانب الكيفي بالإضافة للجانب الكمي في تحليل النتائج.

لقد أكدت نتائج الدراسة أن نسبة 60% من الجدول رقم (07) صرحوا بأنه يتم تتبع ومراقبة سلوك أفراد مجتمع البحث وتصرفاتهم من طرف الأم فقط، مما يعني أن هناك إهمال من طرف الأب، فالأم غير قادرة على تتبع سلوك الأبناء داخل وخارج البيت.

وهذا ما يعكسه الجدول رقم (08) إذ تؤكد فيه نسبة 70% أن الوالدين لا ينتبهان لما يفعله الأبناء في الشارع ما يشجعهم على ارتكاب السلوكات العنيفة والعذوانية لكون التنشئة الأسرية تتم بسلطة الأب والأم وتعاونهما معا.

أما فيما يخص مدى تخصيص الوالدين من وقتهم لقضائه مع أبنائهم صرح 80% في الجدول رقم (09) أنه لا يتم تخصيص وقت لهم، مما دفع بهم إلى قضاء معظم وقتهم خارج المنزل وهذا راجع لعدم

اهتمام الأولياء بأبنائهم وهو ما أقر به 53.33% في الجدول ذاته كذلك 20% يتحجج بعض الآباء بانعدام الوقت والأعباء العائلية لانشغالات أو اهتمامات مهنية أخرى مما جعل هذا الأخير يسلك طريق الانحراف.

وتظهر بعض أساليب التربية الخاطئة من طرف الأسرة اتجاه التلاميذ ممارسي العنف في بعض صور التفرد بينه وبين إخوته في البيت، لأن لها أثر على نفسية الابن (المراهق) ويمكن أن تدفعه إلى النفور من الأسرة فالعطف والحنان مع البعض واستخدام القسوة مع الآخر يؤثر سلبا على نفسيته، وهذا ما أكده الجدول رقم (12) ب 63.33% بإجابات المبحوثين أنه يتم التفرد في معاملة الوالدين بينهم وبين إخوتهم ما يدفعهم إلى إثارة الفوضى داخل القسم وعدم احترام الأساتذة بنسبة 26.66% لكل فئة، وكذلك ممارسة العنف مع الطاقم الإداري بنسبة 10% كما تظهر أيضا صور التفرد في عدم العدل والانصاف بينهم وبين إخوتهم في حالة الشجار في الجدول رقم (13) بنسبة 60%، ومما لا شك فيه أن مثل هذه المعاملات تؤدي بالطفل إلى الاحساس بأنه محل إهانة وتحقير وأنه أقل شأنًا من الآخرين، كل هذا يدفع به إلى رد فعل في شكل سلوك عنيف، أنظر الجدول رقم (12).

كما كشفت المعطيات الكمية في الجداول التي تم تحليلها وتفسيرها أن فئة معتبرة من المبحوثين صرحت في الجدول رقم (14) بأن أسلوب القسوة في المعاملة هو الأكثر استعمالا من طرف الآباء وذلك بنسبة 56.66%، كما أقرت فئة أن المعاملة متأرجحة بين القسوة واللين بنسبة 66.66% وهذا ما يعني أن هناك نوع من التذبذب في المعاملة بين الآباء الأمهات.

فمعظم المبحوثين صرحوا بأنهم تعرضوا للإساءة حيث استخدمت ضدهم ألفاظ غير أخلاقية وهذا ما وضعه الجدول رقم (15) حيث أقر أفراد مجتمع البحث بنسبة 33.33% بتعرضهم للعنف اللفظي من طرف الآباء، و46.66% من طرف الأمهات، إضافة إلى العقاب البدني حيث أن 50% تعرضوا للضرب من قبل آبائهم، و33.33% من طرف أمهاتهم، كل هذه المعاملات أدت بهم إلى التمرد بنسبة 50% وإلى الانتقام بنسبة 36.66% حسب الجدول رقم (16) وعلى هذا الأساس نستنتج أن المعاملة القاسية بأساليبها التسلطية أدت بالتلميذ المراهق إلى ممارسة العنف.

كما تظهر صور عدم الاهتمام واللامبالاة الذي تسلكه بعض الأسر اتجاه الأبناء في عدم مشاركتها لقراراتهم، وهذا ما وضعه الجدول رقم (17) بنسبة 70% ما يعني غياب أسلوب الحوار والمشاركة داخل الأسرة وينعكس بدوره على ضعف العلاقات الإنسانية والعمل بروح الفريق وعدم احترام الذات،

وكذلك في منحهم الحرية التامة في مشاهدة ما يريدون، وهذا ما بينه الجدول رقم (18)، حيث نجد ما نسبته 83.33% من المبحوثين، يتم السماح لهم من طرف أوليائهم لهم بحرية التصرف ما يؤدي بهم لاكتساب سلوكات مضادة لقيم المجتمع تترجم في شكل الكثير من السلوكات العنيفة.

وتبين من الجدول رقم (20) أن 73.33% من المبحوثين يتم التدخل في حياتهم الشخصية من طرف أوليائهم بسبب خوفهم عليهم ما يسلب حريتهم واستقلالهم حتى في قراراتهم الشخصية، وهذا ما بينه الجدول رقم (21) بنسبة 63.33% فيلجأ الأبناء إلى الكبت بنسبة 33.33%، الغضب بنسبة 23.33%، فيترجم هذين الأخيرين على شكل سلوكات غير مرغوبة تتنافى مع القيم والمبادئ الأخلاقية. كما عزز الجدول رقم (22) فكرة أن الحماية الزائدة للأبناء وتساهل الأولياء عند ارتكابهم لأي مشكلة بنسبة 6.66% من خلال ايجاد مبررات لهم في كل ما يقومون به والتغاضي على أخطائهم مهما كان حجمها حتى وإن كانوا ظالمين.

استنادا إلى الأرقام والنسب المئوية العالية الخاصة بأسئلة هذه الفرضية يمكننا القول بأن هذه الفرضية تحققت بشكل كبير من حيث أن أساليب التنشئة الأسرية لها أثر كبير في اتجاه التلاميذ نحو العنف، إذ ما تميزت هذه الأساليب بمظاهر عدم الاهتمام، والتفرقة والتمييز والقسوة والتسلط، الإهمال واللامبالاة والحماية الزائدة والتساهل.

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

والتي مفادها "يساهم المستوى الاقتصادي السيئ للأسرة في ممارسة التلميذ للسلوك العنيف".

وللتحقق من صدق هذه الفرضية تم الاعتماد على البيانات الإحصائية التي توصلنا إليها من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية لكل أسئلة المحور الخاص بهذه الفرضية، حيث تجدر الإشارة أنه بعد وضع النتائج في جداول حسب أبعاد الدراسة تم الاعتماد على الجانب الكيفي بالإضافة للجانب الكمي في تحليل النتائج.

لقد أكدت نتائج الدراسة أن هناك نسبة كبيرة من آباء المبحوثين لا يحوزون على مناصب عالية، بل أن نشاطهم اقتصر على بعض الوظائف البسيطة كالنشاطات التجارية والعمل في قطاع التوظيف العمومي، أما بالنسبة لأمهات المبحوثين من نفس الجدول فإننا وقفنا على نسبة 46.66% ماكنات في البيت (أنظر الجدول (23))، وعلى هذا الأساس نستنتج بأن دخل الأسرة لا يلبي احتياجات ومطالب أفراد

مجتمع البحث وهذا راجع إلى الدخل الشهري الضعيف للأسرة كونهم يشغلون مناصب ووظائف وأنشطة بسيطة، خاصة أن معظم أفراد أسر المبحوثين يزيدون عن (05) أفراد (أنظر الجدول رقم (05))، بالإضافة إلى الوالدين، وهذا ما يؤدي بالمراهق إلى الإحساس بالضيق والغيرة من زملائه الآخرين الذين تسنى لهم الحصول على كل ما يرغبون فيه وهو ما قد يدفع به إلى القيام ببعض السلوكات المنحرفة (كالسرقة مثلا)، وهذا ما أكدت عليه البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (24) المتعلق بالدخل الأسري وعلاقته باقتراف السرقة سواء لزملائه أو لممتلكات المؤسسة. إن ما نسبته 63.33% قاموا بفعل السرقة نظرا للحرمان والحاجة المادية التي يعانون منها في الأسرة، وهو ما نقف عليه أيضا في الجدول رقم (25) حيث أقر المبحوثين بأنهم لا يحصلون على مصروفهم اليومي إلا أحيانا بنسبة 66.66%، وعلى هذا الأساس تميزت العلاقة بينهم وبين أوليائهم بنوع من الفتور، ما جعل الأسرة تواجه ابن عاص متمرّد لا يسمع كلامها أو يأخذ برأيها إلا إذا وفرت له مطالبه ومستلزماته، فهو ما وقفنا عليه في الجدول رقم (26) أيضا.

وإذا نظرنا من جانب آخر إلى نوعية ووضع السكن (أنظر الجدول رقم (28) (29)) بعدد غرفه نجد أن أغلب أسر أفراد مجتمع البحث يسكنون منازل بسيطة، حيث أن 63.33% يقطنون بشقق عمارات، وأما ما نسبته 30% يقطنون منازل تقليدية حيث قدرت أيضا نسبة من يقطنون بمنازل مستأجرة بنسبة 26.66% هذا ما يفسر ضيق هذه المنازل وقلة عدد غرفها خاصة مع كثرة عدد أفرادها، ضف إلى ذلك انعدام الوسائل الترفيهية والتعليمية (أنظر الجدول رقم (28)) فأغلب هذه المنازل تقتصر على الضروريات فقط، زيادة على ذلك أن بعض الأسر التي تسكن المنازل المأجورة تدفع ثمن الإيجار شهريا مما يؤثر على قدرتها الشرائية وعلى تلبية مطالب أبنائها خاصة إذا كان مستوى الدخل الشهري منخفض، كل هذا أدى بالأبناء إلى الإحساس بالضغط والاضراب والرغبة في البحث عن متنفس لهم، وغالبا ما يكون الخروج من المنزل إلى الشارع الذي هو الملاذ الوحيد لهم، وهذا الأخير يشكل خطر على الابن المراهق لأن البيئة الخارجية تحمل في طياتها العديد من الممارسات والسلوكات المنافية للأخلاق والقيم الأخلاقية المتعارف عليها في المجتمع، ما يجعله يتأثر بها ويمارسها سواء في الأسرة أو في المدرسة وفي المجتمع أيضا.

واستنادا إلى البيانات الإحصائية والتحليلات التي وردت في الأسئلة من (23 إلى 29) المرتبطة بالفرضية الجزئية الثانية تؤكد صدق الفرضية وأن المستوى الاقتصادي السيئ للأسرة له علاقة بممارسة الأبناء للعنف داخل المحيط المدرسي. فالعوز المادي وعدم تلبية متطلبات الأبناء نتيجة للدخل غير

الكافي في مقابل ارتفاع مستوى المعيشة وغلائها، إضافة إلى السكن الضيق والبسيط الذي تتعدم فيه الوسائل الترفيهية والتعليمية كلها عوامل ساعدت على وقوع أفراد مجتمع البحث في انحرافات سلوكية.

3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة:

والتي مفادها "تدني المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى ظهور سلوكيات عنيفة لدى التلميذ".

وللتحقق من صدق هذه الفرضية تم الاعتماد على البيانات الإحصائية التي توصلنا إليها من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية لكل أسئلة المحور الخاص بهذه الفرضية، حيث تجدر بنا الإشارة أنه بعد وضع النتائج في جداول حسب أبعاد الدراسة تم الاعتماد على الجانب الكيفي بالإضافة للجانب الكمي في تحليل النتائج.

استنادا إلى المعطيات الكمية يتبين لنا انه بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين في الجدول رقم (30) أن نسبة كبيرة من الآباء أميون حيث قدرت نسبتهم 30% لمن يقرؤون ويكتبون، ونسبة 46.66% أميون وأن البعض منهم تعليمهم بسيط حيث قدرت نسبتهم 20% لمن بلغوا المتوسط، في حين نجد 6.66% ابتدائي.

أما بالنسبة للأمهات فكان أيضا مستوى تعليمهن بسيط حيث قدرت نسبتهن بـ 40% للمستوى المتوسط، و10% للابتدائي، في حين من يقرآن ويكتبن أيضا 10%، والأميات 6.66%.

فالمستوى التعليمي للوالدين يؤثر على سلوك ومستقبل الابن المراهق من خلال الممارسات التي يتم انتهاجها معه فالكيفية أو الطريقة التي يتعامل بها كل من الوالدين تبقى سلبية بعيدة عن الوعي التربوي بسبب تدني المستوى التعليمي لهما، كلها أمور تؤثر سلبا على تربية ودراسة الأبناء، وهذا ما بينته نتائج الجدول رقم (31) المتعلقة بمتابعة الوالدين للأبناء في مراجعة الدروس حيث عبر 73.33% من أفراد مجتمع البحث أن أوليائهم لا يقومون بذلك، ويرجع السبب في ذلك إلى أنهم أميون بنسبة 43.33% وإلى ما نسبته 16.66% إلى الإهمال، وما نسبته 13.33% للإرهاق والتعب. كل هذا يؤدي بالمراهق للوقوع في مشكلة سوء الفهم وضعف التركيز ما ولد لديه الضغط، لأنه أصبح عاجزا عن مسايرة زملائه في القسم بسبب ايجاده صعوبة في مراجعة دروسه، وهذا ما توضحه بيانات الجدول رقم (32) بنسبة 86.66% من المبحوثين يجدون صعوبة في مراجعة دروسهم، ما سبب لهم العديد من المشاكل فأقبلوا على سلوكيات عدوانية عنيفة في المؤسسة التعليمية، حيث وضحت نسبة 40% أنهم قاموا بالتعبير بذلك

بالغضب والقيام بردود أفعال عنيفة، وأن 26.66% عدم الاهتمام بالواجبات المنزلية في حين 20% يهربون من المدرسة.

ويوضح كل من الجدول رقم (33) المتعلق بتوفير الأسرة لكتب ومراجع خارجية أن ما نسبته 63.33% من الأسر لا توفر ذلك، وكذلك الجدول رقم (34) الذي يؤكد أن نسبة 66.66% من الأولياء لا يهتمون بالمطالعة ويرجع السبب الرئيسي في هذا لعدم إدراكهم لأهمية المطالعة بالنسبة لأبنائهم في بناء شخصياتهم واكتساب المعرفة وكيفية استغلال وقتهم كونها تبعد الأبناء عن القيام بالعديد من الأفعال والسلوكيات غير اللائقة، وهذا يعود بالدرجة الأولى لانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، إما فيما يخص حضور الوالدين إلى اجتماعات أولياء التلاميذ في المؤسسة فقد وضح في الجدول رقم (35) أن أغلبهم لا يحضرون وهذا بنسبة 90% وذلك يعود إلى جهل الآباء لأهمية مثل هذه الاجتماعات، وقدرت نسبتهم بـ 33.33%، أو جهلهم بوجودها تماما بسبب مستواهم التعليمي المتدني. كل هذا أدى بالتلميذ المراهق إلى حرية التصرف والتمادي في الأخطاء في غياب الرقابة الوالدية واقترافه للعديد من السلوكيات غير المرغوب فيها والعنيفة المنافية لأدنى قواعد الضبط المدرسي.

وفي الختام واستنادا إلى البيانات السابقة التي حصلنا عليها الخاصة بعبارة وأسئلة هذه الفرضية يمكننا القول أن تدني المستوى التعليمي للوالدين له الدور البالغ في ممارسة السلوكيات العنيفة التي ينتهجها التلميذ (المراهق) داخل المحيط المدرسي وعليها فإن هذه الفرضية قد تحققت إلى حد كبير.

ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

سبق وأن تعرضنا في الجانب النظري لمجموعة من الدراسات السابقة المشابهة لموضوع دراستنا، ووجدنا أنها تميزت بالاختلاف والتباين، هذه الدراسات تختلف في الحقيقة عن دراستنا في البيئة التي أجريت فيها وفي شروطها، غير أنها دراسات ميدانية استهدفت فحص واستقراء أحد المتغيرين أو كلاهما، وقد حاولنا انتقائها بأن تكون معظمها في مجال "أساليب التنشئة الأسرية والعنف المدرسي".

وقد كانت النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسات تتفق وتتشابه في كثير من الجوانب مع دراستنا وتختلف في أخرى.

ويمكن أن نستعرض ذلك بإيجاز فيما يلي:

1- من حيث المنهج:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي لملاءمته لموضوع البحث، ولأننا نعتبره حسب تصورنا المنهج الذي يمكننا من جمع المعلومات أكثر حول موضوع بحثنا ولأن مجتمع البحث محدود نسبياً فقد اعتمدنا على المسح الشامل بدلاً من العينة، وهذا ما يتوافق مع معظم الدراسات السابقة حيث وجدنا أن أغلبها استخدم المنهج الوصفي مثل: "دراسة بوغرزة رضا، بولبينة جمال، سليمة فيلالي، فهد بن علي عبد العزيز الطيار، ودراسة السيد والسيدة جلوك"، وهناك من استخدم المنهج الوصفي المقارن مثل: "دراسة ماكورد".

وعموماً فإن دراستنا تتفق مع معظم الدراسات السابقة في أنها اتبعت المنهج الوصفي بتطبيقاته، لأنه الذي يمكننا حسب تصورنا من الوصول إلى تفسير واقعي للعوامل المرتبطة بمتغيرات موضوع دراستنا.

2- من حيث أدوات الدراسة:

وتتمثل في الأدوات التي اعتمدنا عليها في دراستنا لجمع البيانات من ميدان الدراسة وتحليلها وتفسيرها قصد الوصول إلى نتائج واقعية، وقبل أن نتطرق إلى الأدوات التي اعتمدت في دراستنا، تجدر بنا الإشارة إلى أن كل دراسة من الدراسات السابقة استخدمت استمارة الاستبيان، والملاحظة والمقابلة والوثائق والسجلات لكل من دراسة "بولبينة جمال، بوغرزة رضا، فيلالي سليمة"، في حين نجد أن فهد بن علي عبد العزيز الطيار اعتمدنا على الاستمارة والمقابلة، أما السيد والسيدة جلوك اعتمدا على الاستمارة فقط.

وقد أفادتنا هذه الدراسات فيما يخص تساؤلات الدراسة وصياغة أسئلة الاستبيان بمحاورها الأربعة، ومقارنة أسئلة دراستنا بأسئلة دراسات أخرى مثل دراسة: "بولبينة جمال، بوغرزة رضا".

وفي النهاية يبقى أن نشير إلى أننا اعتمدنا في دراستنا على أكثر من أداة إلى جانب الاستبيان "الملاحظة، المقابلة" لجمع معلومات أوفر حول موضوع الدراسة من أجل الوصول أكثر إلى الحقيقة حول موضوع البحث.

3- من حيث العينة:

لم نستخدم في دراستنا العينة، وإنما المسح الشامل.

نظرا لصغر حجم مجتمع البحث والمقدر بـ (30) تلميذ فقد تشابه مجتمع بحث دراستنا الحالية مع دراسة: "بوغرزة رضان فهد بن علي عبد العزيز الطيار، فيلالى سليمة"، على اختلاف مجتمع بحثنا مع الدراسات الأخرى: "دراسة العكايلة، السيد والسيدة جلوك، ماكورد، كريمب"

4- من حيث النتائج:

إن النتائج المتوصل إليها حول موضوعنا "التنشئة الأسرية والعنف المدرسي" يتفق مع أغلب الدراسات السابقة التي توصلت إلى أن:

- أن أساليب التنشئة الأسرية يمكنها أن تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على السلوك الذي يصدر من التلميذ.

- الدور الكبير للوضع الاقتصادي السيئ للأسرة في التأثير على شخصية وسلوك المراهق الذي يدفعه للقيام بالسلوك العنيف.

- يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في انحراف الأبناء ولجوئهم إلى السلوكيات العنيفة.

هذه النتائج تتفق مع كل من دراسة: "بوغرزة رضا، فهد بن علي عبد العزيز الطيار" من حيث كل النتائج المتوصل إليها.

أما بالنسبة لدراسة "فيلالى سليمة" فقد اختلف من حيث دور المستوى التعليمي إذ أنها لم تتطرق إليه.

في حين دراسة "بوليينة جمال" توصلت إلى نفس النتائج حول: "الأساليب التربوية للأسرة وجنوح الأحداث".

ودراسة "السيد والسيدة جلوك وكريمب" أن للمستوى الاقتصادي دور في انحراف المراهق.

رابعاً: مناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة

انطلاقاً من دراستنا النظرية والميدانية حول موضوع التنشئة الأسرية والعنف المدرسي، ومن خلال عرض النتائج وتحليلها في ضوء الفرضيات الجزئية توصلنا إلى مجموعة من النتائج العامة المرتبطة بالبحث وتتمثل في:

أن أساليب التنشئة الأسرية يمكنها أن تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على السلوك الذي يصدر من التلميذ (المراهق) فيكون سويًا وموافقًا للنظام الاجتماعي العام في قيمه ومعاييره وقوانينه وقواعده، أو يكون خارجًا عنها غير منسجم معها وهو ما يمكن أن يهدد النظام العام داخل المجتمع، وذلك لأن لكل أسلوب

يتبعه الوالدين في عملية التنشئة له أثر على سلوك الابن فالمعاملة القاسية والتشدد والتسلط يشكل ضغطا عليه وينعكس هذا على سلوكه، وفي المقابل أيضا نجد أن التساهل واللامبالاة والإهمال من قبل الأسرة للابن يمنحه الحرية الزائدة فيقع في الانحراف، كما بينت الدراسة الأثر الكبير الذي يلعبه الوضع الاقتصادي السيء للأسرة في التأثير على شخصية المراهق وعلى سلوكه والذي يدفع به إلى الانحراف والقيام بسلوكات غير مقبولة اجتماعيا، حيث أن الدخل الشهري المنخفض للأسرة وعدم تلبية الحاجات المادية والمطالب المختلفة للمراهق تولد لديه الشعور بالحرمان المادي والعاطفي، وتجعله يشعر بالنقص والحرمان خاصة إذا ما كان أقرانه ينعمون بالرفاهية فتولد في داخله كل معاني الحقد والكراهية والانتقام، فيقوم بسلوكات منافية للقيم والعادات الأخلاقية في المجتمع كالسرقة والاعتداء على الغير تعبيراً منه عن رفضه للوضعية التي يعيشها.

وإذا نظرنا إلى المستوى التعليمي للوالدين وأثره البالغ في تكوين شخصية الأبناء (المراهقين) فغياب متابعة ومراقبة سلوكهم داخل وخارج المدرسة، وانشغال الآباء عن مساعدة أبنائهم في مراجعة دروسهم والوقوف إلى جانبهم وتشجيعهم ولو معنوياً وحضورهم إلى المدرسة واستفسارهم عن سلوكات أبنائهم والاضطلاع عن نتائجهم المدرسية، إضافة إلى عدم مراعاة مستقبل ابنهم الدراسي والمهني وعدم مراعاة سن المراهقة وخطورة الشارع عليه، ناهيك عن غياب مراقبة نشاطاته الترفيهية والترفيهية. كل هذا يؤثر على سلوك المراهق ومستقبله، حيث أن ترك الأبناء يتابعون تعليمهم بمفردهم وغياب التشجيع والتحفيز والحث على الدراسة وانجاز الواجبات المدرسية بمفردهم وعدم الوقوف إلى جانبهم يؤدي إلى الفشل المدرسي بصفة خاصة، والفشل في تكوين ذات قادرة على مواجهة الحياة بكل ما تحمله من صعوبات وعراقيل بصفة عامة، فتهتز شخصية الفرد وتفقد اتزانها، فهذا كاف لأن يدفع بالتلميذ لممارسة العنف كوسيلة لإثبات ذاته مع الآخرين في المدرسة.

إذن ما هو ملاحظ في الحقيقة استناداً إلى البيانات الكمية والنسب المئوية الواردة في الجداول التي تحصلنا عليها والتي ترتبط بأسئلة الفرضيات الموجودة على الاستمارة، فإن معظم أفراد مجتمع البحث يؤكدون على وجود علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف المدرسي، ولكل هذه الاعتبارات يمكن أن نقول أن الفرضية العامة الموسومة بـ "توجد علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف المدرسي" صادقة إلى حد كبير وأن هناك ارتباط كبير بين المتغير التابع والمتغير المستقل.

خامسا: التوصيات والاقتراحات

بعد المعالجة النظرية والميدانية للموضوع، وفي ضوء ما توصلنا إليه من نتائج أثناء الدراسة سوف نحاول صياغة جملة من التوصيات والاقتراحات، وهذا لكي نخفف من درجة خطورتها ومحاولة التحكم فيها وذلك للإحاطة بها من جميع الجوانب للحد من انتشارها أكثر نظرا لما يترتب عنها من أخطار، وتتمثل هذه الاقتراحات والتوصيات فيما يلي:

- 1- توعية الأسر بمسؤولياتها في توفير التربية السليمة وغرس الأخلاق الحسنة والسلوك الجيد لدى الأبناء وعدم انتهاج الأساليب التربوية الخاطئة.
- 2- تربية الأبناء على مبادئ الإسلام.
- 3- المراقبة المستمرة للأسرة لما يشاهده الأبناء في مجال الأنترنت، وما يعرض في التلفزة.
- 4- الاهتمام بالأبناء خاصة في المرحلة الثانوية من الناحية النفسية والعقلية والجسمية ومحاولة تجنب السلوك العنيف في حل المشاكل.
- 5- تفعيل العلاقة بين الأسرة بين الأسرة والمدرسة وإيجاد حلقة وصل ناجعة بينهما وذلك بإقامة ندوات ولقاءات تعمل على توجيه الأسر إلى التعامل مع الأبناء وتزويدهم بالأساليب التربوية الصحيحة.
- 6- إتاحة مساحة من الوقف لجعل التلاميذ يمارسون الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة.
- 7- إجراء دراسات ميدانية في مجال العنف في الأوساط المدرسية لوضع برامج تعتمد على نتائجها.
- 8- توجيه بعض الأساتذة والمعلمين بمختلف الأطوار لعدم استخدام العنف اللفظي أو المادي وإقامة علاقات إيجابية مؤسسة على الاحترام المتبادل ككسب ثقة المتمدرس (التلميذ) مما يرغبه في الاقبال على الدراسة والمواظبة على الحضور المنظم والاجتهاد، لأن كل ذلك من شأنه أن يبعد الحدث عن كل أشكال الانحراف.
- 9- تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ وجعلها عنصرا فاعلا وقادرا على ردع التصرفات والسلوكات العنيفة لدى التلميذ.
- 10- ضرورة المتابعة النفسية والاجتماعية من خلال توظيف الأخصائيين النفسانيين التربويين في المؤسسات التعليمية، وذلك لتقديم ما أمكن من المساعدة للتلاميذ والإداريين والأسر للتعامل مع الظاهرة.

11- إنشاء مكتبات للمطالعة يلجأ إليها التلاميذ في أوقات فراغهم.

12- أن تقوم السلطات بدورها وذلك بتحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصحية والتربوية والاجتماعية، مما يجعل نهمة الأسرة أسهل في توفير متطلبات أبنائها.

الخاتمة

خاتمة:

قد حاولنا من خلال هذه الدراسة إلقاء نظرة على علاقة التنشئة الأسرية والعنف المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي، وقد ركزنا على الأسرة باعتبارها المؤسسة والبيئة الاجتماعية الأولى التي ينتقل إليها الطفل بعد الولادة وفيها تتشكل شخصيته من خلال الدور البارز الذي تلعبه في غرسها لجملة من القيم والأخلاق خاصة وهو في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة حاسمة لإعداده لأداء مجموعة من الواجبات والقيام بأدوار مستقبلية، تتضح ملامحها بالنجاح أو بالفشل بالنسبة له من خلال تكوينه المتعلق بتعديل الاتجاهات وتحديد نمط السلوك أو تغييره، الذي يكون موافقا للقيم والعادات الأخلاقية في المجتمع الذي ينتمي إليه. لهذا اهتمت هذه الدراسة في جانبها النظري والميداني بالأساليب التربوية للأسرة والعنف المدرسي. وقد انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده: "ما علاقة التنشئة الأسرية بالعنف المدرسي؟"، وقد تطرقت الدراسة إلى الخلفية النظرية للموضوع انتقالا إلى الميدان في محاولة تقصي الحقائق اعتمادا على مجموعة من الأدوات والوسائل التي تمكن من جمع البيانات والمعلومات اللازمة والتي تؤدي إلى مجموعة من النتائج حول الموضوع.

وإذا تكلمنا عن ظاهرة العنف خاصة في الوسط المدرسي فنجدها في تزايد مستمر خاصة في مرحلة التعليم الثانوي وبأشكال مختلفة كالعنف اللفظي والجسدي والعنف الرمزي الذي هو عبارة عن ممارسات نفسية أو بدنية أو مادية يقوم بها أحد أطراف المنظومة التربوية، وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمتعلم، وبالمعلم أو بالمدرسة ذاتها. فواقع اليوم يثبت ان هذه الظاهرة تفتت بين التلاميذ بصورة كبيرة، وفي حقيقة الأمر هؤلاء ما هم إلا ضحايا لتنشئة مجموعة من المؤسسات الاجتماعية وأولهم الأسرة التي تتيح الفرصة أمام التلميذ المراهق إلى القيام بالسلوك العنيف تحت تأثير مجموعة من الظروف التي عاشها داخل أسرته، سواء ارتبطت بأساليب التربية غير السوية أو من الأوضاع الاقتصادية السيئة بسبب تعدد مطالب الحياة وارتفاع مستوى المعيشة، إضافة إلى المشاكل التي تعاني منها الأسرة والناجئة عن هذه الأوضاع الاقتصادية (المادية)، إضافة إلى تدني المستوى التعليمي للوالدين كلها عوامل هيأت الظروف الملائمة للتلميذ المراهق للقيام بسلوكات عنيفة وعدوانية داخل المحيط المدرسي.

فالعنف المدرسي ما هو إلا خلل ناتج حسب تصورنا عن تنشئة غير سليمة للأسرة اتجاه أبنائها، وهذا ما تم الوقوف عليه من خلال نتائج دراستنا التي انتهت إلى أن هناك علاقة بين الأساليب التربوية الممارسة من طرف الأسرة واتجاه الأبناء لممارسة العنف المدرسي، إضافة إلى عوامل متعددة منها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية.

وختاماً لما سبق ذكره يمكن أن نقول بأن القضاء على هذه الظاهرة التي أصبحت منتشرة في مجتمعنا أو على الأقل التقليل منها يتطلب التدخل العاجل لإيجاد حلول لها، وهذا بتكاتف كل الجهود بين كل المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، جماعة الرفاق) لأن عدم الكشف عنها معناه التفريط في أهم شريحة في المجتمع وهي فئة الشباب الذين يمثلون مستقبل الغد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

I. الكتب

1. إبراهيم عبد الكريم الحسن: الطفل للتفوق، ج1، دار الرضا للنشر والتوزيع، 2002.
2. إبراهيم ناصر: أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5، عمان، 2000.
3. إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة، دار النشر، عمان، د س.
4. أحمد زايد وآخرون: الأسرة والطفولة -دراسات اجتماعية أنثربولوجية، دار المعرفة الجامعية.
5. أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظيم والواقع المتغير، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت، 2004.
6. أنور إبراهيم احمد: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الانتمائي لدى الطفل، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2014.
7. بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلالي: أسس البحث العلمي، دار المطوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009.
8. جلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري، دار قباء، القاهرة، 1999.
9. جمال أبو شيب: البحث العلمي (المناهج، الطرق، الأدوات)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007.
10. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التربية والمجتمع، (دراسة في علم اجتماع التربية)، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002.
11. حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003.
12. حسين عبد العظيم طه: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.
13. حمد السيد حسونة وآخرون: العنف في المدرسة الثانوية، ج3، دار لكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011.
14. خديجة تبداني وآخرون: الأسرة والمدرسة، سوء التكيف المدرسي بين الإشكالية والواقع، قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، وهران، الجزائر، 2004.
15. خليل ميخائيل معوض: سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)، توزيع مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003.

قائمة المراجع

16. خولة أحمد يحيى: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر، عمان، 2000.
17. دمعان جبر سعيد: سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيان، علم المكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008.
18. رابح تركي: أصول التربية والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون تاريخ.
19. رشاد صالح د منهور: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، ط1، أزراطة، 2006.
20. رشيد زرواتي: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004.
21. زكريا الشريبي، بسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، 2000.
22. زهير الخطيب: بني الأسرة، العربية والجنور التاريخية الاجتماعية القضايا المعاصرة، معهد الانماء العربي، ط2، بيروت، 1980.
23. سعيد التل: مناهج البحث الاجتماعي، أساسيات البحث العلمي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006.
24. سلوى محمد عبد الباقي: آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
25. سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1989.
26. السيد فؤاد البهجي: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.
27. صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
28. صفاء المسلماني: علم الاجتماع التربوي - نظرة معاصرة-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
29. عبد الخالق محمد عفيفي: الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2000.
30. عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2005.
31. عبد المجيد منصور، أحمد سيد: دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1987.

قائمة المراجع

32. عبد المنعم المليحي: حلمي المليحي: النمو النفسي، دار النهضة، بيروت، 1971.
33. عطا الله فؤاد الخالدي: إرشاد المجموعات الخاصة، دار الصف للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008.
34. عقيل حسين عقيل: فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.
35. علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصر، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 2، الكويت، 1998.
36. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004.
37. علي غربي: الأبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة سيرتاكولي، قسنطينة، 2006.
38. فضيل دليو وآخرون: دراسة في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
39. فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، ط 4، القاهرة.
40. فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، دار وائل، ط1، الأردن، 2012.
41. كمال دسوقي: الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971.
42. محمد أحمد، محمد بيومي وآخرون: علم الاجتماع العائلي (دراسة المتغيرات في الأسرة العربية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
43. محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
44. محمد زكي الهاشم: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الأسرية للطفل، دار صفاء للنشر، الأردن، 1980.
45. محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
46. محمد عبيدات أبو نصار وآخرون: منهجية البحث العلمي -القواعد والمراحل والتطبيقات-، دار وائل للنشر، ط2، عمان، الأردن، 1992.
47. محمد عزيز ابراهيم: مناهج البحث العلمي في البحوث التربوية والنفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983.
48. محمد علي أحمد: مقمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1903.

قائمة المراجع

49. محمد فتحي فرج الزليتنى: أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، إصدارات مجلس الثقافة العام.
50. محمد محرز الهاني: العنف المدرسي (الأبعاد المنتجة ومشاريع الحلول)، دار نقوش عربية، ط1، تونس، 2012.
51. محمد مرتضي الزبيدي: تاج العرس، ج16، مطبعة حكومة الكويت، ط2، الكويت، 2004.
52. محمد مصطفى زيدان، نبيل توفيق السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، السعودية، 1980.
53. محمود حسن: رعاية الأسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1977.
54. محمود سعيد الخولي: العنف المدرسي، الاسباب وسبل المواجهة، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، القاهرة، مصر، 2008.
55. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، ط 1، الجزائر، 2003.
56. مصطفى بوتقنوش: العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
57. مصطفى عمر التير: العنف العائلي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 1997.
58. مصطفى غالب: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، 1984.
59. مسمودي زين الدين: مدخل نفذي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والنموذج المعياري، جامعة قسنطينة، مداخلة بالملتقى الدولي الأول، العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003.
60. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 2001.
61. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، الجزائر، 2004.
62. نبيل توفيق السمالوطي: الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
63. نخبة من المتخصصين: علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2010.

قائمة المراجع

64. نسيمة طبشوش: القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.
65. وفاء محمد البرعي: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2002.
66. وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الطفولة، (دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثني عشر عاما)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
67. ياسين الخطيب، زهيدي محمد عبده، نعمان خالد: التنشئة الاجتماعية للطفل، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
68. يحيى محمد نبهان: الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008.
- II. المعاجم والموسوعات:
1. أبو الفضل محمد ابن منظور: لسان العرب معجم1، دار المعرفة، القاهرة، 1979.
2. علي بن هادي: القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي (تقديم المسعدي)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1991.
3. ابن منظور: لسان العرب، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت، 1968.
- III. المجالات:
1. عبد الله النعيمي: التنشئة الاجتماعية، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 15، 1988.
2. نصر الدين جابر: انعكاسات أسلوب التقبل-الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، كلية العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، عدد09، 1998.
3. نضال الموسوي: "التنشئة الأسرية غير السوية كما يدركها الطفل الكويتي"، مجلة الارشاد النفسي، مصر، جامعة عين شمس، العدد: 10، 1999.
4. زينب محمود شقير: أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على الأبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد: 35، 1990.
5. آمنة ياسين: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، علاقة خصائص الأسرة الجزائرية بأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في ضوء ارهاصات العولمة الثقافية، العدد 31، 2017، جامعة وهران، الجزائر.
6. محمد إبراهيم عايش وآخرون: أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية العربية، مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد: 76، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، 2002.

7. نصيرة بونويقة: التنشئة الأسرية والاكتماب اللغوي لدى الطفل، مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، جامعة المسيلة، 2021.

IV. المذكرات والرسائل الجامعية

❖ أطروحات الدكتوراه

1. محمد الشيخ حميدة الشيخ: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى والنشاط الحركى الزائد لدى تلاميذ الشق الثانى بمرحلة التعليم الأساسى بشعبية الحفرة بالجماهيرية الليبية، رسالة دكتوراه، الفلسفة فى علم النفس، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة الخرطوم، السودان، 2010.

2. جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمى: مفاهيم أساسية فى علم النفس الاجتماعى، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتورى قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2001.

3. سامى مقلاتى: تفسير ظاهرة العنف فى الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم النفس الاجتماعى، جامعة العربى بن مهيدى، أملبواقي، 2016-2017.

4. خيرة خالدي: العنف المدرسى ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2004.

5. كزواى عطا الله: فاعلية برنامج إرشادى عقلانى انفعالى للتخفيف عن سلوكيات العنف المدرسى لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدى مباح، ورقلة، 2018، 2019.

6. لىلى ناجى: دور التنشئة الاجتماعية الأسرية فى الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اجتماع تربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017-2018.

7. كمال بوطورة، مظهر العنف المدرسى وتداعياته فى المدارس الثانوية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم اجتماع تربية، جامعة محمد لخضر، بسكرة، 2016-2017.

8. ياسمينه زروق: دور التربية البدنية والرياضة فى الحد من ظاهرة العنف فى الوسط المدرسى، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017.

❖ رسائل الماجستير

قائمة المراجع

1. بوغرزة رضا: التنشئة الأسرية والعنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2011، 2012.
 2. جمال بولبينة: علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الجريمة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2011، 2012.
 3. إلهام خلفاوي: دور التنشئة الأسرية في المشاركة الجموعية لدى الشاب (جمعيات مدينة سطيف نموذجاً)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2014، 2015.
 4. رحيمة شرقي: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2004-2005.
 5. حورية محفوظ: رغبة المرأة في انجاب الذكور، دراسة ميدانية لمكانة الذكر في الوسط العائلي في الجزائر العاصمة، رسالة الماجستير (غير منشورة)، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1996.
 6. زعيمة منى: المدرسة ومسارات التعليم (العلاقة بين خطاب الوالدين والتعلم المدرسية للأطفال)، رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، 2013.
 7. محمد بن علي بن موساوي المعيشي: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الشخصية، رسالة الماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة ام القرى، السعودية، 1429، 1430، منشورة.
- ❖ **مذكرات الماستر:**

1. عائشة العلجي، هاجر بالعربي: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتكيف لدى الطالبة في الوسط الجامعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية علوم التربية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016، 2017.
2. حرمة فتيحة، بلكل مهدية: العنف المدرسي، أسبابه، مظاهره، آثاره وطرق الوقاية والعلاج، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة العربية، وآدابها، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015-2016.
3. مجقان صبرينة: أساليب المعاملة الودية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة ألكلي محند أولحاج، البويرة، 2018-2019.

قائمة المراجع

4. كنزة بوزيدي، هاجر جفايلة: عوامل العنف الرمزي في الوسط المدرسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018-2019.
5. هدى وكبي: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف في المدرسة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020.
6. أمينة لحام، وافية برماد: دور مستشار التوجيه في الحد من ظاهرة العنف المدرسي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل.
7. بوراس شهلة: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2015-2016.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Khodja Souad : A. Comme Algérienne. Enal, Alger.1991.
2. Pain,J.violence a lecole,allemagneangleterre,france un comarais on eurapeenne de douweetablissement du second degre matrice 1997.
3. Robert desloîtres et Iarbidézi : Système de parent structure en Algérie, Alger, C, A, S, H, A, 1965.
4. Shilder, Itecher sanctioned, violence, childhood education ACEI springs 2001.
5. Gustare,nicolasficher ،psychologie des violence sociales, dunod,paris2003.

الملاحق